

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى
القطب الجامعي تاسوست-جيجل-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

عنوان المذكرة :

دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الإجتماعي لدى الطالب الجامعي

طلبة الماستر في علم الاجتماع نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

تحت إشراف الأستاذة

❖ د/ بكيري نجبية

إعداد الطالبة :

❖ فاطمة زين الدار

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا.....

د/ بكيري نجبية مشرفا

مناقشا.....

السنة الجامعية 2014/2015

حجاء

«ريبي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على
والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأطع لي في ذريتي إنبي
تبتة إليك وإنبي من المسلمين»

ما كتبه أحد في يومه إلا قال في تحه

والله لو أنبي فعلت كذا لكان أحسن

ولو غير كذا لكان يستحسن

ولو أضعفه هذا لكان أفضل

وهو من أعظم العبر

وهو دليل إستلاء النقص على سائر البشر

كلمة شكر

الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، الحمد لله الذي لا يأتي بالحسنات إلا هو ، فهو أحق من ذكر ، وأحق من شكر ، وأحق من عبد ، وأوسع من أعطى و أجود من سئل ، أشرفت أنواره لوجه الظلمات ، وإستنارت له الأرض و السموات ، أشكره على توفيقه وفضله العظيم و الصلاة والسلام على معلم البشرية خير قدوتنا وحبیبنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد :

فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، و وفاء و عرفانا ، بالفضل لأهل الفضل ، أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أفراد الأسرة الجامعية الراعين لرسالة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية و أتقدم بالشكر و الامتنان للمشرف على هذه الدراسة ، الدكتورة: « بكيري نجيبة » التي

منحتني الكثير من الوقت و الاهتمام و قدمت لي النصح و المشورة ، كما أشكر الأساتذة الكرام الذين قاموا بتحكيم المقياس حتى وصل إلى صورته النهائية كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ : « بواب رضوان » الذي ساعدني كثيرا أثناء التطبيق العملي للدراسة من خلال توزيع الإستمارات على الطلاب ، و أتقدم كذلك بالشكر الجزيل للطلبة (عينة الدراسة) الذين أعطوني من وقتهم و إهتمامهم للإجابة على الإستبانة و ساهموا في إنجاز هذه الدراسة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي *بومعزة يونس* الذي ساهم كثيرا في إتمام هذه الدراسة، و إلى كل من ساعدنا ولو بابتسامة عريضة.

وإلى كل من يعرف: فاطمة

والحمد لله أولا و أخيرا و صلى الله على نبينا محمد الصادق الأمين

و على آله و صحبه أجمعين و سلم تسليما كثيرا

فاطمة

الباب الأول : الجانب النظري

الفصل الأول : الجانب المنهجي

02	1- الإشكالية
04	2- فرضيات البحث
04	3- أسباب اختيار الموضوع
05	4- أهداف البحث
05	5- أهمية البحث
06	6- تحديد المفاهيم
14	7- الدراسات السابقة
21	خلاصة الفصل

الفصل الثاني : التعلم

	تمهيد
24	1- تعريف التعلم
25	2- خصائص التعلم
26	3- شروط التعلم
27	4- أنواع التعلم
28	5- أسس التعلم
30	6- العوامل المؤثرة في التعلم
31	7- عوامل تحسين التعلم
32	8- انتقال أثر التعلم
34	9- قياس التعلم
35	10- نظريات التعلم
37	11- أهداف التعلم
38	12- أهمية التعلم
38	13- صعوبات التعلم
42	خلاصة الفصل

الفصل الثالث : التعلم التعاوني

تمهيد
1- تعريف التعلم التعاوني	45
2- نشأة التعلم التعاوني	46
3- الفرق بين التعلم التعاوني والتنافسي و الفردي	51
4- خصائص التعلم التعاوني	53
5- مهارات التعلم التعاوني	54
6- أساليب التعلم التعاوني	55
7- عناصر التعلم التعاوني	58
8- مبادئ التعلم التعاوني	60
9- مراحل التعلم التعاوني	61
10- دور المعلم والمتعلم في التعلم التعاوني	61
11- أهداف التعلم التعاوني	64
12- أهمية التعلم التعاوني	66
13- معوقات التعلم التعاوني وطرق معالجته	66
خلاصة الفصل	70

الفصل الرابع : السلوك الإجتماعي

تمهيد :
1- تعريف السلوك الإجتماعي	74
2- الفرق بين السلوك الإجتماعي والسلوك الإنساني	75
3- خصائص السلوك الإجتماعي	76
4- أبعاد السلوك الإجتماعي	77
5- أسس السلوك الإجتماعي	79
6- عناصر السلوك الإجتماعي	80
7- بعض أنواع السلوك الإجتماعي	82
8- مقومات السلوك الإجتماعي	85
9- مستويات السلوك الإجتماعي	87

88	10-أهمية السلوك الاجتماعي
88	11-قياس السلوك الاجتماعي
90	12-نظريات السلوك الاجتماعي
	خلاصة الفصل

الباب الثاني : الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية

	تمهيد
97	1-مجالات الدراسة
97	أ-المجال الجغرافي
98	ب-المجال البشري
98	ج- المجال الزمني
99	2- تحديد العينة
100	3-المنهج المستخدم
101	4- تقنيات الدراسة
101	أ- تقنية الوصف والتحليل
101	ب- التقنية الإحصائية
102	5- أدوات الدراسة
102	أ- الملاحظة
102	ب- الإستمارة
105	6- أساليب تحليل البيانات
105	أ- أسلوب تحليل الإحصائي
106	ب- أسلوب تحليلي مبحثي وصفي
108	خلاصة الفصل

الفصل السادس : الإطار التطبيقي للدراسة

	تمهيد
111	1- تحليل البيانات الشخصية وتفسيرها
114	2- تحليل بيانات الفرضية الأولى وتفسيرها

124	3- تحليل بيانات الفرضية الثانية وتفسيرها
131	4- تحليل بيانات الفرضية الثالثة وتفسيرها
139	5- مناقشة نتائج الدراسة
141	خلاصة الفصل
142	التوصيات و الإقتراحات
	خاتمة

ملخص الدراسة

المراجع

الملاحق

فهرس الجداول :

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
53	يوضح الفرق بين التعلم التعاوني والتنافسي و التعلم الفردي	01
111	يبين توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس	02
111	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	03
112	يبين توزيع الطلبة حسب السنة الجامعية	04
112	يبين توزيع العينة حسب التخصص	05
113	يبين تفضيل أفراد العينة للتعلم في مجموعات تعاونية على التعلم الفردي	06
114	يبين تفضيل أفراد العينة طريقة التعلم التعاوني على الطريقة التنافسية	07
115	تبين تشجيع التعلم التعاوني أفراد العينة على مساعدة الزملاء في الفهم الأحسن للدروس	08
116	يبين إذا كان أحد أعضاء المجموعة التعاونية بحاجة إلى يد العون في مسألة شخصية هل يبادر أفراد العينة بتقديم له يد المساعدة :	09
117	يبين إذا كان أفراد العينة يبادرون بتقديم يد العون في الحجرة الصفية لأي طالب	10
118	يبين إذا كان أفراد العينة يسعون إلى تصحيح أخطاء أفراد المجموعة التعاونية	11
119	يبين إذا كان أفراد العينة يساعدون الزملاء في إنهاء المهام الصفية المنوطة بهم	12
120	يبين إذا كان أفراد العينة يعملون على حل المشاكل التي تخص المادة العلمية التي تقع بين الرفاق	13
121	يبين إذا كان أفراد العينة يعملون على تحفيز الآخرين و تعزيز قدراتهم عند الفشل	14
122	يبين إذا كان أفراد العينة عند عجزهم عن تقديم المساعدة هل يحاولون خلق نظرة تفاؤلية في حل مشكلات الأخر	15
123	يبين اذا كان أفراد العينة يشاركون في الاحتفالات و الندوات و الملتقيات العلمية .	16
124	يبين إذا كان تعلم أفراد العينة ضمن فرق يساعدهم ذلك في الشعور	17

	بالآخرين	
125	يبين إذا كان أفراد العينة يتحون الفرصة لزملائهم في المشاركة لهم في حل مشكلة بيداغوجية من خلال البحوث العلمية :	18
126	يبين إذا كان أفراد العينة يضعون الثقة في أعضاء الجامعة من خلال دراستهم معهم	19
127	يبين إذا كان أفراد العينة يستفيدون من التعلم التشاركي في اختيار الصداقات	20
128	يبين إذا كان أفراد العينة يرون أن للتعلم التعاوني دور في اكتساب مهارة فهم الآخرين .	21
129	يبين إذا كان بإمكان أفراد العينة الغدر و الخداع بزملاء التعلم من اجل المصالح الخاصة	22
130	يبين رأي أفراد العينة حول إذا ما كان التعلم التعاوني يعزز العلاقات الايجابية بين الطلبة	23
131	يبين إذا كان أفراد العينة يبذلون كل الجهد في أداء العمل الذي كلفوا به في المجموعة	24
132	يبين إذا كان أفراد العينة يحافظون على هدوئهم في المجموعة التعليمية عند انجازهم للوظائف المكلفين بها	25
133	يبين إذا كان أفراد العينة يتنازلون على بعض الحقوق في سبيل نجاح المجموعة	26
134	يبين إذا كان أفراد العينة يحافظون على الكتب التي يستغرقونها من المكتبة لإنجاز الوظائف الجماعية	27
135	يبين إذا كان أفراد العينة يعيدون الكتب إلى المكتبة في نفس الوقت المحدد لها	28
136	يبين إذا كان أفراد العينة يفضلون أن يكونوا قائدا للمجموعة التعليمية	29

137	يبين إذا كان أفراد العينة يلتزمون بمواعيدهم مع الزملاء لأداء الواجبات الجامعية	30
138	يبين إذا كان أفراد العينة يساعدون أعضاء المجموعة التعاونية التعليمية على الغش أثناء إعداد البحوث العلمية :	31

فهرس الأشكال :

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
37	بوضح العلاقة بين مستويات الأهداف التعليمية	01
57	بوضح كيفية تكوين مجموعات التعلم بالطريقة المجزئة في التعلم التعاوني	02

مقدمة

مقدمة :

في ظل تحديات العصر المتسارعة و عصر العولمة التنافسية و متطلبات المجتمع و رقيه ، تسعى الأمم جاهدة إلى تطوير المنظومة التعليمية ، لما لها من تأثير مباشر على الجوانب الأكاديمية و الاجتماعية و الاقتصادية و المجتمعية للفرد في أي مجتمع ، هذا الأخير الذي يعتبر بيئة تفاعلية ديناميكية بين نظم اجتماعية متعددة تتساند وظائفها بهدف استقراره واستمراره، فالتعليم العالي هو أحد النظم الفرعية المكونة للنظام الاجتماعي العام في المجتمع و ذلك نظرا لما يقوم به من دور فعال بداخله.

بما أن الطالب الجامعي هو جزء من هذا المجتمع و من النظام التعليم العالي و الذي ينتظر منه تقديم ما لديه من مهارات و قدرات و مواهب علمية و فكرية و ثقافية و إبداعية فقد وجب الاهتمام بمساره الدراسي خلال حياته التعليمية ، و ذلك بمساعدته على بناء شخصيته و إدراك قدراته و تلبية حاجياته الأكاديمية و الاجتماعية من خلال اكتسابه للسلوكات الاجتماعية الايجابية .

يتصف التعليم الجيد في عصر المعرفة باكتساب الطالب القدرة على الإبداع و الابتكار و استخدام التكنولوجيا و التعليم الذاتي و التعلم مدى الحياة ، ومن ثم التحول من نمط التعلم التقليدي إلى نمط التعلم الفعال و هو الأمر الذي يجعل من الضروري الاهتمام باستراتيجيات التعليم الجيد ، و التعلم التعاوني إحدى هذه الاستراتيجيات بحيث يقوم على التفاعل الايجابي فيظهر كل طالب كعضو نشط يؤثر و يتأثر بآراء الآخرين و بذلك تتاح للمتعلمين مساحة كبيرة للمناقشة و إبداء الرأي لحل مشكلة ما أو القيام بنشاط ما ، فهو يعمل على تكوين الطالب أكاديميا و اجتماعيا و ذلك باكتسابه المهارات و السلوكات ، و إعداد شخصيته ، فتكون شخصية متكاملة ، متزنة و سوية قادرة على مواجهة مشاكل الحياة و مسؤول عنها ، فيكون مندمج في مجتمعه مساهم في تطويره و ازدهاره .

لذلك يؤكد الكثير من مفكري التربية و التعليم العالي على أهمية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني لاعتباره أهم صورة للتفاعل الاجتماعي الذي يجمع بين الطلاب على الحب و الألفة و المشاركة من أجل تحقيق أهداف مشتركة .

وفي دراستنا هذه حاولنا التعرف على « دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي» و قد قسمت دراستنا إلى باب نظري و باب ميداني حيث ضم الباب النظري أربعة فصول ، أما الميداني فقد ضم فصلين و فيما يلي مكونات كل فصل :

الفصل الأول : و يطرح الجانب العلمي للدراسة و يتضمن إشكالية الدراسة ، الفرضيات ، أسباب و أهداف و أهمية الدراسة كما تناول المفاهيم الأساسية و البحث في معناها اللغوي و الاصطلاحي

وصولاً إلى تحديد معانيها الإجرائي كما تم التطرق إلى بعض الدراسات السابقة التي مست إحدى جوانب الموضوع

* الفصل الثاني : يطرح موضوع التعلم ، تعريفه ، خصائصه، شروطه ، أنواعه ، أسسه ، نظرياته ، أهدافه ، أهميته ، صعوباته ، العوامل المؤثرة فيه ، و طرق قياسه


* الفصل الثالث : تناول « التعلم التعاوني» تعريفه و نشأته، خصائصه ، مهاراته ، عناصره ، مبادئه، مراحلها ، أهدافه ، و أهميته مع ذكر معوقاته و طرق معالجتها .

* الفصل الرابع : تناول موضوع السلوك الاجتماعي ، تعريفه ، الفرق بينه و بين السلوك الإنساني خصائصه ، أبعاده ، أسسه ، عناصره، بعض أنواعه ، مقوماته ، مستوياته ، نظرياته ، أهميته و طرق قياسه .

بينما تعرضنا في الباب الميداني إلى فصلين احتوى كل واحد منهما على ما يلي :

* الفصل الخامس : تناول الإجراءات المنهجية المتمثلة في مجالات الدراسة و العينة و كيفية اختيارها و المنهج المتبع في الدراسة ، أدوات جمع البيانات ، و أساليب تحليل البيانات و تفسير النتائج.

* الفصل السادس : و يتمثل في الإطار التطبيقي للدراسة بحيث يشمل على تحليل البيانات الشخصية و تفسيرها ، تحليل بيانات الفرضية الأولى و تفسيرها ، تحليل بيانات الفرضية الثانية و تفسيرها ، تحليل بيانات الفرضية الثالثة و تفسيرها و اختتمنا عملنا باستنتاج عام ناقشنا من خلاله مدى مطابقة الفرضيات للنتائج المتوصل إليها و خلصت الدراسة في الأخير بملخص للدراسة و خاتمة و قبلها أهم التوصيات المأخوذة بعين الاعتبار.



الباب الأول : الجانب النظري

الفصل الأول : الجانب المنهجي

- 1- الإشكالية
 - 2- فرضيات البحث
 - 3- أسباب اختيار الموضوع
 - 4- أهداف البحث
 - 5- أهمية البحث
 - 6- تحديد المفاهيم
 - 7- الدراسات السابقة
- خلاصة الفصل

الإشكالية :

تعد الجامعة إحدى المؤسسات الهامة في أي مجتمع من المجتمعات حيث تساهم في تطويره وتنميته من خلال تأثيرها الفكري والعلمي على اتجاهات العمل والإنتاج. قطاع التعليم العالي يعتبر من مجالات المهمة والحساسة بالنسبة لأي أمة ، حيث تعتبر صناعة الفرد قضية مصيرية لأمة تخطط بعناية لمستقبلها وفق رؤية علمية مستقبلية بعيدة المدى، خاصة في ظل ما يعيشه العالم من تحولات كبرى و تطورات حديثة و سريعة و متلاحقة في جميع المجالات، مما دفع ذلك بالمسؤولين على قطاع التكوين العالي و البحث العلمي الى استعجال إصلاحات مست المناهج و الوسائل و الاساليب التعليمية و تحسين المؤهلات المهنية و تجديد المعارف من اجل مواكبة و مواجهة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا و المعرفة .

والممتنع لاتجاهات التدريس في الجامعات يلاحظ أن أسلوب التدريس يركز على الطالب الجامعي و يعتبره محور العملية التعليمية فيكون فعالا و نشطا و مشاركا و مبدعا فيها ، و متفاعلا مع الاساتذة والطلبة و المواد التعليمية ، و هذا ما يدفعه الى البحث و الاستقصاء و حل المشكلات و إثارة التساؤلات متخلصا من الحفظ و التلقين و التذكر و الاسترجاع ، و جااعلا من أساتذته مصدرا للتعزيز والمساعدة و التدعيم و التوجيه و ليس مصدرا أساسيا للمعلومة و التغذية الراجعة ، و بذلك عملت هذه التطورات على ابتعاد الأستاذ عن الاساليب التقليدية في التدريس لتحقيق نتائج أفضل و استبدالها باستراتيجيات حديثة كالتفاعل الايجابي و التعلم التعاوني و التعلم النشط .

بذكر التعلم التعاوني فهو أحد تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة و التي أثبتت البحوث و الدراسات أثرها الايجابي على الجانب الاكاديمي و الاجتماعي و الخلفي لدى الطالب الجامعي أو أي طالب في أي مرحلة من مراحل التعليم فقد ظهر استخدام طريقة التعلم التعاوني في البلاد الغربية منذ بداية القرن العشرين ضمن مشروع (John Dewey) في الدراسات الاجتماعية الذي ساعد على تعميق التعلم بصفة عامة عند الطلاب و تحقيق أهداف المنهج بفاعلية عالية، و قد زاد الاهتمام بطريقة التعلم التعاوني خلال الثمانينات ، و تم استخدامها بشكل واسع في التسعينات لأن هذه الطريقة من الطرق التي أثبتت تحصيلها جيدا في الجوانب الأكاديمية و الاجتماعية ، لأنها بديل مناسب للتعلم التقليدي الذي قد لا يركز على إيجاد روح التعاون الملموس في طريقة التعلم التعاوني⁽¹⁾

هذا الأخير الذي يشير مفهومه الى أنه «استراتيجية من استراتيجيات التدريس تقوم على أساس التعاون و تبادل المسؤولية في التعلم بين أفراد المجموعة التعاونية و تفاعلهم مع بعضهم ، و التكامل فيما بينهم للوصول إلى التعلم المنشود ، بحيث يبنى على أساس تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة يكون

(1) محسن علي عطية : الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء، الاردن، 2008

عدد أفرادها بين (2 - 6) طلاب يمارسون نشاط تعليمي يرمي إلى تحقيق هدف أو أهداف تعليمية واجتماعية تتصل بهم أفرادا أو مجموعة أخرى بطريقة أفضل من مجموع أعمالهم الفردية⁽¹⁾ كل ذلك تحت إشراف و توجيه الأستاذ مع مراعاة حرية الآخرين و احترام آرائهم و أفكارهم داخل المجموعات أثناء التعلم و بعده مما يؤدي الى نمو مهارات شخصية و اجتماعية إيجابية سلوكية لدى المتعلمين .

فالتعلم التعاوني يعمل على تزويد الطلبة بأرقى المعارف و المهارات التي تساعد على تكوين مستقبلهم بروح من الاقدام و التفاعل و التوافق و التواصل و التبادل الايجابي و المشاركة ، فله دور كبير في التوافق السليم لدى الطالب الجامعي و تعديل سلوكه و تنميته وفق النظام الاجتماعي لهذه الجماعة في وسط مجتمعهم ، هذا النظام الذي له قواعد و أصول و أحكام ، إذا عرفها الطالب و عرف كيف يتعامل معها وسط الجماعة استطاع أن يعيش حياة ناجحة يبلغ من خلالها الاهداف التربوية المسطرة له.

فالسلك الاجتماعي السوي هو أساس نجاح الطالب في حياته الجماعية و الاجتماعية و حتى الشخصية إذ يعد السلك الاجتماعي أساس الشخصية الانسانية و ذات أهمية كبيرة في بناء العلاقات الاجتماعية المتفاعلة بين الافراد وصولا بهم إلى الاسهام الفعال و الجاد في بناء مجتمع أفضل يقف على أرضية صلبة قوامها فهم سلوك الفرد والجماعة

فوجد الفلاسفة العرب المسلمون الذين وضعوا المفاهيم العلمية و التربوية التي تعنى بسلوك الفرد الاجتماعي و كيفية تكوينه ، إذ يشير " الفارابي " إلى وجود أساس فطري للحياة الاجتماعية و هو العجز عن سد الحاجات الأساسية للفرد و بعبارة أخرى إن الانسان يحتاج الى غيره من بني البشر لسد و إشباع حاجاته الاساسية التي لا يمكن أن يحققها لوحده ، و هكذا شأن بقية الناس إنهم يحتاجون الى بعضهم البعض للإشباع حاجاتهم و هذا لا يحقق إلا من خلال السلوك الاجتماعي التفاعلي الذي ينبغي أن يتم بينهم كما أن السلوك الاجتماعي هو العلاقة القائمة و المتبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الاخر فهو نشاط أو حركة مقصودة يقوم بها الطالب الجامعي يعتمد على الدور الاجتماعي للفرد أو مجموعة الادوار التي يحتلها في الجماعة الانسانية التي ينتمي اليها و نجد ان هناك العديد من المقاربات السوسيولوجية التي اهتمت بدراسة السلوك الاجتماعي و تفسيره و أهمها المدرسة السلوكية التي ترى أن سلوك الفرد هو محور التكوين النفسي له ، ونظرية التعلم الاجتماعي التي تركز على التقليد و المحاكاة و الملاحظة و التعزيز و النمذجة لاكتساب السلوك أو تعديله أو تغييره و نظرية " ستاك سوليفان " التي تركز على دور العلاقات بين الفرد و الاخرين و من جهة أخرى نجد نظرية التحليل النفسي لـ " سيغموند فرويد " التي حاولت تفسير الاضطرابات السلوكية في ضوء مكونات نفسية وتربوية تبدأ بالتنشئة الاجتماعية ، و المؤسسات التربوية في المجتمع الجزائري تحاول قدر المستطاع أن

(1) وحيد أحمد عبد اللطيف: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة، الأردن ، 2001، ص34

تصنع من أفرادها أفراد اجتماعيين من خلال تطبيق مناهج و طرق و استراتيجيات جديدة تواكب عصر التكنولوجيا و من خلال دراستنا هذه سنحاول أن نكشف إذا ما توصلت الجامعات الجزائرية الى الهدف المقصود و المخطط له باعتبار جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - نموذجا محاولين الاجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :

هل للتعلم التعاوني دور في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي؟

من خلال التساؤل الرئيسي تتبثق منه التساؤلات الفرعية التالية :

- 1 - هل يساهم تعلم الطالب في جماعات في تنمية روح التعاون لديه ؟.
- 2 - هل يساعد التعلم الجماعي الطلبة في تكوين الصداقات ؟
- 3 - هل يعمل التعلم التشاركي على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي؟

2 - فرضيات البحث :

تعرف فروض البحث على أنها حلول مؤقتة أو تفسيرات يصيغها الباحث لحل مشكلة ، كما تعني الاجابة المحتملة لأسئلة البحث ، و تمثل الفروض علاقة بين متغيرين ، هما المتغير المستقبل و المتغير التابع .

وعلى ضوء موضوع الدراسة « دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي».

أ - الفرضية الرئيسية تكون كالتالي :

« التعلم التعاوني له دور في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب »

ب - الفرضيات الفرعية :

- 1- يساهم تعلم الطالب في جماعات في تنمية روح التعاون لديه .
- 2- يساعد التعلم الجماعي الطلبة في تكوين الصداقات.
- 3- يعمل التعلم التشاركي على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

3-أسباب اختيار الموضوع :

من بين أسباب اختيار الموضوع « دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي » هي:

- 1 - التعرف على استراتيجيات التعلم التعاوني أكثر فأكثر خاصة في الوسط الجامعي .
- 2 - الميول و الرغبة الشخصية في دراسة هذه الظاهرة.
- 3 - الرغبة في الوصول إلى إجابات عن التساؤلات المطروحة في الدراسة .

- 4 - كون التعلم في مجموعات من الطرق الحديثة التي تطبق في الجامعات، خاصة في إنجاز البحوث العلمية .
- 5 - موضوع هام و حساس و له قيمة و أثار في العملية التعليمية يحاول الباحث معرفتها و التطرق اليها والكشف عن فوائده الاجتماعية .
- 6 - كان موضوع الباحث في شهادة اللسانس حول موضوع التعلم التعاوني و علاقته بالتحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية يحاول الباحث هنا التعمق و البحث أكثر فأكثر في موضوع التعلم التعاوني.
- 7 - محاولة دحض الاعتقاد السائد لدى الكثير من الطلبة و حتى الأساتذة و الذي مفاده : أن للتعلم التعاوني أهمية أكاديمية و فقط دون التفكير في الدور الذي يساهم فيه اجتماعيا.

4-أهداف الدراسة :

- هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى طلبة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية لجامعة جيجل " محمد الصديق بن يحيى " تاسوست" وتتمثل أهداف هذه الدراسة في :
- استيعاب مفهوم التعلم التعاوني و التعرف على خصائصه و صفاته .
 - تسليط الضوء على استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس الجامعي .
 - إبراز أهمية التعلم التعاوني بشقيه النظري و التطبيقي و مدى تأثيره في تعديل سلوك الطلبة .
 - معرفة مدى إسهام التعلم التعاوني في تكوين الصداقات بين الطلبة الجامعيين .
 - إبراز دور التعلم التشاركي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين .
 - إثباتأهمية و فائدة التعلم التعاوني في تنمية روح التعاون في نفوس الطلاب .
 - التدرب على أخلاقيات البحث التربوي .

5 - أهمية الدراسة :

إن أهمية البحث بالنسبة للمعرفة العلمية تعتبر أول خطوة ينبغي أن يدركها الباحث و أن أي دراسة تعني تسليط الأضواء على الظاهرة بغرض معالجتها و ذلك من خلال إبراز أهميتها، فأسلوب أو طريقة التعلم التعاوني يتمتع بالجمع بين النواحي الأكاديمية و تنمية المهارات الاجتماعية ، فهو قضية تربوية بيداغوجية نحاول من خلالها إبراز مدى تأثيره على السلوك الاجتماعي لدى الطلبة باعتبارها استراتيجية تعليمية يقع على عاتقه إعداد جيل بمواصفات هذا العصر و الخروج من الجمود التعليمي القائم على التلقين و استظهار المعلومات و الحفظ و التذكر الى حيوية التعلم الناتج عن الاكتشاف و التقصي والتحليل و الاستنتاج وصولا الى حل المشكلات من خلال التعاون و التفاعل و المسؤولية الفردية داخل

الجماعة ، رجوعاً إلى أهمية المرحلة الجامعية في بناء شخصيات طلبتها عبر سنين الدراسة فيها حتى يكونوا قادرين على قيادة أنفسهم في سبيل الوصول الى تحقيق سعادتهم و سعادة الآخرين و تكوين المجتمع الاخلاقي الفاضل الذي يتمتع أفراده بصحة نفسية سليمة و بقدرته على تحدي المستقبل فالاهتمام بالسلوك الاجتماعي لدى الطلبة يعد مسألة مهمة في بناء المجتمع و هذا البحث يساعد في معرفة مدى إسهام البيئة الجامعية بمختلف مناهجها و أنشطتها المتنوعة على تنمية السلوك الاجتماعي المرغوب فيه لدى الطلبة .

6 - تحديد المفاهيم :

6-1 - التعلم :

أ- لغة : « التعلم من تعلم تعلماً (ع . ل . م) الشيء عرفه على حقيقته و وعائها ، تعلم الأدب الشيء أتقنته»⁽¹⁾.

ب - اصطلاحاً :

* التعلم هو أي تغيير في السلوك ناتج عن استثارة، و هذا التغيير قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة و قد يكون لمواقف معقدة .

* إضافة لتعريف " جيلفورد " فإن " جيتس " يعرفه على أنه عبارة عن عملية اكتساب الطرق والوسائل المساعدة على إشباع الحاجات و الدوافع و تحقيق الاهداف .
* أما "منن " فيراه عبارة عن عملية تعديل السلوك.

* في حين يعرفه أحمد زكي صالح : بأنه تغيير في الاداء يحدث تحت شروط الممارسة و لا يمكن تفسيره في ضوء العوامل الوقتية مثل التعب أو عوامل النضج⁽²⁾.

ج -التعريف الاجرائي : يقصد بعملية التعلم في دراستنا أنها تغيير في سلوك الطالب الناتج عن الممارسة و الخبرة التي يمر بها ، و يقوم على التدريب و تكرار السلوك أو النشاط .

⁽¹⁾ جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 7 ، 1992 ، ص 222 .

⁽²⁾ فاروق السيد عثمان : سيكولوجية التعلم و التعليم، دار الامين ، مصر ، 2005 ، ص 16 .

2-6 - التعليم :

أ - لغة : مأخوذ من المصدر علم ، يُعَلِّمُ تعليماً و علمه الشيء بمعنى جعله يعرفه و يدركه ومعناه الإدراك و المعرفة⁽¹⁾.

ب - اصطلاحاً : « هو مجموعة الاستراتيجيات و الأساليب التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات و الاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد ، سواء كان ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود بواسطة الفرد نفسه أم غيره و التعليم بهذا المعنى أوسع نطاقاً من التدريس و أكثر شمولاً»⁽²⁾.

- فعملية التعليم هي عبارة عن عملية تفاعل بين المدرس و تلاميذه في غرفة الصف أو في قاعة المحاضرات أو في المختبرات⁽³⁾.

- كما أن هناك من يرى أن التعليم هو تنظيم المؤثرات البيئية من قبل معلم معد مهنياً و لديه القدرة على تنظيم تلك المؤثرات بشكل يتفق مع أهداف التربية التي تهدف لتحقيقها لدى المتعلم»⁽⁴⁾.

كما يعرف على أنه « مجهود (المعلم) لمساعدة شخص آخر على التعليم (المتعلم) يهدف الى إحداث تغيير في سلوك المتعلم سواء كان السلوك معرفياً أو حركياً ، و لهذه العملية أهداف عامة محددة و لها أدواتها و طرقها و وسائلها و مستلزمات تنفيذها»⁽⁵⁾.

ج - التعريف الاجرائي : نقصد بالتعليم في دراستنا هذه هو تلك العملية التي يتم فيها تقديم معارف وخبرات و أفكار للطالب الجامعي من طرف الاستاذ الجامعي من أجل تنمية جوانب شخصيته روحياً و عقلياً و وجدانياً و جسمياً بهدف إعداد الطالب للتكيف مع المجتمع .

(1) ابن منظور : لسان العرب المجلد السادس ، دار الصادر ، بيروت ، (دون سنة نشر) ، ص 518 .

(2) محمد علي الكسباني : مصطلحات في المنهاج و طرق التدريس ، مؤسسة حورس الدولية ، مصر ، 2010 ، ص 111 .

(3) احمد ابو هلال : اساسيات في طرائق التدريس العامة ، منشورات جامعة الموصل ، (دون بلد نشر) ، 1991 ، ص 21 .

(4) توفيق احمد مرعي و محمد محمود الحيلة : طرائق التدريس ، دار المسيرة ، عمان ، ط 4 ، 2009 ، ص 21 .

(5) عبد اللطيف بن حسين بن فرج : طرق التدريس في القرن الواحد و العشرين ، دار المسيرة ، عمان ، ط 2 ، 2009 ، ص 280 .

3-6 - التدريس :

أ - لغة : تشتق كلمة التدريس من الفعل (درس) فيقال درّس الكتاب و نحوه أي قام بتدريس وتدارس الكتاب و نحوه : درسه و تعده بالقراءة و الحفظ لئلا ينساه .
« اشتق من مادة « درس » التي تقيده عدة معاني منها : أقبل على الشيء ، قرأ ، حفظ ، روض مارس»⁽¹⁾.

ب-اصطلاحاً :

- هو نشاط تواصلية تفاعلي بين عناصر العملية التعليمية (معلم ، متعلم ، منهاج ، بيئة) و يهدف الى اثاره دافعية المتعلم من أجل تسهيل حدوث عملية التعلم ، و هو الجانب التطبيقي للتعليم⁽²⁾
- هو الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف الى تلاميذه بأيسر و أقل وقت و جهد⁽³⁾.

- مجموعة الإجراءات و العمليات التي يقوم بها المعلم مع تلاميذه لإنجاز مهام معينة في سبيل تحقيق أهداف محددة أنه التأثير في التلميذ بقصد التعلم ، فالتلميذ يأتون الى المدرسة لكي يتعلموا ويحدث هذا التأثير من خلال التفاعل بين التلاميذ من جهة ، و المعلم و ما يوفره من الامكانيات والنشاطات و الاجراءات في الموقف التعليمي من جهة أخرى و بعبارة أخرى فأن التدريس هو مجموعة الاجراءات و النشاطات التعليمية المقصودة و المتوافرة من قبل المعلم و التي يتم من خلالها التفاعل بينه و بين التلاميذ بغية تسهيل عملية التعليم و تحقيق النمو الشامل و المتكامل للمتعلم⁽⁴⁾.

ج - التعريف الاجرائي :

نقصد بالتدريس في دراساتنا هذه تلك العملية التي تقدم مجموعة من الاجراءات و الممارسات المخطط لها و المدروسة مسبقا ، و هو ما يظهر جليا في عملية التعليم من خلال الاتصال و التواصل و التفاعل بين عناصر العملية التعليمية .

4-6- التعلم التعاوني :

- ورد في معجم مصطلحات في المنهاج و طرق التدريس أن التعلم التعاوني هي : « الطريقة التي يتعلم من خلالها الطلاب في مجموعات صغيرة تتكون من (2 - 6) طلاب مختلفي القدرات

⁽¹⁾ عبد اللطيف بن حسين بن فرج : (مرجع سبق ذكره) ، ص 153

⁽²⁾ عادل ابو العز سلامة و اخرون : طرائق التدريس العامة ، دار الثقافة ، (دون بلد نشر) ، 2007، ص24 .

⁽³⁾ يحيى محمد نبهان : مهارة التدريس ، دار اليازوري ، الاردن ، 2008، ص26.

⁽⁴⁾ محمد السيد علي الكسباني : (المرجع السابق)، ص116

والاستعدادات و يسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة تتطلب هذه الطريقة من الطلاب التفاعل مع بعضهم البعض و في أثناء هذا التفاعل تنمو مهارات شخصية و اجتماعية ايجابية ، و يصبح المعلم هو الموجه و المرشد و المسير للعملية التعليمية التعليمية»⁽¹⁾

- كما ورد في معجم المصطلحات التربوية و النفسية أنه « موقف تعليمي يستخدم المجموعات الصغيرة لكي يعمل المتعلمون معا ليصلوا بتعلمهم و تعلم الآخرين الى أقصى حد ممكن ، وفي داخل المجموعات هناك مسؤوليتان : احدهما : تعلم المادة التعليمية و الثانية : التأكيد من أن كل أفراد المجموعة قد تعلموا المادة التعليمية»⁽²⁾

- يعرفه واطسون (1991) : « بأنه طريقة لتنظيم الفصل الدراسي يعمل فيها الطلاب معا في مجموعات غير متجانسة في المهام الأكاديمية لإنجاز هدف مشترك و ذلك بالمساهمات الفردية من كل عضو في الجماعة»⁽³⁾

- يعرفه السعيد الجندي (1995) : بأنه تكتيك يتم فيه تنظيم و تهيئة بيئة صافية مناسبة للطلاب للتعاون و التفاعل معا في مجموعات صغيرة من أجل التعلم و تحقيق الأهداف المرجوة و ذلك تحت إشراف و توجيه المعلم»⁽⁴⁾

- تعريف وليد أحمد (2001) : « بأنه مجموعة من التفاعلات في الموقف التعليمي / التعلميوتعتمد على استخدام المجموعات الصغيرة من الطلاب الذين ينغمسون في نشاط تعليمي يقوم على التواصل فيما بينهم من أجل أهداف محددة»⁽⁵⁾

- فالباحثون يتفقون على أن التعلم التعاوني cooperative Learning هو احد أكثر الأساليب التعليمية التي أثبتت فعاليتها كطريقة من طرائق التدريس أكثر من الأساليب التقليدية الأخرى كما أنه يساعد الطلاب على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الجماعة بحيث يقلل من الإحساس بالفردية أو التنافس الفردي»⁽⁶⁾.

التعريف الإجرائي :

⁽¹⁾ محمد علي السيد الكسباني : (مرجع سبق ذكره) ، ص 143 .

⁽²⁾ حسن شحاتة و زينب النجار : معجم المصطلحات التربوية و النفسية، دار المصرية البنانية ، مصر ، 2003 ، ص 112 .

⁽³⁾ سليمان عبد الواحد يوسف : سيكولوجية صعوبات التعلم، دار الوفاء ، مصر ، 2010 ، ص 412

⁽⁴⁾ سليمان عبد الواحد يوسف : (المرجع نفسه) ، ص 413 .

⁽⁵⁾ سعد حسن العزة : صعوبات التعلم ، دار الثقافة ، الاردن ، 2006 ، ص 243.

⁽⁶⁾ فاروق السيد عثمان : (مرجع سبق ذكره)، ص 96.

التعلم التعاوني هو إحدى الطرائق للتدريس ، ينتجها المدرس داخل قاعة التدريس ، و ذلك بتقسيم الطلبة إلى جماعات صغيرة يتراوح عددها ما بين (3 - 6) اشخاص يعملون معا من أجل الوصول إلى أهداف معينة تعود بالفائدة على الجميع و يبقى نشاطها مستمر داخل قاعة التدريس و خارجها .

5-6 - السلوك الاجتماعي:

«يعتبر السلوك الاجتماعي أو الفعل الاجتماعي فئة نفسية و اعتبارها علماء النفس كثيرون الوحدة الأساسية للدراسة ، و في هذا المجال يعتبر السلوك الاجتماعي عندما يكون مضمون الفعل له التأثير على أفعال أفراد آخرين ، فالفاعل هو المضمون الذي من خلاله تنمو الشخصية ، و ينطوي تقسيمه الى فعل أو سلوك مرشد و سلوك غير مرشد ، فعل تقليدي و فعل غير تقليدي»⁽¹⁾.

« فالسلوك هو مصطلح تقني يعبر عن الاستجابة لمثير ما أو هو أي فعل يمكن ملاحظته ، أو هو نتيجة برنامج تدريبي ما أو هو نتيجة وضع فرد ما في بيئة تعلم ما »⁽²⁾.

« السلوك الاجتماعي *comportement social* سلوك شخص او مجموعة أشخاص يحدث استجابة لسلوك أشخاص آخرين دون أن يكون لهؤلاء الاشخاص وجود ، وهذا يعني أن الشخص يستجيب في ضوء توقعه لسلوك الآخرين »⁽³⁾.

فالسلوك الاجتماعي هو السلوك الموجه من شخص الى آخر فهو سلوك اتصالي بين البشر خاصة يوجد سلوك اجتماعي يبدو اجتماعيا بين الحيوانات الأدنى من الانسان ، و لكن هذه الأنماط السلوكية توجهها الغريزة ، وهي لذلك لا تعتبر أنماطاً سلوكية اجتماعية بالمعنى الصحيح ، إن السلوك الاجتماعي لدى الحيوانات لا يختلف باختلاف أفراد النوع ، أما السلوك الاجتماعي عند الانسان يختلف من فرد إلى اخر ، و إن كان هناك تشابه أحيانا أو تماثل و لكن ليس تماثلاً كاملاً⁽⁴⁾.

السلوك الاجتماعي هو استجابة او رد فعل للفرد ، لا يتضمن فقط الاستجابات و الحركات الجسمية بل يشمل على العبارات اللفظية و الخبرات الذاتية ، وقد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية أو الآلية التي تتدخل فيها افرازات الغدد حين يواجه الكائن العضوي أي موقف ، و على الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي : فعل و سلوك بمعنى واحد ، إلا أن اصطلاح السلوك أعم من الفعل

(1) عبد الهادي الجوهري : معجم علم الاجتماع ، دار زهران ، عمان ، 1998 ، ص 192

(2) نايف القيسي : معجم التربوي و علم النفس ، دار اسامة ، الاردن ، 2010 ، ص 255 .

(3) فاروق مداس : قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار المدني ، الجزائر ، 2003 ، ص 138 .

(4) عثمان بن عمر : مفاهيم اساسية في علم الاجتماع و العمل الاجتماعي ، دار بنگازي ، بيروت ، 2002 ، ص 47 .

لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد ، و يفكر فيه ، ويشعر به بغض النظر عن القصد و المعنى الذي ينطوي عليه السلوك بالنسبة للفرد⁽⁵⁾

التعريف الاجرائي :

هو نشاط يصدر عن الطالب الجامعي كنتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية تتعلق بالجامعة و مكوناتها و يتمثل ذلك في محاولاته المتكررة للتعديل أو التغيير أو التحسين في هذه الظروف حتى تتناسب مع مقتضيات حياته ، و يظهر ذلك من خلال سلوك الطالب مع نفسه ، سلوكه مع زميله ، مع استاذة أثناء المحاضرة ، سلوكه في الحرم الجامعي ، سلوكه مع الكتب و ذلك بعد تعلمه باستراتيجية التعلم التعاوني .

7-6 - الصداقة :

أ - لغة : عرفت الصداقة لغويا في معجم لسان العرب بأنها من الصدق و الصدق نقيض الكذب وبهذا تكون الصداقة من صدق النصيحة و الإخاء⁽¹⁾

ب - اصطلاحا : " عرفت الصداقة من الجانب الاجتماعي بأنها علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب و الجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر⁽²⁾ و تكون هذه الجاذبية المتبادلة مصحوبة بمشاعر وجدانية تخلو من الرغبة الجنسية .

- و عرفت الصداقة من الجانبين الفردي و الاجتماعي بأنها علاقة اجتماعية وثيقة و دائمة تقوم على تمثال الاتجاهات بصفة خاصة ، و تحمل دلالات بالغة الاهمية ، تمس توافق الفرد و استقرار الجماعة استنادا الى خصائصها المتمثلة في المناقشة و الحوار و الاعتماد المتبادل ، و تحقيق المنفعة المتبادلة والاستقرار و الديمومة .

ج - التعريف الاجرائي : نقصد بالصداقة في دراستنا هذه العلاقة الودية بين الطلبة المتميزة بالرباط المتين من دون أن يكون وراء هذا الرباط أطماع شخصية ، أو أغراض خاصة تزول مع زوال هذا الرباط ، بل يكون هذا الرباط معززا للروابط الاجتماعية الأخرى كلما توسعت دائرة الصداقة و تعززت مضموناتها الذاتية و الاجتماعية .

8-6 - المسؤولية الاجتماعية :

أ - لغة : « المسؤولية الاجتماعية هي ما يكون به الانسان مسؤولا و مطالبا عن أمور أو أفعال أتاها .

(5) إبراهيم جابر السيد: قاموس علم الاجتماع، دار البداية، الأردن، 2013، ص210

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، جزء 3، 1994،
(2) أحمد المجذوب: الصداقة و الشباب، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2001، ص21

ب - اصطلاحاً : تعرف المسؤولية الاجتماعية على انها تعبير عن المسؤولية الاخلاقية في صورتها الاجرائية ، فالمسؤولية الاجتماعية هي المسؤولية الفردية عن الجماعة فمسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي اليها ، أي أنها مسؤولية ذاتية و مسؤولية خلقية ، مسؤولية فيها من الاخلاقية المراقبة الداخلية و المحاسبة الذاتية ، كما ان فيها من الأخلاق ما في الواجب الملزم داخليا إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية (1)

- اما فتح الباب فيعرفها بأنها « تعني تحمل الأعضاء داخل الجماعة المهام الموكلة إليهم من أعمال و خدمات و أنشطة مهنية تساهم في تحقيق الهدف و تنتمي المهارة في تحمل الأعباء ، و تؤكد قيام الفرد بواجبه تجاه الجماعة من خلال إشراف و توجيه و متابعة الاخصائي الاجتماعي»(2)

- و يعرفها آخر على أنها : إدراك الفرد و يقظة الفرد ووعي ضميره و سلوكه للواجب الشخصي.

التعريف الاجرائي:نقصد بالمسؤولية الاجتماعية في دراستنا هذه هي إلزام ذاتي للطلاب الجامعي نحو الجماعة ، و تشمل الشعور بالواجب و القيام به ، كما تشمل الاهتمام بالآخرين و التعاون معهم من أجل مصلحة الجماعة العامة .

6-9 - الطالب الجامعي :

أ- لغة : طلب، طالب ، مطالبة و طلابا فلان ، طلب منه حقا له عليه ، الطالب جمعه طلبية وطلاب و يطلق الطالب على من يسعى في التحصيل على شيء و الطالب ايضا هو التلميذ من مراحل التعليم الاعدادي و الثانوي و العالي (3)

ب - اصطلاحاً : يمكن تعريفه حسب ما عرفه محمد علي محمد : بأنه مجهود ضخم في كليات ومعاهد بأكملها ، و هي شريحة من المثقفين في المجتمع ، نجدهم متمركزين في المعاهد و الجامعات لتلقي العلوم و المعارف(4).

- فلفظة طالب تطلق على كل متعلم مسجل في معهد عال أو جامعة أو كلية على عكس تلميذ التي تطلق على متعلم في صفوف مرحلة التعليم الاساسي لذلك يقال " طالب جامعي " و هو طالب آداب

(1)حنان عبد الحميد رزق : دور بعض وسائل التربية في تنمية و تأصيل القيم الاخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العلمي الجديد،مجلة كلية التربية بالمنصورة ، عدد 48 ، 2002 ، ص79 .

(2)عصام عبد الرزاق فتح الباب : تصميم المقياس تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى جماعات النشاط المدرسي اللاصفي ، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد 15 ، الجزء 2 ، 2003 ، ص 60.

(3)عبد الله البستاني : الوافي معجم وسيط اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، لبنان ، (دون تاريخ النشر) ، ص 90 .

(4)فؤاد البستاني : منجد الطلاب، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ، 1956 ، ص 93.

(5) جرجس مشال جرجس : معجم مصطلحات التربية و التعليم ، دار النهضة ، لبنان ، 2005 ، ص 350 .

وطالب علوم و طالب رياضيات و لا يقال تلميذ آداب انما يقال تلميذ ابتدائي و تلميذ مدرسة على سبيل المثال لا الحصر (5)

- فالطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال إلى الجامعة و يزاول دراسته ضمن تخصص معين من الدراسة التي وجه إليها بعد نيله لشهادة البكالوريا(1).
ج - التعريف الاجرائي : نقصد به الطالب الذي يدرس بجامعة جيجل القطب الجامعي تاسوست في كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية .

10-6 - الجامعة :

أ - لغة : جمع جمعاً ، المتفرق ضمه و الفه ، يقال : جمعت الجمعة أي اقامت صلاة الجمعة والجامعة مؤنث الجامع ، و الجامعة أيضا معهد أو مدارس للعلوم العالية كاللاهوت و الفلسفة و الطب والحقوق و الأدب و قدر الجامعة عظيمة (2)

ب - اصطلاحا : هي مؤسسة للتعليم العالي ، تهتم بتدريس و تعليم الطلاب الذين ينهون دراستهم الثانوية ، و تضم عددا من المعاهد و الكليات التي تتولى التدريس في مختلف الدراسات العليا على أن يكون في منهجها ثلاث كليات على الأقل تتولى تدريس العلوم الانسانية و ما يتفرع منها ، أو العلوم التطبيقية و ما يتفرع منها ، و يحصل الطالب الذي يتخرج من الجامعة على شهادة دبلوم في الدراسات العليا أو شهادة دكتوراة ، تعني الجامعة بتنقيف المجتمع من خلال توعية الطلاب و حث روح التعاون والألفة بينهم و تزويدهم بالمعرفة الضرورية ضمن اختصاص كل فرد منهم و تعني بالحفاظ على الثروة الوطنية و خصوصا التراث الوطني بتكريم رجالات الفكر و تدعيم البنيان الثقافي الوطني ، و تزويد المجتمع برجال و خبراء و اختصاصيين يعملون على نهضته و تطويره نحو الأفضل(3).

ج - التعريف الاجرائي : نقصد بالجامعة في دراستنا هذه ، تلك الرقعة الجغرافية أو المكان الذي يضم الأفراد الحاصلين على شهادة البكالوريا و نقصد على وجه التحديد القطب الجامعي محمد الصديق بن يحي -تاسوست-جيجل .

(1) فضيل دوليو و آخرون : اشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية ، منشورات جامعة المنتوري ، 2001 ص 94.

(2) مجدي عزيز ابراهيم : موسوعة المعارف التربوية من الحرف (ث...ش) ، عالم الكتب ، مصر ، 2005 ، ص1521

(3) جرجس مشال جرجس: (مرجع سبق ذكره) ص 251.

7- الدراسات السابقة :

1. الدراسات الأجنبية :

1- دراسة Robyn في استراليا 2000⁽¹⁾ :

هدفت إلى التعرف على فعالية التعلم التعاوني مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في تحسين تحصيلهم في وحدات دراسية للاجتماعات و تطوير سلوكياتهم و تفاعلاتهم الاجتماعية ، وشملت عينة الدراسة 11 مدرسة و من كل منها(25) طالب منهم 5% إلى 10% طلاب من خلفيا عرقية مختلفة، تم توزيع العينة إلى مجموعتين مجموعة تجريبية درست بالطريقة التعاونية و مجموعة درست بالطريقة التقليدية و شملت أدوات الدراسة اختبار اوتيس لينون (OLSAT) و أظهرت النتائج زيادة تفاعل الطلبة في مجموعات التعلم التعاوني و مساعدتهم لبعضهم البعض و لأفراد المجموعات الأخرى و مشاركتهم في النشاطات مما أدبالي تحسين مباشر في عملية التعليم و التعلم.

2- دراسة إنزال وهارفي (enzle and harvey.1992) : بعنوان : دور الالتزامات مقابل

المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الوحدة الاجتماعية : (2)

هدفت الدراسة لإثبات أن التكاتف الاجتماعي بين الأفراد له أثر إيجابي على الفرد و المجتمع بشكل عام كما أنه يساعد على تحقيق الأهداف و الغايات المختلفة ، بلغ حجم العينة (134) من الذكور والإناث ، و تم تطبيق هذه الدراسة على مجموعة من الطلاب البالغين حيث تم وضع تجربتين : التجربة (1) تم وضع زوجين من الطلاب و اختبارهم تحت 5 ظروف مختلفة ، تبين من خلالها أن زوج الطلاب الذي يتمتع بروابط اجتماعية قوية يحقق النجاح عن طريق التعاون فيما بينهم ، في حين أن الزوج الآخر و الذي تنقصه القواسم المشتركة فشل في تحقيق معظم أهدافه ، تجربة (2) طبيعة التنافس بين الأفراد واستخدام هذه المنافسة بصورة تساعد على تحقيق الأهداف ، و أثبتت النتائج أن التكاتف بين الأفراد يدفعهم للتعاون مع بعضهم البعض كشرط أساسي لتحقيق أهدافهم و تحقيق نتائج أفضل من أولئك الذين لا تجمعهم أي قواسم ، كما أن توظيف التنافس بصورة تخدم المجتمع و البعد عن صورة التنافس الذي يزيد الفرقة بين الأفراد .

⁽¹⁾ميسون محمد عبد القادر مشرف : التفكير الأخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية و بعض المتغيرات لدى الجامعة الإسلامية

بغزة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي بالجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2009 م ،ص 166.

⁽²⁾ عالية علي الرفاعي : اثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة في الرياضيات و تفاعلاتهم الاجتماعية،مذكرة

تخرج لنيل شهادة الماجستير في التربية الخاصة ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2007 ، ص 46.

3- دراسة بيرمان 1990 : BERMAN⁽¹⁾ بعنوان : التربية من اجل المسؤولية الاجتماعية :

و انطلق الباحث من مسلمة مؤداها أن المدارس ينبغي أن يتعاون طلابها للتغلب على ما قد يعيشونه من مشاعر الضعف و العجز ذلك بتنمية إحساسهم بالمجتمع و تنمية ثقتهم أن بمقدورهم أن يقدموا شيئاً متميزاً في العالم الذي يعيش فيه ، حيث استهل دراسته بمقدمة أوضح فيها مراحل اهتمام التربية بتنمية برامج المسؤولية الاجتماعية و يجب أن تكون مكوناً من مكونات المنهج المدرسي سواء بنشاطاته الصفية و اللاصفية و تنمي ثقة الفرد أن بمقدوره أن يسهم بإيجابية في الحياة المجتمعية من حوله .

كما قدم تصور عن الإستراتيجية التربوية لتنمية الوعي و المسؤولية الاجتماعية منها :

- فهم الاعتماد المتبادل و العلاقة بين الفرد و المجتمع .
- تنمية المهارات الأساسية للتفاعل المتبادل و المساندة المتبادلة .
- تنمية فرص و مجالات المشاركة السياسية الفعالة من جانب الفرد .
- إفساح المجال أمام الطلاب لاكتشاف القضايا الحقيقية في مجتمعات اليوم .

4 - دراسة جونسون ، و جونسون وريشارد (1985) :

بعنوان : اثر التعلم التعاوني في التأييد الاجتماعي داخل الفصل الدراسي⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التعلم التعاوني في التأييد الاجتماعي داخل الفصل الدراسي ومدى ارتباط التعلم التعاوني بالتأييد الاجتماعي و استخدم الباحثون مقياس المناخ الاجتماعي و طبق الباحثون هذه الأداة على عينة تكونت من 91 تلميذاً تعلموا في جماعات تعاونية لمدة عام دراسي فقسّموا إلى مجموعتين المجموعة الأولى تعلمت أقل من نصف الوقت و الثانية أكثر من نصف الوقت توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود أثر دال للتعلم التعاوني في زيادة إدراك التلاميذ للاعتماد المتبادل الايجابي في الهدف والمصدر .

- زيادة إدراك التلاميذ للتأييد الأكاديمي الشخصي من المدرس و التلاميذ الآخرين .
- كان للتعلم التعاوني لمدة أطول أثرها إيجابي على التقدير الذاتي الأكاديمي أكثر من التأييد الاجتماعي

⁽¹⁾ جميل محمد قاسم : فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، (مرجع سبق ذكره)، ص

⁽²⁾ طارق عبد الرؤوف : التعلم التعاوني ، مفهومه ، أهمية ، استراتيجيه ، الدار العربية للعلوم و الثقافة الحيرة ، مصر ، 2008 ص

- كما توصلت الدراسة إلأن التعلم التعاوني و الإعتماد المتبادل الايجابي في الهدف و المصدر له علاقة ايجابية بالتأييد الشخصي و الأكاديمي للمدرس و التلميذ و التجانس و عدالة و توزيع الدرجات على التلاميذ .

5 - دراسة أدين و أشر (Oden&Asher) بعنوان أثر التدريب على مهارات الصداقة⁽¹⁾

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المهارات الاجتماعية في تكوين الصداقة الحقيقية و تمثلت هذه المهارات في (المشاركة الجماعية،التعاون،التخاطب،التفاعل، التصديق) .

طبق التدريب على عينة من الأطفال من خلال اللعب مع الآخرين و مشاركتهم في بعض النشاطات مع الملاحظة و التوجيه و التعليق ، واستغرق التدريب أربعأسابيعأسفر عن تحسن محدود مهارات الأطفال الذين تلقوا التدريبات ، و ارتفاع نسبة الأطفال الذين طلبوا اللعب معهم ، مقارنة بالأطفال الذين لم يتلقوا التدريبات .

II - الدراسات العربية :

6 - دراسة إيمان عبد الكريم ذيب (2006) : بعنوان : السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي⁽²⁾

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس للسلوك الاجتماعي للطالب الجامعي مع قياس سلوكه عامة وكذلك قياس سلوكه تبعاً لمتغيرات الجنس و التخصص و المرحلة الجامعية ، وقد أجريت هذه الدراسة على طلبة جامعة المستنصرية .

و قد اختار الباحث المرحلة الجامعية ، بحيث بلغ عدد الطلبة 11566 طالب و طالبة من مختلف الكليات و التخصصات و المراحل التعليمية بحيث طبق الدراسة على 400 طالب ثم اختارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية ، اعتمد في دراسته على النسب المئوية و الإختبارالتائي و معامل الارتباط (بيرسون) و معادلة الخطأ المعياري ، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- 1- أن متوسط درجات السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي كان أعلى من المتوسط النظري وهذا راجع لدور الجامعة في تكوين الطلبة.
- 2- وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة من طالبة و طالبات فيكون السلوك الاجتماعي في أعلى مستوياته لدى الإناث.

⁽¹⁾ عيسى الشماس :الصداقة عند الشباب الجامعي ، مجلة جامعة دمشق ، كلية التربية ، العدد 2، 2012 ، ص 24 .

⁽²⁾ إيمان عبد الكريم ذيب : السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي ، مجلة مركز البحوث التربوية و النفسية ، العدد 12 ، 2006 ص28

3- وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة في المرحلتين الأولى و الرابعة، فنجد أن السلوك الاجتماعي في المرحلة الرابعة أعلى من المرحلة الأولى .

4- لم تظهر النتائج فرقا بين التخصصين العلمي و الإنساني و بذلك ليس للتخصص دور في تشكيل السلوك الاجتماعي.

7 - دراسة عبد الله (2001) بالعراق : السلوك الاجتماعي للطلاب الجامعي (1)

هدفت إلى معرفة العلاقات الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد وفقاً لمتغيرات الجنس و التخصص و المرحلة الدراسية و كذا التعرف على تحصيلهم الدراسي وفقاً لنفس المتغيرات و معرفة الصلة بين العلاقات الاجتماعية و التوافق النفسي و التحصيل الدراسي لدى نفس العينة ، بحيث تألفت هذه الأخيرة من 400 طالب و طالبة موزعين على ست كليات في جامعة بغداد ، ثلاث منها تمثل التخصصات العلمية و ثلاث تمثل التخصصات الإنسانية و استكمالاً لبناء المقياس تم إيجاد عدة مؤشرات للصدق والثبات و استخدم في تحليل النتائج الآتية :

- أنطلبة جامعة بغداد يتمتعون بعلاقات اجتماعية فيما بينهم .
- أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بتوافق نفسي .
- يوجد ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين تمتع الطلبة بالعلاقات الاجتماعية ، و توافقهم النفسي .
- وجود علاقة ضعيفة بين تمتع الطلبة بالعلاقات الاجتماعية و تحصيلهم الدراسي .
- وجود علاقة ضعيفة بين تمتع الطلبة بالتوافق النفسي و تحصيلهم الدراسي .

8- دراسة سالم بنعلي القحطاني 2000 م

بعنوان : « فعالية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب و تنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة » (2)

(1) حسين عبيد جبر و بشرى سلمان كاظم : السلوك الاجتماعي و علاقته بمفهوم الذات لدى كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، قسم التربية الفنية ، 2013 ص 64.

(2) بوريو مراد : اثر التعلم التعاوني على التحصيل المدرسي و الميول الدراسية لمادة الرياضيات لدى التلاميذ المتأخرين دراسياً ، مذكرة : تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، الجزائر 2011 ، 2012 ، ص 38.

ومن بين أهداف هذه الدراسة تقصي فعالية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب الأكاديمي والاجتماعي و تنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة و قد أجريت الدراسة بالمملكة العربية السعودية .

و قد اختار الباحث التعليم المتوسط الصف الأول متوسط و قام بتقسيم العينة إلفصلين : الفصل (أ) للمجموعة الضابطة و تكونت من 36 تلميذا و الفصل (ب) للمجموعة التجريبية و تكونت من 36 تلميذا.

كما تم اختيار عينة من معلمي الدراسات الاجتماعية ، حيث كانت العينة تمثل 30 % من العينة الكلية لمعلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة و التي بلغت 36 معلما و قد استعان الباحث في دراسته بالأدوات التالية :

- الاستبانة الخاصة بمعلمي الدراسات الاجتماعية للتعرف على رؤى و خلفيات معلمي الدراسات الاجتماعية عن التعلم التعاوني .

- الاستبانة الخاصة بالتلاميذ (المجموعة التجريبية) لمعرفة وجهات نظر التلاميذ و اتجاهاتهم تجاه طريقة التعلم التعاوني و قد تكونت من 22 سؤال و سؤال واحد مفتوح .

- و لاختبار الفروض استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي و أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- استخدم التعلم التعاوني بدرجة متوسطة من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية .
- توجه طلاب المجموعة التجريبية الايجابي نحو التعلم التعاوني مما كان له الأثر الواضح على مشاركتهم و تفاعلاتهم الصفي و قدراتهم .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تؤكد على تأثير استخدام التعلم التعاوني على تحصيل الطلاب و تدل على تفوق الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة و فعالية التعلم التعاوني مقارنة بالطرق التدريسية التقليدية الأخرى.

9- دراسة عابد حسن المرش ، محمد فخري مقدادي 2000 م (1)

بعنوان: «دراسة مقارنة بين أسلوب التعلم التعاوني و التعلم الفردي في اكتساب الطلاب لمهارات

برنامج محرر النصوص و قدرتهم على الاحتفاظ بها »

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين استخدام أسلوب التعلم التعاوني و التعلم الفردي في اكتساب

الطلاب لمهارات برنامج محرر النصوص و قدرتهم على الاحتفاظ بها .

(1) بوريو مراد : (المرجع السابق) ، ص 17

و استخدم الباحثان في دراستهما اختبارين نظري و عملي لمقياس مدى اكتساب الطلاب واحتفاظهم لمهارات استخدام برنامج محرر النصوص، و طبق الباحثان الدراسة على عينة تكونت من 20 طالبا في شعبة الطريقة التعاونية، 19 طالبا في الطريقة الفردية و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- يوجد فروق ذات دلالة في متوسط احتفاظ الطلاب بمهارات برنامج النصوص (النظرية والعملية) لصالح المجموعة التعاونية.

- عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية في متوسط احتفاظ الطلاب بمهارات برنامج محرر النصوص في الاختبارين ككل لصالح المجموعة التعاونية.

10/- دراسة المهدي (1985م): بعنوان: "العلاقة بين المشاركة والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية"⁽¹⁾

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (195 طالبا) من طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي بأسوان وقد طبق أفراد العينة مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد سيد عثمان صورة، أهتم الباحث بنوعين من المشاركة وهي:

- المشاركة الاختيارية: أي يشارك فيها الفرد بحرية تامة في النشاط.

- المشاركة الحرة: أي يتحرك الفرد في الجماعة بلا عائق.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والمشاركة الاختيارية والمشاركة الحرة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات تناولت إستراتيجية التعلم التعاوني وتأثيره على التحصيل، وأخرى تناولت تأثيره على التأييد الاجتماعي، والبعض الآخر حاول إبراز دوره في تنمية الاتجاهات في الدراسات الاجتماعية، ولكن اهتمام كل الدراسات بالتقريب كان ينصب حول أثر التعلم التعاوني الإيجابي في المتعلم سواء من الناحية الفردية الشخصية أو من الناحية الأكاديمية أو الاجتماعية أو التحصيلية، في حين نجد دراسات أخرى اهتمت بالسلوك الاجتماعي للطلاب الجامعي وأخرى بأحد مؤشرات السلوك الاجتماعي أي بالمسؤولية الاجتماعية أو بالصدقة أو بظاهرة التعاون، أما

⁽¹⁾ جميل محمد قاسم : فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2008 ، ص 77.

بالنسبة إلى عينات هذه الدراسات فقد كانت متنوعة، تلاميذ المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وحتى المستوى الجامعي، اعتمدت على مناهج مختلفة منها المنهج التجريبي والوصفي، وقد تباينت العينات المستخدمة في كل دراسة فهناك من استخدم عينات كبيرة الحجم، أما من حيث المعالجة الإحصائية فتنوعت بين الاختبار التائي (ت) والنسب المئوية والتكرارات، ومعامل الارتباط بيرسون واختبار أوتيس لينون، ومن بين الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات الملاحظة والاستبيان وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات ما يلي :

- تفوق إستراتيجية التعلم التعاوني على الطريقة التقليدية في زيادة تحصيل الطلبة.
- التعلم التعاوني يساعد على تطوير سلوكيات وتفاعلات الطلبة الاجتماعية.
- تفاعل الطلبة في مجموعات التعلم التعاوني وزيادة مساعداتهم لبعضهم البعض ومشاركتهم في النشاطات.

- تشجيع التعلم التعاوني الاعتماد المتبادل بين الطلبة.
- أن للجامعة دور في ارتفاع درجات السلوك الاجتماعي لطلبتها.
- أن طلبة الجامعة يتمتعون بتوافق نفسي وعلاقات اجتماعية ايجابية تساعدهم على تحصيلهم الدراسي.

- إن هناك علاقة موجبة بين المسؤولية الاجتماعية والمشاركة في النشاطات بين الأفراد.
 - ضرورة تنمية المهارات الأساسية للتفاعل المتبادل والمساندة المتبادلة.
 - إن التكاتف بين الأفراد يدفعهم للتعاون مع بعضهم البعض .
 - أن المشاركة الجماعية تساعد في تكوين الصداقة الحقيقية.
 - أن التعاون والتفاعل والتخاطب من معززات الصداقة.
- ويمكن القول إن نتائج الدراسات تؤكد بكل وضوح فاعلية التعلم التعاوني وتأثيره الإيجابي على الجوانب الأكاديمية وحتى الاجتماعية والنفسية في كل المستويات الدراسية.

خلاصة الفصل :

حاولنا في هذا الفصل وضع إطار منهجي يتمثل في إبراز القيمة العلمية والعملية لموضوع الدراسة وتسلية الضوء على مختلف الأسباب الكامنة وراء اختيارنا لموضوع « دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي ».

على غرار المواضيع العلمية الأخرى، من خلال إبراز أهم الأهداف المسيطرة لمعالجة هذا الموضوع، وقد تم طرح عدة تساؤلات تسعى للإجابة عنها من خلال الدراسة الميدانية كما حدد الباحث المفاهيم المرتبطة بمتغير الدراسة وقام أيضا بتدعيم هذه الدراسة بمجموعة من الدراسات السابقة التي مست بعض جوانب هذا البحث من أجل إعطائه بعدا إمبريقيا.

الفصل الثاني : التعلم

تمهيد

- 1 - تعريف التعلم
 - 2 - خصائص التعلم
 - 3 - شروط التعلم
 - 4 - أنواع التعلم
 - 5 - أسس التعلم
 - 6 - العوامل المؤثرة في التعلم
 - 7 - عوامل تحسين التعلم
 - 8 - انتقال أثر التعلم
 - 9 - قياس التعلم
 - 10 - نظريات التعلم
 - 11 - أهداف التعلم
 - 12 - أهمية التعلم
 - 13 - صعوبات التعلم
- خلاصة الفصل

تمهيد

إن التعلم فرع من فروع المعرفة له ارتباط وثيق بالنشاط الإنساني و الحيواني يحتل درجة عالية من الأهمية و الحساسية تدعو إلى ضرورة الدراسة و البحث و التقصي فيه ، لأنه شيء مهم في الحياة و بدونه تفقد الحياة قمتها و يفقد المجتمع حضارته فنحن نتعلم من البيئة التي نعيش فيها أشياء و أمور كثيرة و متنوعة، فكل السلوكات التي تقوم بها البشرية تعبر عن عملية تعلم و ما وراءها ، بل إن الطفل في عملية نموه يخضع للتعلم مستمد من بيئته الخارجية، فلا يمكن أن تتصور إنسانا نمت و كبر دون أن يتعلم شيئا من العالم الخارجي و ليس لديه سلوك فطري ، فكلما اكتسبنا سلوكات و معارف و خبرات ومهارات تمكنا من التكيف مع العالم أو المجتمع و متغيراته بسهولة ، فالإنسان يعيش ليتعلم ، إذن الحياة والتعلم كعملة واحدة لوجهين لا يمكن الفصل بينهما .

و في هذا الفصل نتطرق لمفهوم التعلم و شروطه و أنماطه و أسسه و العوامل المساعدة في تحسينه و انتقاله من خلال نظريات تفسيره وفقا لأهدافه و أهميته.

1 - تعريف التعلم :

لقد اختلف العلماء في تعريفهم للتعلم و سنوجز أهمها في :

*** تعريف «وودورث»:**

« التعلم نشاط من قبل الفرد يؤثر في نشاطه المقبل ، أي يعتبر التعلم سلوكا يقوم به الفرد و يؤثر في خبراته و سلوكاته المستقبلية »⁽¹⁾.

*** تعريف سيد محمد خير الله :**

« اكتساب استجابات جديدة أو التخلص و نبذ استجابات قديمة »⁽²⁾ .

*** تعريف عبد الحافظ جابر سلامة :**

« يعرف التعلم أنه تغيير مقصود في السلوك يستدل عليهم أداء المتعلم »⁽³⁾.

*** تعريف ماكونل :**

« التعلم هو تغيير المطرد في السلوك الذي يرتبط من ناحية بالمواقف المتغيرة التي يوجد فيها الفرد و يرتبط من ناحية أخرى بمحاولات الفرد المستمرة و الاستجابة بنجاح »⁽⁴⁾ . و منه « فالتعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر و لكن يستدل عليه من السلوك و يتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي »⁽⁵⁾.

ومن خلال هذا فإن التعلم يمكن تعريفه على أنه تعديل أو تغيير في سلوك الفرد نتيجة الممارسة و الخبرة التي يكتسبها الفرد و ذلك من أجل إشباع حاجاته و دوافعه و تحقيق أهدافه نتيجة لتفاعله مع البيئة المادية و الاجتماعية .

2- خصائص التعلم :

يتميز التعلم بعدة خصائص نذكر منها ما يلي:

1 - التعلم عملية تغير:⁽⁶⁾ عند رصد مفاهيم التعلم نجد أنه يحتوي على حدوث عملية التغيير و التعديل و التشكيل في السلوك و التغيير عبارة عن التحول من نقطة التوازن الحالية إلى نقطة التوازن المستهدفة و يعني ذلك الانتقال من حالة إلى أخرى و قد يكون التغيير ايجابيا أو سلبيا ، فالتغيير الايجابي قد يحدث في

⁽¹⁾ محمد مصطفى زيدان: نظريات التعلم وتطبيقاته التربوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (بدون طبعة وسنة النشر)، ص 25 .

⁽²⁾ سيد محمود خير الله وممدوح عبد المنعم الكنانى : سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة ، مصر ، 1983 ، ص8

⁽³⁾ عبد الحافظ محمد جابر سلامة: مدخل إلى تصميم التدريس ، دار البداية ، الأردن ، 2006 ص 11

⁽⁴⁾ فاروق سيد العثمان : سيكولوجية التعلم والتعلم ، دار الامين ، مصر ، 2005 ، ص 16.

⁽⁵⁾ أنور محمد الشرقاوي : التعلم نظريات وتطبيقات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 2012 ، ص 11.

⁽⁶⁾ السيد فاروق عثمان: سيكولوجية التعلم و التعلم، (مرجع سابق)، ص 18.

الجوانب المعرفية أو الوجدانية أو الحركية و يظهر في اكتساب حفظ جدول الضرب البسيط كما يظهر التغيير السلبي في اكتساب العادات السلوكية الغير مرغوب فيها ، مثل الكذب و السرقة و الغش و العدوان كما يمكن القول أن التعلم ينطوي على تغيير شبه دائم في السلوك أو الخبرة و يأخذ أشكالا ثلاثة و هي:(1)

- ✓ اكتساب سلوك أو خبرة جديدة.
- ✓ التخلي عن سلوك أو خبرة ما.
- ✓ التعديل في سلوك خبرة ما .

2- التعلم بوصفة أداء: هنالك فراق بين الأداء و السلوك فالسلوك هو كل ما يصدر من الفرد في صورة رد الفعل أو استجابة حركة أو عقلية ظاهرة أو كامنة ، أما الأداء فهو الجزء الظاهر الذي يمكن قياسه قياسا كمي و يتضح ذلك عدد المسائل الصحيحة التي يقوم بحلها التلميذ ، أو الدرجات التي يحصل عليها في اختبارات الذكاء أو اختبارات القدرات ، و بالتالي يكون القياس كمي أكثر ملائمة لقياس الأداء أما القياس الكيفي أو النوعي يكون أصلح لقياس السلوك .

3 التعلم نتيجة التفاعل (2): فالتعلم يحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة بشقيها المادي الممثل بهذا الكون بموجوداته المحسوسة و الاجتماعي الممثل بالإنسان و منظوماته الفكرية و العقائدية و مؤسساته الاجتماعية ، فهو نتاج الخبرة و الممارسة مع المثيرات و المواقف المادية و الاجتماعية المتعددة.

4- التعلم عملية مستمرة: لا يرتبط بالزمان أو المكان المحدد ، فهي تبدأ منذ المراحل العمرية المبكرة أي منذ الولادة و تستمر طيلة حياة الإنسان ، فلا يرتبط بوقت محدد ، فقد تحدث في أي وقت من النهار أو الليل ، و من ناحية أخرى فإن هذه العملية لا ترتبط بمكان محدد ، حيث لا يرتبط بالضرورة بوجود مؤسسة تربوية أو تعليمية لإحداثها لدى الأفراد فهي تحدث في الشارع و البيت و دور العبادة و المدرسة و الجامعة إضافة إلى الخبرات التي يكتسبها الفرد من وسائل الإعلام المتعددة.

5- التعلم عملية تراكمية تدريجية: حيث أن خبرات الفرد تزداد و تتراكم على بعضها البعض من جراء تفاعله المستمر مع المثيرات و المواقف المتعددة من أجل تحقيق التكيف مع الأوضاع المحيطة به .

6- التعلم عملية شاملة: فهو يشمل كافة السلوكات و الخبرات المرغوبة و كذلك الغير مرغوبة و تتوقف طبيعة و نوعية الخبرات و الأنماط السلوكية التي يكتسبها الفرد على طبيعة و نوعية المواقف و المثيرات التي يتعرض إليها أثناء تفاعله مع البيئة .

(1) أحمد يحي الزق :علم النفس ، دار وائل ، (بدون بلد نشر) ، 2006 ، ص 137 .

(2) عماد عبد الرحيم الزغول: نظريات العلم، دار الشروق ، الاردن، 2013 ، ص 38 ص 39

7- ساب خبرات معينة تمثل هدفا بحد ذاتها ، و يعمل جاهدا على تحديد مصدر هذه الخبرات و أساليب و إجراءات اكتسابها ، و قد يكون عرضي غير مقصود ، بحيث تحدث على نحو غير اتفاقي نتيجة لعملية التفاعل مع البيئة و الاكتشاف.

8- التعلم بفعل الخبرة و الممارسة و التدريب: التعلم عملية تشمل جميع التغيرات نسبيا بفعل عوامل

الخبرة و الممارسة و التدريب فقط و تحديدا فهي تتضمن التغيرات التي تظهر بصفة شبه دائمة في السلوك

9- التعلم عملية متعددة المظاهر (1): فهو عملية شاملة متعددة المظاهر لا تقتصر على جوانب سلوكية أو خبرات معينة ، وإنما تتضمن كافة التغيرات السلوكية في المظاهر العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و الحركية و اللغوية و الأخلاقية ، فمن خلال هذه العملية يكتسب الفرد العادات و المهارات الحركية و يطور خبراته و أساليب التفكير لديه ، كما يكتسب العادات و القيم و قواعد السلوك العام و يكتسب المفردات اللغوية و معانيها و اللهجة ويطور أيضا أساليب ووسائل الاتصال و التفاعل إضافة إلى الانفعالات و أساليب ضبطها و التعبير عنها

3- شروط التعلم :

لحدوث عملية التعلم لابد من توفر مجموعة من الشروط نذكر منها أهمها فيما يلي :

1- وجود دافع للتعلم: « فالدافع هو المحرك الرئيسي لعملية التعلم فهو أساس النشاط المختلف الذي

يكسب الفرد طريقه أشياء جديدة أو يعدل طريقه سلوكه أو بمعنى آخر هو المحرك الرئيسي لعملية التعلم» (2) فالفرد الذي ليس له دافعية للتعلم فإنه لن يتعلم و لن تزداد خبراته السلوكية شيئا جديدا .

2- التعزيز و المكافأة: فالتعزيز و المكافأة هو المحفز الحقيقي للتعلم فهو الذي يجعل سلوك المتعلم

المرغوب فيه يتكرر باستمرار في المواقف المشابهة و التعزيز المتواصل في مراحل التعلم الفرد للمهارات الدراسية شرط رئيسي لاستمرارية عملية التعلم .

3- التدريب الموزع: إن المتعلم لا يستطيع أن يتعلم الشيء المراد تعلمه دفعة واحدة إذ يجب أن يقسم

النشاط المراد تعلمه إلى أجزاء ليسهل عليه تعلمها ، فالتدريب الموزع للمادة المراد تعلمها عند الفرد يريحه من الإرهاق و التعب النفسي

4- البدء بالطريقة الصحيحة: إذا أتقن المتعلم كتابة الحروف بطريقة صحيحة منذ كان يتعلم كيف

يحرك يده و أصابعه لرسم الحرف و أن يكتبه بشكل صحيح سيمكنه ذلك من كتابة هذه الحروف أو الكلمات أو المهارات بطريقة صحيحة .

(1) عماد عبد الرحيم الزغلول: (مرجع سبق ذكره)، ص 39

(2) إبراهيم وجيه محمود : التعلم « أسسه و نظرياته و تطبيقاته »، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005 ، ص 41.

5- أهمية الإرشاد و التوجيه : الإرشاد و التوجيه شرط رئيسي لتعديل سلوك التعلم ، إذ يشمل على التوجهات و الاستراتيجيات التي تساعده في أحداث عملية التغيير ، إن الإرشاد يسرع في عملية التعلم و هو يقتصر الوقت و الجهد.

6- التفاعل الاجتماعي⁽¹⁾: لا يمكن حدوث التعلم بدون تفاعل و التفاعل الاجتماعي بنماذجه المختلفة يساعد الفرد على عملية التعلم و التفاعل الصفي داخل غرفة الصف أو المدرسة أو المصنع فيكسب الفرد سلوكات نافعة و مفيدة .

7- معرفة النتيجة باستمرار: معرفة نتائج المتعلم باستمرار سواء كان صحيحا أو خاطئا يساعده على تغيير استجابة باستمرار نحو الأحسن إذ كيف يستطيع ذلك الفرد إحداث استجابات جديدة بدون معرفة الاستجابات الصحيحة من الخاطئة .

8- طرائق التدريب و التعليم: « هنالك تساؤل حول أيهما الأفضل الطريقة الكلية أم الجزئية و يقصد بالأولى أن المتعلم يركز على العمل كله في المرة الواحدة أما الجزئية فهي تضمن تعلم أجزاء مستقلة بعضها عن بعض ثم الربط بين الأجزاء المنفصلة بعد ذلك بحيث يمكن انجاز الأداء الكلي »⁽²⁾

9/ الممارسة : « شرط من شروط التعلم ، فما يتعلم يجب أن يمارس و لا يمكن أن تتم هذه العملية بدون توافر هذا الشرط »⁽³⁾ و لكي تتم الممارسة لابد من توفر شروط منها التغذية الراجعة و التعزيز الذي يؤدي إلى حدوث الاستجابة الناجحة لحل المشكلات .

4- أنواع التعلم :

يصنف الباحثون أنواع التعلم إلى أنواع متعددة نذكر منها :

1- التعلم اللفظي: يهدف إلى تنمية قدرة الفرد على استيعاب المعلومات و الحقائق و استرجاعها في أي وقت ، كذلك تدريب الفرد على عمليات التفكير النافذ و إدراك العلاقات و الحكم الصادق و التقويم السليم .

2- التعلم الحركي: يهدف التعلم الحركي إلى تنمية قدرة الفرد على استخدام عضلاته بما يؤدي إلى توافق عضلي من نوع جديد كنموذج للاستجابة المطلوبة من المواقف مثل : قيادة السيارة أو ركوب الدراجة .

3- التعلم الإدراكي: يهدف التعلم الإدراكي إلى إعادة تنظيم المثيرات الحسية إلى نماذج إدراكية جديدة بحيث يستطيع الفرد إدراك الموقف بصورة جيدة إنك تتعلم كيف ترى الشكل بأسلوب جديد حين تنظر بإمعان و دقة و تعيد تنظيم المجال الإدراكي .

⁽¹⁾ العزة حسن سعيد: **صعوبات التعلم**، دار الثقافة ، الأردن، 2007، ص 16.

⁽²⁾ ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر: **الانضباط التعاوني**، دار اليازوري، الاردن، 2008، ص 17

⁽³⁾ إبراهيم وجيه محمود : **التعلم : أسسه و نظرياته و تصنيفاته** ، (مرجع سابق)، ص 66 .

4- تعلم الاتجاهات: تعتبر الاتجاهات مركزاً لسلوك الفرد و تتضمن بعض النواحي المعرفية و الانفعالية و لذلك نجد محاولات متعددة للتأثير على هذه الاتجاهات من جانب المنظومات التعليمية و الدينية و التربوية و الصحافة و أجهزة الإعلام و غيرها (1).

5- تعلم حل المشكلات : « فعندما يطرأ تغيير على البيئة التي يعيش فيها الفرد ، فإنه يعدل سلوكه وفقاً لهذا التغيير و يبحث عن طرق جديدة لإشباع حاجات ، و هذا ما تسميه عملية التكيف الذي يشير إلى أن الأحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر و إعادة الفرد على المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها (2)

6-التعلم التنافسي (3): « compétitive Learning »

التعلم التنافسي أحد أوجه التعلم المتمركز حول المادة الدراسية و يكون موقف المتعلم سلبياً و يكون المعلم المصدر الرئيسي للمتعلم حيث يقوم بإلقاء المعلومة على إسماع المتعلمين و يكون التقويم معياري المحك.

7- التعلم الفردي : و يعني استقلال المتعلمين في عملهم التعليمي عن بعضهم البعض معتمدين على أنفسهم في انجاز المهمة الموكلة إليهم في ضوء قدراتهم الخاصة ، و دور المعلم هنا يتلخص في ترتيب الصف بشكل يجنب المتعلمين تشتت انتباههم كما يزود المتعلمين بأدواتهم كما يمكن مراجعة المعلم عند الضرورة .

8 - التعلم التعاوني: يقوم هذا النوع على أسس التفاعل الايجابي بين عناصر المجموعة المختلفة من أجل تحقيق هدف مشترك و يؤكد الكثير من الباحثين المهتمين بالتعلم على الفعالية العالية للتعلم التعاوني فالتعلم التعاوني يزيد من دافعية الطلاب و قدراتهم على التفكير الناقد ، فمن خلال التأكيد على عمل الفريق يقدم خطوة أبعد من خلال أخذ العلاقات الاجتماعية بين الطلاب في الاعتبار و استدامة هذه العلاقات في تحفيز التعلم و بين التعلم التعاوني على مبدأ : «جهدك سينفعني ، و جهدي سينفعك ، فنحن إما أن نغرق سوياً أو نسبح سوياً ، معا نستطيع تحقيق أي شيء »

(1) سامي ملحم محمد: سيكولوجية التعلم و التعليم ، الأسس النظرية و التطبيقية ، دار المسيرة ، الأردن ، 2001 ، ص 46 .

(2) ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر : الانضباط التعاوني ، دار وائل ، عمان ، 2008 ، ص 16

(3) عبد الحميد حسين عبد الحميد شاهين : استراتيجية التدريس المتقدمة و استراتيجية التعلم و أنماط التعلم الدبلوم الخاصة في التربية ، كلية التربية بدمنهور ، جامعة الإسكندرية ، 2011 ، ص 74.

(1) كريمان بدير : التعلم النشط ، دار المسيرة ، الأردن ، 2008 ، ص 31.

5- أسس التعلم :

الاتجاهات التربوية الحديثة تنادي أن تتضمن عملية التعلم ما هو أكثر من إلقاء الدرس و فرض الوجبات وقد أوضحت الدراسات السيكولوجية التي تناولت المظاهر المختلفة للنمو كأساس ، و أن خبرات الفرد الماضية في طفولته تؤثر عليه في باقي مراحل نموه ، و على ذلك انصب الاهتمام بالمعلمين ذو شخصيات تربوية مهنية للقيام بمهن التدريس ، من أهم أسس التعلم والتعليم ما يلي :

1- تأهيل المعلم⁽¹⁾: كان مفهوم التعليم السائد قديما هو اكتساب المتعلم مجموعة من الحقائق العلمية و على الرغم من أن العلاقة بين المعلم و المتعلم لم تعني بأهميتها من البحث و الدراسة إلا أن من الملاحظة أن بعض المعلمين لم يؤثروا في تفكير تلاميذهم و سلوكهم بل أثروا على اتجاهاتهم ومن خلال ذلك شأن دراسات لدراسة تخصصات المعلمين لتدريبهم و إعدادهم داخل كليات و جامعات و معاهد متخصصة وقد عمل قانون المعلمين على إعادة طرق و منهاج التدريس على ضوء الأسس التي تميز التعليم الفعال.

2- المعلم اتفاق للمادة الدراسية: المعلم الذي يقوم بالتدريب عليه تنظيم و تطوير المادة الدراسية المراد تدريسها حسب قدرات التلاميذ و سنواتهم و ميولهم ، و على سبيل المثال فقد فشل أحد علماء النفس تدريس منهج علم النفس للطلاب المبتدئين إلا انه نجح في تدريسها لطلاب الدراسات العليا وكان سبب فشله استخدام مصطلحات و مفاهيم معقدة عن الأسس التعليمية البسيطة .

3- حالة المعلم الصحية و الطبيعية: من غير الملائم أن يكون لدى المعلم عاهة أو مرض واضح أو علة صحية لأن التعليم هو نشاط مستهلك للطاقة و من هنا نجد ضرورة إجراء إختبارات صحية و مقابلات شخصية لطلاب كليات التربية

4 - الضبط الانفعالي⁽²⁾ : يجب أن يكون المعلم شخصا أميناً و مخلصاً و تقدم معايير مثلاً ، يستحق أن يتقدي به لأنه سلوك المعلم و اتجاهاته ، له آثار قوية على الصغار ، و من أهم هذه الأمور الاهتمام بالمظهر العام، الصوت الإلقاء الجيد ،استخدام قواعد اللغة ، فالمعلم تواجهه تحديات كبيرة و هو يؤدي عمله أحيانا فهناك بعض المتعلمين يتميزون بالسلوك الشاذ أو المنحرف ، و في هذه المواقف على المعلم أن يحتفظ بالهدوء و عدم الانفعال .

5- فهم طبيعة المتعلم : قد يكون الفرد ملائماً من ناحية الانفعالية لهذا التدريس و لديه الميل للتعامل مع الصغار ، فإذا لم يكن لديه معرفة بأطوار النمو الإنساني المتتابع فقد لا يصلح لهذه المهنة و على المعلم أن يعرف العوامل الكامنة وردود فعل سلوك الأطفال و المراهقين ، حتى يتيح الظروف لتلاميذه للتعلم الفعال.

(2) كيرمان بدير : (نفس المرجع) ، ص 31.

- 6- معرفة أسس التعلم و القدرة على تطبيقها:** يجب الحذر عند تصنيف أسس التعلم و نظرياته .تعتمد الإجابة عن ماذا تتعلم ؟ و لماذا ؟ و من ؟ و كيف ؟ على عدة عوامل منها : الحاجات الفردية و الاجتماعية ، الاستعداد للمتعم ، ظروف التعليم و إدارته و طرق إعداد المعلم الجيد ...الخ .
- 7- الميل للتحسين المهني الثقافي المستمر⁽¹⁾:** لا ينهي دور التعلم عند حصول المتعلم على شهادة تؤهله للتدريس و قد يكون في حاجة للتغيير من خلال برامج تدريبية نتقدمه أثناء الخدمة لتحقيق التنمية المهنية .

6- العوامل المؤثرة في التعلم :

يمكن النظر في عملية التعلم على أنها ذات صبغة تفاعلية تتطلب التفاعل المشترك بين الفرد و البيئة المحيطة به ، فهي عملية معقدة تمتاز بتعدد مجالاتها و متغيراتها و العوامل المؤثرة فيها المتمثلة فيما يلي :

1 - النضج⁽²⁾ : يشير مفهوم النضج إلى جميع التغيرات الحسية والجسدية و العصبية التي تطرأ على الكائن الحي و المحكومة بالمخطط الجيني الوراثي ، و يعد النضج عنصرا هاما في التعلم ، إذ لا يمكن حدوث بعض أنماط التعلم و اكتساب بعض الخبرات ما لم يتم اكتمال نضج بعض الأعضاء الجسمية ، فعلى سبيل المثال لا يمكن تعلم النطق و الكلام ما لم يتم نضج أجهزة الكلام ، و لا يستطيع الفرد أداء بعض المهارات الحركية الدقيقة ما لم يتم نضج العضلات الدقيقة و تحقيق التأزر الحسي الحركي ، و عليه فأن التغيرات التي تطرأ على الأجهزة الجسمية و الحسية و العصبية المحكومة بالمخطط الجيني لا بد من توافرها حتى يحدث التعلم.

2- الاستعداد : يمكن النظر إلى مفهوم الاستعداد على أنه حالة من التهيؤ النفسي و الجسمي بحيث يكون فيه الفرد قادرا على تعلم مهمة أو خبرة ما ، و يسهم الاستعداد في عملية التعلم على نحو فاعل ، ففي كثير من الأحيان تفشل عملية التعلم لدى الأفراد رغم المحاولات الجادة ، بسبب غياب عوامل الاستعداد لديهم و يرتبط الاستعداد بعوامل النضج و التدريب ، فالنضج و التدريب يوفر الإمكانات و القبلات التي من شأنها أن تثير الاستعداد لدى الأفراد لتعلم مهارة معينة في حين يعمل التدريس على تطوير الاستعداد لدى الافراد و تحفيزه لديهم .

3- الدافعية: تسهم الدافعية في حدوث عملية التعلم في كونها تزيد من جهود الفرد و مثابرتة أثناء عملية التعلم و تعمل على توجيه مثل هذه الجهود نحو مصادر التعلم المناسبة و استخدام الإجراءات و الأساليب

⁽¹⁾كريماني بدير : (نفس المرجع) ، ص 32.

⁽²⁾عماد عبد الرحيم الزغول : نظريات التعلم، (مرجع سبق ذكره)، ص 41 .

الملائمة و تعرف الدافعية على أنها حالة توتر أو نقص داخلي تستثار بفعل عوامل داخلية (كحاجات و الميول و الاهتمامات) أو عوامل خارجية (كالمثيرات التعزيزية الخارجية و البواعث) بحيث تعمل على توليد سلوك معين لدى الفرد و توجيه هذا السلوك و تحافظ على ديمومته و استمراريته حتى يتم خفض الدافع ، فالدافعية تسهم في عملية التعلم من حيث :

✓ توليد السلوك للتعلم.

✓ توجيه السلوك

✓ استخدام الإجراءات و الوسائل المناسبة لتحقيق التعلم.

✓ الحفاظ على ديمومة و استمرارية السلوك حتى يحدث التعلم.

4- التدريب و الخبرة⁽¹⁾: يعد هذا العامل من أكثر العوامل أهمية في عملية التعلم ، إذ يسهم هذا العامل في إثارة الاستعداد و الدافعية لدى الأفراد نحو التعلم فهو يعمل على إثارة الإمكانيات الطبيعية الموجودة لدى الأفراد للوصول إلى أقصى حدودها ، و يتمثل عامل التدريب في فرض التفاعل الذي يتم بين الفرد و المثيرات المادية و الاجتماعية التي يتعرض لها في البيئة ، فمثل هذه الفرص تسهم في تزويد الفرد بالخبرات و المعلومات عن الأشياء و خصائصها ، الأمر الذي يتيح له إمكانية تعلم أنماط سلوكية جديدة أو التعديل في الأنماط السلوكية الموجودة لديه ، و ذلك من أجل السيطرة على المثيرات البيئة التي يواجهها أو التكيف معها .

7- عوامل تحسين التعلم :

هنالك عوامل و مؤثرات تساعد تحسن عملية التعلم تتمثل في ⁽²⁾ :

1- الحفظ: و هي عملية ملازمة للتعلم، فما نتعلمه يجب أن نحفظ به و على قدر احتفاظنا به على قدر ما تحقق هذه العملية أعراضها.

2- الاسترجاع: يهيئ استرجاع المادة المتقدمة على فترات أثناء تعلمها و بعد تعلمها فرصة أكبر لتثبيتها و حفظها و لا نقصد باسترجاع مجرد التسميع و إنما نعني به استعادة المادة بما تتضمنه من معان و علاقات .

3- تطبيق المادة المتعلمة: لا يقتصر التعلم الحقيقي على مجرد استرجاع المادة المتعلمة بل يجب أن يتضمن أيضا تطبيق هذه المادة و استرجاعها و استخدامها في الأغراض التعليمية المختلفة و المواقف الأخرى المناسبة .

⁽¹⁾ عماد عبد الرحيم الزغول : (المرجع السابق)، ص 43 .

⁽²⁾ إبراهيم وجيه : التعلم التعاوني أسسه و نظرياته و تطبيقاته، (مرجع سبق ذكره) ، ص 74 ، ص 88.

4- المجهود الموزع: يقصد بالمجهود الموزع في التعلم ، أن يكون التدريب أثناء التعلم على فترات بينهما فترات راحة ، و هذا المعنى يصاد المجهود المتواصل الذي يعني أن يستمر المتعلم في بذل الجهود متواصلة أثناء تعلمه .

5- الطريقة الكلية و الطريقة الجزئية: في الطريقة الكلية يتعلم الفرد المادة على أساس وحدتها ، أي ككل بمعنى أن التدريب يتم عليها كلها ويتكرر على هذا النحو حتى يتم التعلم ، أما الطريقة الجزئية فتقسم المادة إلى أجزاء ثم يعالج الفرد الجزء الأول عن طريق التدريب و تكرر التدريب حتى يتم تعلمه ثم ينتقل إلى الجزء الثاني ... و هكذا .

6- التعلم الفردي و التعلم الجمعي : التعلم عملية تقوم على النشاط و الممارسة و الجهد الذاتي ، بدون أن لا ننسى التعلم الجمعي الذي يفيد كثيرا هو الآخر في معالجة بعض موضوعات التعلم الصعبة و حل المشكلات... الخ

8- انتقال اثر التعلم :

« هو أثر تعلم عمل ما على تعلم عمل آخر ، أو تعلم انجاز معينة يؤثر على تعلم انجاز آخر »⁽¹⁾

1- أنواع انتقال اثر التعلم⁽²⁾ :

أ- الانتقال الايجابي: و فيه يسهل تعلم (أ) تعلم (ب) ومن تعلمه أن اللغة الفرنسية يسهل تعلم اللغة الايطالية و تعلم الجبر يسهل تعلم التكامل و التفاصيل و تعلم الرياضيات يفيد في تعلم الفيزياء ... و بهذا يطلق على الانتقال في هذه الحالة " الانتقال الموجب "

ب- الانتقال السلبي : و يحدث عندما تساهم معلومات الشخص المخزنة في إعاقة تعلم المهارات الجديدة **ج - الانتقال الصفري :** عدم حدوث انتقال من أي نوع أو من مهارة إلى أخرى بمعنى أن آثار الانتقال في مثل هذه الحالة أو الموقف قد تكون غير واضحة أو محددة .

2- مجالات انتقال اثر التعلم⁽¹⁾:

يحدث انتقال ايجابي لأثر التعلم في مجالات مختلفة في السلوك يمارسه منها :

⁽¹⁾ابراهيم وجيه محمود : (المرجع السابق) سابق ، ص90

⁽²⁾محمد جاسم محمد : **نظريات التعلم**، دار الثقافة ، الأردن ، 2004 ، ص 309 .

⁽¹⁾ محمد جاسم محمد : (المرجع السابق)، ص 310.

❖ **المقررات الدراسية :** أجريت دراسات كثيرة ، و تؤكد الأغلبية على حدوث الانتقال الايجابي ولكن الانتقال السلبي يحدث أحيانا في حين لا يحدث الانتقال الصفري إلا في بعض المواد مثل الهندسة و علم النباتات...الخ

❖ **المهارات الحركية:** مثل تعلم ركوب الدراجة يساعد على ركوب الموتور سيكل .

❖ **انتقال الاتجاهات و القيم:** فمثلا اكتساب الفرد اتجاهها قويا اتجاه السلام لاشك أنه يساعد على تكوين و اكتساب عدة اتجاهات أخرى متصلة بهذا الاتجاه نحو الإخاء و العدالة الاجتماعية و معارضة التمييز العنصري، و المساواة...الخ .

❖ **الانتقال من العادات الفكرية :** و هي أن معظم المواد التي يدرسها الطلاب يمكن ان تنمي عادات التفكير السليم لديهم .

3- شروط انتقال أثر التعلم :

لابد و أن تتوفر شروط معنية حتى يحدث انتقال أثر التعلم و تنقسم هذه الشروط إلى :

أ - عوامل متعلقة بموضوع التعلم :

- ✓ التشابه في المكونات .
- ✓ التشابه في الاستجابة
- ✓ التشابه في المثير

ب - عوامل متعلقة بطريقة التعلم:

- ✓ الفترة الفاصلة بين التدريب السابق و الحالي فكلما زاد الفارق الزمني قلت احتمالية عملية النقل .
- ✓ فعالية طريقة التعلم في تحضير الفرد باتجاه تحقيق الأهداف .
- ✓ درجة إتقان تعلم موضوع التدريب السابق.
- ✓ تنوع الموضوعات المراد حدوث الانتقال إليها.
- ✓ التدريب المقرون باستخدام أحسن لطرائق التعلم .

ج- العوامل المتعلقة بالمتعلم :

- ✓ مستوى الذكاء و القدرات الخاصة
- ✓ فهم المبادئ و القوانين و القدرة على التعلم.
- ✓ الميول و الاهتمام ييسر حدوث الانتقال .
- ✓ الجوانب الانفعالية للشخصية .

9- قياس التعلم :

يتم قياس التعلم و الحكم عليه من خلال ملاحظة الأداء الذي يقوم به الفرد ، إذ يعد السلوك محكا مرجعيا يتم الاعتماد عليه في الحكم على حدوث التعلم أو عدم حدوثه ، و تنتوع وسائل و أساليب القياس تبعا لنوع التعلم ، فالتعلم الحركي يقاس بوسائل غير تلك التي يستخدم لقياس التعلم المعرفي أو الاجتماعي مثلا و عموما هنالك عدة معايير تستخدم لقياس التعلم و مدى جودته و منها :⁽¹⁾

أ - السرعة : و تتمثل في الزمن الذي يستغرقه الفرد لتعلم مهارة أو سلوك معين أو من خلال السرعة في تنفيذه لعمل معين .

ب -الدقة: و تتمثل في القيام بالسلوك أو المهمة بأقل عدد من الأخطاء.

ج - المهارة: و تتمثل في القدرة على التكيف مع الأدوار المختلفة بحيث يتمكن الفرد من أداء السلوك أو العمل بسرعة و دقة و إتقان في ظل الظروف و المواقف المختلفة.

د - عدد المحاولات اللازمة للتعلم: و تتمثل في عدد المحاولات التي يحتاجها الفرد لتعلم مهمة أو سلوك معين .

هـ - قوة الاستجابة : و تتمثل في شدة الاستجابة المطلوبة حسب موقف المثيري الذي يواجهه الفرد.

و - كمون الاستجابة : و يتمثل في سرعة الاستجابة للموقف المثيري و يقاس ذلك بالزمن المستغرق بين التعرض للمثير و الاستجابة له .

ز - احتمالية الاستجابة : و يتمثل في سرعة الاستجابة للموقف المثيري و يقاس ذلك بالزمن المستغرق بين التعرض للمثير و الاستجابة من نوع معين في موقف معين .

10- نظريات التعلم :

يمكن النظر إلى نظريات التعلم على أنها محاولات منظمة لتوليد المعرفة حول السلوك الإنساني و تنظيمها و تجميعها في أطر من الحقائق و المبادئ و القوانين بهدف تفسير الظاهرة السلوكية و التنبؤ بها و ضبطها ، و يكمن الهدف الأساسي لنظريات التعلم في فهم السلوك الإنساني من حيث كيفية تشكيل و تحديد متغيراته و أسبابه و محاولة تفسير عمليات التغيير و التعديل التي تطرأ على هذا السلوك بهدف صياغة مبادئ و قوانين عامة لضبطه و توجيهه بالرغم من تعدد نظريات و اختلاف المجالات ذات العلاقة التي تناولها ، فانه لا يوجد نظرية شاملة لتفسير كافة مظاهر الإنساني و بالتالي تصنف نظريات التعليم في مجموعتين :

(1) عماد عبد الرحيم الزغول: نظريات التعلم، (مرجع سابق) ،ص 40 .

1- النظريات السلوكية⁽¹⁾ Bechavoathéories

تشمل مجموعة النظريات السلوكية فئتين من النظريات هما :

1 - أ - الفئة الأولى : النظريات الإرتباطية و تضم نظرية ايفان بافلوف في الاشتراط الكلاسيكي و

آراء جون واطسون في الارتباط و نظرية أدون جتري في الاقتران ، و كذلك نظرية ويليام ايستس حيث تؤكد هذه النظريات على أن التعلم هو بمثابة تشكيل ارتباطات من خلال الاقتران بين مثيرات بيئية و استجابات معينة و تختلف فيما بينهما في تفسير طبيعة الارتباطات و كيفية تشكيلها .

1 - ب - الفئة الثانية : النظريات الوظيفية و تضم نظرية ادوارد ثور نديك (نموذج المحاولة والخطأ)

و كلارك هل (نظرية الحافز و نظرية بروس أف سنكز (التعلم الاجرائي) إذ تؤكد على الوظائف التي يؤديها السلوك مع الاهتمام بعمليات الارتباط التي تشكل بين المثيرات و السلوك .

2- النظريات المعرفية COGNITIVETHEORIES

ومن الفئة الثالثة من نظريات التعلم و تضم الجشنتلية و نظرية النمو المعرفي لبياجيهو نموذج معالجة المعلومات و النظرية الغرضية لإدوارد تولمان ، حيث تهتم النظريات بالعمليات التي تحدث داخل الفرد مثل التفكير و التخطيط و اتخاذ القرارات و التوقعات أكثر من الاهتمام بالمظاهر الخارجية للسلوك .

(1) عماد عبد الرحيم الزغول : « مرجع سابق »، ص 44.

***وظائف نظريات التعلم (1):**

- ✓ هي بمثابة منهج يرتبط بنوع محدد من المعرفة ، فهي طريقة لإجراء البحث حول التعلم (تحدد مظاهر التعلم البحث و الدراسة توضح المتغيرات المستقلة و التابعة الطرق و الإجراءات المناسبة للمعالجة ذلك).
- ✓ هي بمثابة محاولات لتلخيص كم هائل من المعلومات المرتبطة بموضوع التعلم في عدد محدد من المبادئ و القوانين، لتسهيل إمكانية التنبؤ بالسلوك و الحكم عليه و التحكم فيه.
- ✓ هي بمثابة معدلات إبداعية لتفسير عملية التعلم و تحديد طبيعتها و متغيراتها .
- ✓ هي بمثابة نظريات وصفية تتلخص وظيفتها في توليد المعرفة حول التعلم مثلا ذلك في صياغة المبادئ و القوانين و النماذج العامة التي تحكم السلوك الإنساني و من هذه النظريات يمكن اشتقاق إجراءات عملية و نظريات وصيفية لتوظيف المبادئ و القوانين و النماذج في مواقف عملية مثل مواقف التدريس و برامج التدريس و برامج تعديل السلوك و المواقف العملية الأخرى .

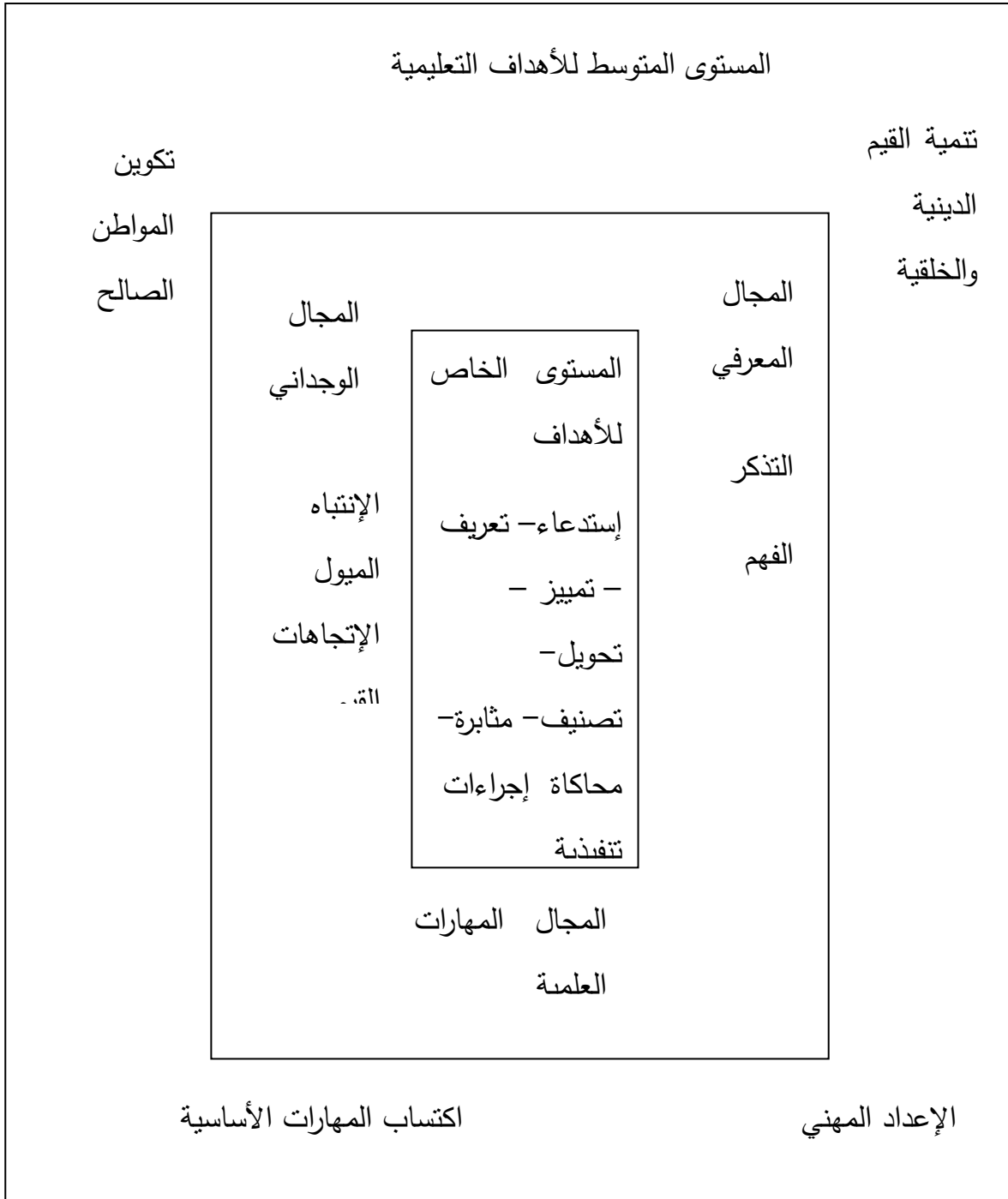
11/ أهداف التعلم :

تسعى عملية التعلم لتحقيق هدفين رئيسيين هما:

- 1- توليد المعرفة الخاصة بالتعلم و المتعلمين و تنظيمها على نحو منهجي ، بحيث تشكل نظريات و مبادئ التعلم ، و هذا الهدف يمثل الجانب النظري لهذا العمل فهو عمل سلوكي يتناول دراسة سلوكية في الأوضاع التعليمية المختلفة .
- 2- صياغة هذه المعرفة في أشكال يمكن استخدامها و تطبيقها في المواقف المدرسية و يمثل هذا الهدف الجانب التطبيقي لعلم نفس التعلم من خلال قيام علماء النفس بتطبيق ما يصلون إليه من معارف و مبادئ و نظريات على الأوضاع التعليمية المختلفة ثم تعديلها في ضوء ما يفسر عنه هذا التطبيق و بذلك يطورون العديد من طرف التعليم ووسائله لتحقيق أفضل النتائج التعليمية .

(1) عماد عبد الرحيم الزغول : « مرجع سابق»، ص 45

المستوى العام للأهداف التعليمية (1):



الشكل (1) :يوضح العلاقة بين مستويات الأهداف التعليمية .

(1) كريمة بدير: التعلم النشط (مرجع سبق ذكره) ص 28

12/ أهمية التعلم :

« يشكل التعلم مكانا هاما بحياة الواحد منا على النحو مستمر عبر مراحل العمل المختلفة فالطفل يولد مزودا بعدد قليل من الأفعال المنعكسة كالمص و البلع أثناء الرضاعة و البكاء و حركة اليدين و القدمين و عمليات الإخراج و كل هذه الأفعال موروثه لديه و ليست مكتسبة ، ذلك لان الطفل يتعلم الكثير من الحركات و أنواع السلوك المختلفة ، البسيط منها و المركب عبر مراحل عمره التالية »⁽¹⁾ وقد يتعلم الواحد منا كثيرا من العادات و السمات السوية أو الغير السوية دون حمله له في ذلك و ربما تكون الظروف الاجتماعية المحيطة به سببا في تعلمه أنماط السلوك هذه و ربما تكون هنالك أسباب غير تلك الظروف ، و لكننا نتعلم جميعا بصور و أساليب مختلفة .

فأهمية التعلم كثيرة لا تعد و لا تحصى نذكر منها ما يلي :

- ✓ يسعى التعلم إلى تغيير و تعديل سلوك الفرد من أجل تحقيق التكيف.
- ✓ يعمل التعلم على إشباع حاجات الفرد من أجل تحقيق أهدافه .
- ✓ يعمل على اكتساب الفرد أفكار و معلومات و اتجاهات و مهارات تؤدي إلى تغييرات جسمية وانفعالية و عقلية .
- ✓ يساعد التعلم الفرد على اكتسابه طرائق ووسائل جديدة يتغلب بها على مشكلاته.
- ✓ يمد التعلم المتعلم مجموعة من الحقائق و المهارات نتيجة عمليات آلية كالترار و الاسترجاع نقيده في تفسير المواقف الحياتية الجديدة التي تواجهه في مسار حياته .

13/ صعوبات التعلم :

صعوبات التعلم هي عبارة عن اضطرابات في جانب أو أكثر في الوظائف العقلية أو النفسية التي تشغل الذاكرة و الإدراك و الانتباه و التفكير و النطق و الكتابة « يظهر عند الأفراد ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط ، يظهرون تباعدا واضحا بين أدائهم المتوقع و بين أدائهم الفعلي في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية ، وربما ترجع الصعوبة لديهم إلى سيطرة وظائف احد نصفي المخ الكرويين على الآخر »⁽²⁾ و من هنا يظهر لنا بأن ذوي صعوبات التعلم ليس هم بالضرورة لها عدة أسباب و مظاهر و أنواع تنترق لها بإيجاز فيما يلي :

⁽¹⁾ ملحم سامي محمد : **صعوبات التعلم** ، (مرجع سبق ذكره) ، ص 25 .

⁽²⁾ سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم : **سيكولوجية صعوبات التعلم**، (دوي المحنة التعليمية بين التنمية و التنحية) ، دار الوفاء ،

مصر ، 2010 ، ص 25

1 أسباب صعوبات التعلم :

من خلال تطرقنا لتعاريف صعوبات التعلم نستطيع الاستدلال ببعض أسبابها و تختلف هذه الأسباب باختلاف الاتجاهات المعرفية سواء كانت تربوية أو طبيعية أو نفسية أو بيئية أو وراثية يمكن تلخيصها في المجالات التالية :

أ - الأسباب الفسيولوجية : « إن دور الوراثة بما فيه من جينات سائدة مسئولة عن مشاكل النطق فإذا كان عند الوالدين صعوبة في تعلم القراءة فإن مسألة وجود صعوبات التعلم عند الطفل سيكون أمرا واردا و شمل هذه الأسباب ما قبل الولادة و أثناءها و بعدها .»⁽¹⁾

ب - الأسباب النفسية و العقلية : « و تتمثل هذه الأسباب في اضطرابات الوظائف النفسية و تشمل مثلا ضعف الإدراك الحسي، صعوبة التذكر ، ضعف الذاكرة ، بطء الفهم عدم القدرة على التكيف... الخ»⁽²⁾

ج - الأسباب البيئية⁽³⁾ : و من بين هذه الأسباب ، الأسرة ، المدرسة ، المستوى الثقافي للوالدين ، المستوى الاقتصادي و الاجتماعي... الخ

2- مظاهر صعوبات التعلم :

إن موضوع صعوبات التعلم من المواضيع الشائكة ، حتى أنها تسمى أحيانا بالإعاقة الخفية ، فالمظاهر لذو صعوبات التعلم تختلف من فرد لآخر نوعا و كما و حسب الأسباب التي أدت إليها و أهم هذه المظاهر هي :

أ - المظاهر السلوكية⁽⁴⁾ : ومن بين هذه المظاهر ، ضعف التركيز و الانتباه ، شرود الذهن و التشتت مما ينعكس بشكل سلبي على تعلمه و قد يقترن بذلك صعوبة الإدراك البصري و السمعي و الحركي فهو يستطيع أن يميز بين الأشياء سوءا كانت حروف أو أشكال هندسية .

ب- المظاهر اللغوية : تعد الاضطرابات اللغوية من أهم مظاهر التي يتميز بها ذو صعوبات التعلم : مثل تأخر الكلام ، التأتأة... الخ .

ج -مظاهر الإدراك البصري⁽⁵⁾ : يجد الأفراد ذو صعوبات التعلم مشاكل على درجات مختلفة في الإدراك البصري إذ يصعب عليهم ترجمة ما يرونه كما يجدون صعوبة في التمييز بين الأشياء... الخ

د - مظاهر الإدراك السمعي : فعندما يعاني الطفل من صعوبات في الإدراك السمعي فهو يجد صعوبة في التركيز السمعي و التمييز السمعي و تذكر أصوات الحروف و صعوبة تذكر المعلومات الشفهية .

⁽¹⁾ قحطان أحمد الظاهر: «**صعوبات التعلم**»، دار وائل ، الاردن ، 2004 ، ص 45

⁽²⁾ العنزة سعيد حسني: «**صعوبات التعلم**»،(مرجع سابق) ، ص 48 .

⁽³⁾ قحطان أحمد الظاهر «**صعوبات التعلم**»،(مرجع سابق)، ص 47 .

⁽⁴⁾ نبهان محمد يحي: «**الفروق الفردية وصعوبات التعلم**»، دار اليازوري ، الاردن ، 2008 ، ص 60 .

⁽⁵⁾ العز حسني سعيد: «**صعوبات التعلم**»،(مرجع سابق) ، ص 51.

هـ - مظاهر الاضطراب الانفعالي و الاجتماعي : إن الاضطراب الانفعالي و الاجتماعي هو نتيجة طبيعة للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم إذ يتصفون هؤلاء الأطفال مثلاً بعدم قدراتهم على مواكبة أقرانهم و قيامهم بسلوكات فوضوية أو مشاغبة في الصف... الخ .

و - مظاهر تدني التحصيل الدراسي⁽¹⁾ : إن القراءة و الكتابة من أهم الموضوعات التي تحدد نقل المتعلم من صف لآخر ، إذ تعد المرتكز الأساسي في السنوات الأربع الأولى ، لذلك فإن صعوبات القراءة و الكتابة هي أكثر الموضوعات انتشاراً بين الأفراد ذو صعوبات التعلم و قد تأخذ أشكالاً متعددة منها : انخفاض معدل التحصيل الدراسي ، ضعف في فهم ما يقرأ و عدم التمكن من القراءة الشفهية بطلاقة .

3 - أنواع صعوبات التعلم :

يمكن تحديد ثلاث أنواع لصعوبات التعلم و هي :

- أ - صعوبة التعلم النمائية : و المتمثلة في الإعاقة العقلية و البصرية و الإعاقة السمعية .
- ب - صعوبات التنظيم المعرفي في التعلم⁽²⁾ : و المتمثلة في اضطرابات عمليات الانتباه و اضطرابات عمليات الإدراك الحي ، اضطرابات عملية التفكير و اضطرابات عملية الذاكرة و النسيان .
- ج - صعوبة التعلم الأكاديمية⁽³⁾ : و المتمثلة في الصعوبات الخاصة بالقراءة و الصعوبات الخاصة بالكتابة و صعوبة تعلم الرياضيات .

4- قياس صعوبات التعلم⁽⁴⁾ : من وسائل قياس صعوبات التعلم ما يلي :

- أ - **المقابلة :** و من خلالها يتعرف معلم التربية الخاصة على الطفل و يحاول أن يتعرف على صعوبته الدراسية أو السلوكية و ذلك عن طريق طرح أسئلة على الطفل و جمع معلومات عن حالته.
- ب - **الاختبارات المسحية :** و تشمل اختبار القراءة المسحية بهدف التعرف على مهارات القراءة عند الطفل و أنواع الأخطاء القرائية و اختبار التمييز القرائي الذي يهدف إلى معرفة قدرة الطفل على التمييز بين الألفاظ و الكلمات و المعاني و الحروف ، و تشمل اختبار القدرة العددية و التعامل مع الأرقام و العمليات الحسابية .

ج - **اختبارات القدرة العقلية:** و تهدف إلى معرفة الذكاء الطفل .

د - **الاختبارات المقننة :** تهدف إلى قياس أداء الطفل السابق بالحالي أو بقياس أدائه بالنسبة لأداء بقية تلاميذ الصف.

(1) قحطان أحمد الظاهر: (مرجع نفسه) ، ص 36 .

(2) محمد ملحم سامي: «**صعوبات التعلم**»، (مرجع سابق)، ص 118 .

(3) بطرس حافظ بطرس: «**تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم**»، دار المسيرة، الاردن، 2009، ص 345 .

(4) العزة حسني سعيد : «**المدخل الى التربية الخاصة**» ، دار الثقافة، الاردن، 2009، ص 146.

- هـ - اختبارات التكيف الاجتماعي : و تهدف إلى معرفة ما لدى الطفل من سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا» و مساعدته ليصبح على كفاية اجتماعية و ذلك من خلال قدرته على الاتصال مع الغير «⁽¹⁾
- و- دراسة الحالة : تهدف إلى معرفة صعوبات التعلم و تزويد الأخصائي بمعلومات جديدة عن مراحل الطفل النمائية بما في ذلك النمو الحركي و اللغوي و مهارات الحياة اليومية .

⁽¹⁾ عصام جدوع : «صعوبات التعلم» ، دار اليازوري ، الاردن ، 2012 ، ص 166

خلاصة الفصل :

يتضح لنا من خلال هذا الفصل أن عملية التعلم من أهم العمليات التي حظيت باهتمام المفكرين و علماء النفس ، فهو أساس اكتساب السلوك و تغييره أو تعديله وفقا لشروطه مثل الدافع و الممارسة و العوامل الأخرى التي تساعد على تحسينه و انتقال أثره الذي يفيد في تحديد طرق التدريب و الوسائل التي تساعد على الاستفادة من المادة التعليمية أو المتعلمة في المواقف الأخرى التي تتطلبها ، و تحقيق الأعراض التربوية التي تساعد عليها هذا النوع من الانتقال ، و ذلك من خلال أنواع التعلم كالتنافسي و التعاوني و الفردي ... و نظرا لأهمية و أهداف التعلم برزت و تعددت النظريات التي اهتمت بتفسيره و الكشف عن كيفية تشكل السلوك و تغييره و تعديله من خلال تحديد مجموعة من الأسباب و المتغيرات .

فالتعلم عملية ديناميكية مستمرة تراكمية شاملة ، قصدية و عرضية ، متعددة المظاهر ، نتيجة التفاعل تهدف إلى اكتساب السلوك و تغييره و تعديله ، تكمن أهميتها في تحقيق التوافق و التكيف مع المجتمع .

الفصل الثالث : التعلم التعاوني

تمهيد

- 1- تعريف التعلم التعاوني
 - 2- نشأة التعلم التعاوني
 - 3- الفرق بين التعلم التعاوني و التنافسي و الفردي
 - 4- خصائص التعلم التعاوني
 - 5- مهارات التعلم التعاوني
 - 6- أساليب التعلم التعاوني
 - 7- عناصر التعلم التعاوني
 - 8- مبادئ التعلم التعاوني
 - 9- مراحل التعلم التعاوني
 - 10- دور المعلم و المتعلم في التعلم التعاوني
 - 11- أهداف التعلم التعاوني
 - 12- أهمية التعلم التعاوني
 - 13- معوقات التعلم التعاوني و طرق معالجته
- خلاصة الفصل

تمهيد :

تعتبر بيداغوجيا التعلم التعاوني من أحداث الاستراتيجيات التعليمية التربوية التي جاءت بها الحركة التربوية الحديثة ، حيث جاءت كرد فعل على واقع تربوي هيمن زمتا طويلا وجعل التلميذ مجرد متلقي سلبي للمعلومة دون المساهمة في بناءها و البحث عن مصدرها و جعله محور و أساس العملية التعليمية و جعل الحجرة الصفية تتسم بالديمقراطية و حرية التفكير و التعبير و النقد ، فالمتعلم أصبح يشارك في عملية التعلم و إبداء رأيه بكل حرية ، فاستراتيجية التعلم التعاوني تبنى على مبادئ تهدف في مجملها إلى تطوير العلاقات الاجتماعية الايجابية لدى المتعلم من خلال تحقيق الأهداف التي يسعى إليه هذا النمط من التعلم .

ونحن في هذا الفصل سنعرض إلى هذه البيداغوجية أو الاستراتيجية بالرجوع إلى مفهومها و جذورها و جذورها التاريخية و أهميتها و الهدف من استخدامها بالتطرق إلى معوقاتنا و طرق علاجها.

1 - تعريف التعلم التعاوني:

تتجه جل التعاريف للتعلم التعاوني على أنه استراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب بحيث يحدث تعلمه ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب (2 - 6) طلاب بحيث يسمح للطلاب بالعمل سوياً بفاعلية و مساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم و تحقيق الهدف التعليمي المشترك. ومن التعاريف المتوفرة حول الموضوع نذكر منها ما يلي :

1-1- تعريف هاينز و ميكشي (1967) :

التعلم التعاوني هو موقف تعلم ، على الأفراد في هذا الموقف اعتبار زملائهم في الجماعة مصادر أساسية للدعم و يتقبل بعض الأفراد المخاطر في سبيل مساندة الجماعة و تحقيق أهدافها (1).

1-2- تعريف سلافين slavin (1983) :

التعلم التعاوني هو فيئات و تكنيكيات للتعلم باعتباره عدد من البدائل نظم التعليم التقليدية ، و هو مجموعة فيئات يعمل فيها التلاميذ ، في جماعات متجانسة تتكون كل منها من 4 إلى 6 تلاميذ، يحصلون على الجوائز أو التمييز و يعتمد ذلك على أدائهم الأكاديمي في جماعتهم من خلال التفاعل (2).

1-3- / تعريف كوثر كوجك (1997) :

التعلم التعاوني نموذج تعليمي يتطلب من التلاميذ العمل و التعلم مع بعضهم البعض و الحوار فيما بينهم بما يتعلق بالمادة الدراسية ، أثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم المهارات الشخصية و الاجتماعية .

1-4- تعريف إسماعيل محمد الأمين :

تتخذ أساليب التعليم التعاوني أشكالاً مختلفة من التعلم ضمن الإطار التعاوني و كلها تتطوي على تشكيل جماعات أو مجموعات صغيرة يساعد فيها كل عضو سائر الأعضاء على أن يتعلموا مادة معينة إلى أن يصل جميع الأعضاء في تعليمهم إلى درجة الإتقان أو التفوق حسب الأهداف المنشودة

1-5- تعريف محمد محمود الحيلة (3) :

التعلم التعاوني ، إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة و التي أثبتت البحوث و الدراسات أثرها الايجابي في التحصيل الدراسي للطلبة ، و يقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معا من أجل تحقيق هدف أو أهداف تعلمهم .

(1) عدنان يوسف العتوم : علم نفس الجماعة « نماذج و تطبيقات عملية » ، دار إثراء، الأردن ، 2008 ، ص 271 .

(2) محمد مصطفى الديب : «علم النفس التعليم التعاوني»، عالم الكتب ، مصر، 1998، ص 25 .

(3) محمد محمود الحيلة: مهارات التدريس الصفّي ، دار المسيرة، الاردن، 2002، ص18

2 - نشأة و تطوير التعلم التعاوني :

إن فكرة التعلم التعاوني ليس بجديدة إنما قديمة قدم البشرية حيث يمثل العمل التعاوني القوة و الدافعية التي تلعب دورا هاما في حياة البشرية أو الجنس البشري ، فالعمل التعاوني هو الذي شيد الأهرامات و حدائق بابل المعلقة و غيرها .
فقد أشار " التلمود " في العصر اليوناني و الروماني إلى فكرة التعلم التعاوني و عندما ذكر ذلك قال:

« لكي يتعلم الفرد بشكل أفضل يجب عليه أولا أن يحدد رفيقه الذي يعاونه في العمل »
ووضع التلمود: « أن تعلم الفرد لهذه الشرائع يقتضي توفر ثلاثة عناصر : أن يتزود بنسخة من هذه الشرائع استراتيجية التعلم التعاوني التعليمية المنهج ، المعلم و زميل المعلم »⁽¹⁾.

فالتعليم التعاوني ينبع من منهج التربية في الإسلام الذي يقوم على تطوير إسلامي واضح للكون و الإنسان ، هو منهج متكامل يقوم بتربية الجسم و العقل و الروح ، ولقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تشجع على التعليم التعاوني كما أكدت الأحاديث النبوية الشريفة على حقيقة التعاون و أهميته ، فالتعليم يقوم على مبادئ ينبغي مراعاتها هي : الفروق الفردية و التشويق و الإثارة و استشارة دافعية مع مراعاة مبدأ التدرج في التعليم وهذا ما نجده متوفر أو قائم عليه التعلم التعاوني⁽²⁾.

و قد ظهرت في الميدان التربوي استراتيجيات تدريسية تجعل من الأنشطة التعليمية تتمحور حول شخصية المتعلم مثل أسلوب حل المشكلات و استراتيجية التعلم التعاوني ، أحد مسلمات « دع الطلاب يعمل بعضهم بعضا و المشاركة الجماعية في بناء أنشطة التعلم و ممارسة هذا الأسلوب في المدارس لديه ما يدعمه من الناحية النظرية و التجريبية و فيما يلي عرض لأهم النظريات التي يستمد منها التعلم التعاوني أسسه الفلسفية و التجريبية .

2-1 - إسهامات الحركة التربوية الحديثة :

يمكن تمييز قطبين أساسيين لهذه الحركة هما:

في الجزء الشمالي من القارة الأمريكية و بالضبط في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال أعمال " جون ديوي " و طريقته الشهيرة في التعليم و هي طريقة المشروع ، حيث يؤكد ديوي أن تجسيد المشروع بالنسبة للطفل هو استجابة لحاجة الطفل الفطرية في التعليم ، فالسلوك الديمقراطي حسبه و الممارسة الديمقراطية يكون ناجحا عن التعاون بين أعضاء الجماعات داخل قاعة الدراسة فالتعلم بالنسبة إليه هو نشاط داخلي يتحقق من خلال التفاعلات التي تحدث بين المتعلم و ما يحيط به ، و استراتيجية التعلم

⁽¹⁾ذوقان عبيدات و سهيلة ابو السميد:«استراتيجيات التدريس الفعال في القرن الحادي و العشرين . دليل المعلم المشرف التربوي»
ء دار الفكر ،الاردن، 2007 ص 131 .

⁽²⁾قصي حسين:« الحضارة العربية حتى العصرين المملوكين و العثماني» ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، 2004 ، ص 175.

التعاوني كفكرة تعليمية في الولايات المتحدة جاءت بالأساس لمساعدة الطلاب من مختلفي الأجناس و الأعراف على الاندماج في المجتمع الأمريكي المتعدد الأعراف و التقليل من أجواء التمييز و الغضب داخل المدرسة⁽¹⁾.

أما القطب الثاني لحركة التعلم التعاوني تمثله أوروبا حيث استخدم فرينيه المشروع بقوة من أجل تشجيع المشاركة النشطة للطفل في حجرة الفصل الدراسي كما استخدم مجموعة من الوسائل البيداغوجية منها مطبعة التعاونات المدرسية ، بطاقات العمل الفردية ،النصوص الحرة ،فحسب " فرينيه " فالعالم الراشد يجب أن يتخلص ، فالطفولة هي الكمال و السعادة و لا يحتاج إلى تدخل طرق خارجي .

2-2- نظريات المجال :

تعد هذه النظريات كرد فعل على هيمنة التوجيه السلوكي الذي يحصر السلوك في مثير استجابة دون الأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية و كثيرا ما تصنف نظريات المجال مع النظريات السلوكية نظرا لما تعطيه نظريات المجال لعملية التعلم من أهمية و تفسرها لهذه العملية على أنها تغير الإدراك و اهتمامها بالملاحظة المنظمة للسلوك و تعد نظرية الجشطات إحدى نظريات المجال و هي تختلف عن النظريات السلوكية في أنها لا تهتم بتجربة السلوك إلى جزئيات من الاستجابة وردود الأفعال و لكنها تهتم بالتنظيم الديناميكي لوحدات السلوك الكلية⁽²⁾ .

فكورت كوفكا و هو أحد واضعي نظرية الجشطات ، على أن الجماعات وحدات كاملة نشطة يختلف فيها الاعتماد بين الأعضاء⁽³⁾ وقد قام كورت ليفن بتطوير أفكار كوفكا و اهتم بضرورة فهم شخصية الفرد في المجال الاجتماعي و قد أثبتت التجارب التي قام بها كدليل قاطع أن المجموعات الدراسية التي تدار بطريقة ديمقراطية لم تكن فقط أكبر سعادة من الناحية النفسية و الروح المعنوية بل أيضا أكثر فعالية و إنتاجية من المجموعات التي تدار بطريقة أوتوقراطية .

و بعدما جاءت أفكار Deutch " دويش " اعتمد على تجربة مع طلبة الجامعات أجواء تعاونية أو تنافسية في الفصول عن طريق تنويع المعلومات التي يتلقاها الطلبة عن مكونات المقرر فبدلا من تلقي مقرر منتظم في علم النفس فإنهم يتلقون في حلقات دراسية صغيرة تتمركز حول تحليل و مناقشة دراسة حالات من واقع الحياة ، و قد وصل دويش إلى فوارق مذهشة بين المجموعات التنافسية و التعاونية فقد تطورت المجموعات التعاونية إلى جماعات نفسية بينما لم تتطور المجموعات التنافسية بهذه الطريقة و لم

(1) طارق عبد الرؤوف : «التعليم التعاوني ، مفهومه أهميته ، إستراتيجيته»، الدار العربية للعلوم و الثقافة ، مصر ، 2008 ، ص 29 .

(2) سعد الجلال : «التوجيه النفسي و التربوي و المهني مع مقدمة عن التربية الخاصة للاستثمار»، دار الفكر العربي، ط 2 . 1992 ، ص 28 ،

(3) محمد مصطفى الديب: (مرجع سبق ذكره)، ص 27 .

تنتج الجماعات التعاونية أفكارا أكثر بالنسبة لكل وحدة زمنية فحسب بل نوعية الأفكار أيضا كانت متفوقة (1).

2-3 - إسهامات نظريات علم النفس الاجتماعي :

يعد علم دينامية الجماعة من أهم المجالات التي اهتم بها ميدان البحث في مجال علم النفس الاجتماعي و يطلق مصطلح حركية الجماعة على ما يحدث عندما يعمل الأفراد كأعضاء في جماعات و يعني بالكشف عن مدى اختلاف سلوك الأفراد عندما يصبحون أعضاء جماعات عن سلوكهم و هم فرادى و العوامل التي تعين على تحقيق مزيد من الإنتاج و الأساليب الفعالة للمناقشة و التخطيط و التقويم الجماعي كما يهتم أيضا بمعاونة الأفراد على فهم ما يحدث بالجماعة و تحملهم مسؤولياتهم كأعضاء في الجماعة و تعلم أساليب القيادة الجماعية(2).

فعلم دينامية الجماعة يعني بالتفاعلات التي تحدث داخل الجماعات و المتغيرات التي تؤثر في عملية التفاعل هذه مهما كانت طبيعة الجماعات و في المجال التربوي يؤكد الباحثين على أهمية العمل التعاوني لإعداد الفرد كي يكون عضوا في جماعة ديناميكية» و يؤكد ادويان « إن الاهتمام بالجماعة التدريسية و هي تجد ارقى نموذج لها في قسم الدراسة او الفصل الدراسي يقوم على أساس دراسة العلاقات ذات البعد الاجتماعي أو العكس ، العلاقات الاجتماعية ذات البعد المعرفي ، ذلك ان جماعة القسم تسعى خلال تكتلها إلى خلق نوع من التعاون في سبيل تحقيق الهدف التربوي الأساسي و هو تلقي المعرفة . بالإضافة إلى حركة ديناميات الجماعة و إسهاماتها في تطور التعلم التعاوني الجماعي أدى تطور القياس السوسيومترية إلى فهم أكثر دقة لكيفية تشكل الجماعات و التجاذبات و التناورات التي تحدث بداخلها و قدم حلول لتشكيل الجماعات و جعلها أكثر فاعلية و التقليل من الصراعات التي تحدث أثناء تفاعلها ، و يقدم " مورينو" و هو احد واضعي هذا الأسلوب ، تعريفا للسوسيومترية كالتالي السوسيومترية هي منهج أو طريقة تسمح باكتشاف و تحليل نماذج التقبل و الرفض المتبادل للأفراد المنخرطين في نشاطات محددة ، و يركز على ما يقوم به كل عضو من المجموعة من اختبارات بخصوص الأفراد الذين يريد العمل معهم و أولئك الذين لا يريد العمل معهم (3).

فالسوسيومترية في المجال التربوي تساعد في الكشف عن الأنماط السلوكية للطلبة و كذلك تشكيل و ترتيب الصف بشكل يتلاءم مع رغبات الطلبة ، كما تمكننا من تشكيل مجموعات التعلم حسب اختيار التلميذ للمجموعة التي يريد العمل معها .

(1) وليم لامبيرت ، وولاسلا مبرت :«علم النفس الاجتماعي»: ترجمة سلوى الملا ، مراجعة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، (دون بلد نشر)، ط 2 ، 1993، ص 22 .

(2) فكري حسني:«التدريس ، أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه .تطبيقاته»،عالم الكتب، مصر، 1999، ص 275 .

(3) محمد سيد فهمي :«طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية و التطبيق»، الارزطية ، مصر ، 2002 ، ص 32 ص 33.

2-4 - إسهامات نظريات النمو المعرفي :

إن الاهتمام بالنمو و مراحلها يساعد المنشغلين في الميدان التربوي على فهم شخصية الطفل و مراحل تطورها و بالتالي وضع المناهج و المقررات الدراسية المناسبة خاصة في مرحلة الطفولة ذلك أن هذه المرحلة تتكون فيها بذور شخصية الفرد و يتحدد إطارها العام و من التفسيرات حول ماهية العلاقة بين النمو و التعلم نظرية «فيقوتسكي و الحل الجماعي للمشكلات» و «نظرية جان بياجى»

2-4-أ - نظرية فيقوتسكي و الحل الجماعي للمشكلات :

يؤكد فيقوتسكي على أهمية التفاعل بين الطفل و بيئته و كان يلح على أهمية تدخل الراشد كوسيط في تعلم الطفل و كلما كان هذا التدخل محترماً لإيقاع النمو كان إيجابياً و تتمثل الفكرة الرئيسة في منهاج فيقوتسكي و غيرها من المناهج الثقافية في انه عندما يتفاعل فردان فإنهما يكونان محادثة حدثاً أو نشاطاً ما ، و قد اهتم علماء النمو كثيراً بحل المشكلات الجماعي بين الوالد و الطفل أو بين الأقران⁽¹⁾.
« كما اعتمدت أفكار فيقوتسكي على معرفة السلوك الاجتماعي المبني على الجهود التعاونية المبذولة و الفهم و حل المشكلات ، و يقوم الأعضاء أثناء ممارسة هذا السلوك يتبادل المعلومات و الخبرات واكتشاف نقاط الضعف في استراتيجيات تفكير بعضهم بعضاً و يصححون بعضهم بعضاً و يعدلون فهمهم بناء على فهم الآخرين⁽²⁾ .»

2-4-ب - نظرية جون بياجى :

توصل بياجى في خلال أبحاثه إلى أن المعرفة بناء ، أي أن كل فرد يبني معرفته بواسطة ما يمارسه من أفعال جسدية و ذهنية أثناء معالجته للأشياء ، ووضعية التعلم هي خلق توازن جديد في البناء المعرفي بعد حالة من فقدان التوازن ناتجة عن حالة عدم توافق أو تلاعب مع الوضع الجديد ، « لقد شعر بياجى أن الفرصة التي يعمل فيها الأطفال و يلعبون متعاونين معا أتربهم ممن هو في سنهم هي مفتاح نمو الاستدلال الخلقى و السلوك الخلقى ، و حين تتاح الفرصة للأطفال لتنمية ووضوح قواعدهم و حل خلافاتهم يزداد احتمال تنميتهم للاستقلال الذاتي و للمهارات الاجتماعية المطلوبة لوضع قواعد جيدة للسلوك و تلقيحها حين الحاجة⁽¹⁾ .»

إن نظرية بياجى تؤكد على أهمية وجود عنصر اجتماعي في النمو و هذا العنصر ضروري في تطور العمليات المعرفية و الوجدانية و أن العمل التعاوني مهم في تكوين وسائل العمل الذهني و تؤكد

⁽¹⁾ باتريشيا هميلر : «نظريات النمو»، ترجمة محمد عوض سالم و مجدي محمد الشحات ، دار الفكر ، الأردن ، 2005 ، ص 368

⁽²⁾ محمد مصطفى الديب : (مرجع سبق ذكره) ، ص 29 .

⁽¹⁾ جابر عبد الحميد جابر : «التدريس و اتعلم الأسس النظرية ، الاستراتيجيات و الفاعلية» ، (دون دار وبلد النشر) ، 1998 ،

كل من نظرية فيقوتسكي و بياجي على أهمية الأجواء التعاونية و التفاعلية داخل حجرة الفصل الدراسي لما ينتج عنه من تضارب لوجهات النظر و إمكانية تعديل و تصحيح الأفكار و هذا ما يسمى بالصراع المعرفي الاجتماعي .

وفي هذا السياق تؤكد نتائج البحوث أن النمو المعرفي يتوقف إلى حد ما على التفاعلات الاجتماعية التي تسمح بظهور الصراع الاجتماعي المعرفي لدى الأفراد أو بين الأفراد أن التعارض في وجهات النظر يصفي الصبغة الاجتماعية على الصراع المعرفي الذي يصبح لوجهات النظر يضفي الصبغة الاجتماعية على الصراع المعرفي الذي يصبح فيما بعد محرك للتفاعلات و النمو المعرفي

2-5 - نظرية الاعتماد المتبادل الإيجابي :

بالرغم من أن الاهتمام بالتعلم التعاوني كان مبكرا ، إلا أن الأبحاث و الدراسات التي أخذت الجانب التطبيقي في حجرة الفصل الدراسي لم تبدأ إلا في العقود الثلاثة الماضية عندما قام " جونسون و آخرون عام 1970 بتطوير دراسة " دويتش " و تحويلها إلى استراتيجيات تدريسية إجرائية أسموها «الاعتماد المتبادل الإيجابي» حيث ذهبوا إلى الاعتماد المتبادل الإيجابي « التعاون » يؤدي إلى التفاعل المعزز و يتم ذلك عندما يشجع الأعضاء و يساعد بعضهم البعض خلافا للاعتماد المتبادل السلبي « التنافس » فإنه يؤدي عادة إلى تفاعل متعارض حين يضعف الأعضاء و يعوق تحصيلهم ، أما في الجهود الفردية فإن الأفراد يعملون بشكل مستقل و لا يكون هنالك تفاعل بينهم و عرض «جونسون و جونسون و سلافين 1980 م مفهوم التعلم التعاوني و خاصة السلوك التعاوني عند التلاميذ داخل حجرة الدراسة و اتفقت آرائهم على أن نماذج التعلم التعاوني هي استراتيجية مناسبة لتحسين التحصيل المعرفي و المهارات المعرفية عند التلاميذ ».

2-6 - التعليم التعاوني من المنظور الأنثروبولوجي :

ترى مارغريت ميت Margaret meat من وجهة نظر ثقافية أن المجتمع الإنساني هو عبارة عن تركيبة مؤلفة من التعاون و التنافس ، و أن التوازن بين عنصرَي هذه التركيبة يختلف من ثقافة إلى أخرى و من ثمة يمكن أن تنشأ ثقافة على كل من العنصرين مع زيادة أحدهما عن الأخرى ، ولكن ليس معنى ذلك أنه يمكن لأحد العنصرين أن يزيل الأخر تماما ، و حاولت ترى مارغريت ميت ، التمييز بين التعاون و التنافس ، فعرفت التنافس بأنه العمل معا لتحقيق الهدف المشترك ، و التنافس بأنه محاولة كل فرد الفوز على الآخرين ، كما يحاول الأفراد الآخرين الفوز في الوقت نفسه و قد فرقت أيضا بين التنافس و التسابق ، و بين التعاون و المساعدة⁽¹⁾.

و ما يمكن استخلاصه أن التعلم التعاوني يستمد أصوله الفلسفية من تراث فكري قديم ، و تطورت تدريجيا وقد جاء استخدامه في حجرة الفصل الدراسي استجابة للاتجاهات و الآراء الحديثة في التربية

⁽¹⁾ محمد مصطفى الديب : (مرجع سبق ذكره) ، ص 26- 33 .

التي تسعى إلى تحويل الحجرة الصفية إلى فضاء تعاوني تفاعلي يكون فيه التلميذ عضو فعالا و نشطا و ليس مجرد متلق سلبي للمعلومات ، و بذلك آفتك التعليم التعاوني مكانة خاصة في المنظومات التربوية عبر العالم كاستراتيجيات تدريسية هامة بين استراتيجيات التدريس الأخرى التي ظهرت في القرن العشرين و تم تجربتها في عملية التدريس .

3- الفرق بين التعلم التعاوني و التنافسي و الفردي (2) :

إن هذه الأنماط الثلاثة من التعلم تتمحور الاختلافات فيما بينهما حول مجموعة من العناصر كالتفاعل ، نمط النشاط التعليمي ، دور المعلم الموارد المعرفية الواجب توافرها و كيفية توافرها و التعامل معها ، و حدد كل من جونسون و جونسون مجموعة من الفروق الجوهرية بين الأنماط الثلاثة من التعلم :

(2) ديفيد جونسون و روبرت جونسون: «التعلم الجماعي و الفردي ، التعاون و التنافس و الفردية»، ترجمة رفعت محمود ، عالم

الكتب ، مصر ، 1998، ص33

وجهة المقارنة	التعاوني	التنافسي	الفردى
التفاعل	ايجابي	سلبى	لا يوجد
نمط النشاط التعليمي	أية مهمة تعليمية وخاصة المهام المرتبطة بالمفاهيم و المهام المعقدة	مهام تحدد قواعد عملها في ضوء التنافس و تختص بممارسة المهارة و استدعاء المعلومات	مهمة محددة و واضحة السلوك لتجنب الإرتباك ، ومهام تركز على المهارات البسيطة و اكتساب المعرفة .
وضوح أهمية الهدف	يدرك الهدف التعاوني على أنه هام	يقبل الطلاب الفوز أو الهزيمة و لا يدركون أهمية هدف التعليم التنافسي .	يدرك الفرد أن غرض التعليم الفردى هام ، وأن المهام الفردية ذات قيمة و يتوقع أن يحصل الهدف و يمارس المهام
تفاعل المعلم /الطالب	يثير المعلم عملية التعليم التعاوني و يتدخل فيه لتدريس المهارات التعاونية	المعلم هو مصدر التعزيز و المساعدة و التدعيم و هو جاهز للأسئلة و التعليقات .	المعلم هو المصدر الأساسى للمساعدة و التغذية الراجعة و التدعيم .
دور المعلم	يمكنك أن تسأل المعلم عند ما تتشاور مع جميع أعضاء المجموعة للإجابة	من الذي حصل على الدرجة الأعلى ؟ ما الذي تحتاج إليه لتكسب في المرة القادمة	لا تزعج زميلك أثناء عمله، إرفع يدك عندما تطلب الإجابة - دعني أعرف عندما تنهي عملي
تفاعل الطالب / الأدوات	يتم ترتيب الأدوات طبقا لغرض الدرس .	توجد مجموعة من الأدوات لكل طالب	يتم تحديد مجموعة المواد و التعليمات لكل تلميذ كما يحدد له حيز و قواعد العمل .

<p>يشجع تفاعل الطالب و الطالب داخل مجموعة ثلاثية و يقسم الطلاب إلى مجموعات متجانسة ثلاثية الأفراد لتأكيد فرص متساوية للفوز .</p>	<p>يمتد تفاعل الطالب و الطالب طوال فترة التعلم يهدف إلى إثارة المشاركة و المساعدة و التعلم الجماعي .</p>	<p>تفاعل الطالب /الطالب</p>
<p>يترك الطالب بمفرده ليعمل في ضوء معده الخاص و يقوم الطالب مدى تقدمه نحو الهدف بشكل ذاتي .</p>	<p>يحصل كل متعلم على فرص متساوية للمكسب و يتمتع بالنشاط و يتبع قواعد العمل السابقة و يلتزم بقواعد الفوز أو الخسارة .</p>	<p>يشارك جميع أعضاء المجموعة في العمل و التفاعل الجماعي و من ثم النجاح</p>
<p>نظم تقويم محكية المرجع</p>	<p>نظم تقويم معيارية المرجع .</p>	<p>نظم تقويم محكية المرجع</p>

الجدول رقم (2) : يوضح الفرق التعلم التعاوني التنافسي و التعلم الفردي

- بحسب هذه المقارنات بين أنماط التعلم الثلاثة يتضح لنا أن التعلم التعاوني أفضل من التعلم التنافسي و التعلم الفردي و يمكن ذلك في عدة جوانب كالتفاعل و الأدوار الموزعة و المنوطة بالمتعلمين و المواد المعرفية و الوسائل... الخ

4- خصائص التعلم التعاوني :

التعلم التعاوني له خصائص متعددة و تميزه و تجعله يمتاز عن باقي الأنماط و تترك منه أسلوبا فعالا في عملية التعليم و نذكر من هذه الخصائص ما يلي (1):

(1) محمد إسماعيل عبد المقصود : استراتيجيات التدريس الدراسات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2009 ، ص 200.

- ✓ أنه يتم تنفيذه من خلال مجموعة من الاستراتيجيات (الطرق) و ليس من خلال استراتيجية واحدة .
- ✓ مواقف التدريس في التعليم التعاوني هي مواقف جماعية حيث يقسم الطلاب فيها إلى مجموعات صغيرة يعملون معا لتحقيق أهداف مشتركة من خلال مساهمة كل طالب في المجموعة للوصول إلى تلك الأهداف .
- ✓ الطالب في المجموعة يقوم بدورين هما : التعليم و التدريس في آن واحد و بالتالي فالجهد المبذول في الموقف يمكن أن يؤدي إلى بقاء أثر التعليم .
- ✓ المهارات الاجتماعية لها النصيب الأكبر في التعليم التعاوني و قد يكون هذا غير متوافر في استراتيجية التدريس الأخرى .
- ✓ إنه يقدم فرصا متساوية للنجاح : لأنه على الرغم أن لكل فرد دور في المجموعة إلا أن كل الأدوار متكاملة ، و المحصلة ليست نظرة الطالب إلى الجزء الذي حققه من الأهداف بقدر ما هي نظرة كل الطلاب في تحقيق الهدف المشترك في محصلته و بالتالي فان النجاح هنا هو نجاح مجموعة شاركت و حققت و بالتالي نجحت .
- ✓ انه تعليم فعال في تحقيق الأهداف التعليمية كالجوانب المعرفية و المهارات ذات المستوى العالي من التفكير بكل أنواعه و مهاراته .
- ✓ انه يؤدي إلى تجانس أفراد المجموعة بغض النظر عن الاختلافات العرقية أو الدينية ، فالكل يعمل معا إلى يجمعهم العمل ، و يدفعهم إلى تحقيق أهدافهم و هذا يحقق قيمة اجتماعية إنسانية .

5 - مهارات التعلم التعاوني :

- أ - المهارات الخاصة بالمعلم : حتى يكون بإمكان المعلم التعليم في مجموعات تعاونية يجب عليه أن يكون قد اكتسب مهارات مختلفة و متعددة نذكر منها :
 - التشكيل : و تتعلق هذه المهارة بقدرة المعلم على تكوين المجموعات و تنظيمها بحيث يتوفر فيها الحد الأدنى من الصفات المناسبة مثل : عمل المجموعات دون ضوضاء.
 - التوظيف : تتضمن مهارة التوظيف تنظيم جهود الجماعة و إتمام مهامه مثل : تحديد الهدف التعليمي ، تحديد الوقت اللازم لإتمام العمل ، تقديم تعليمات ، كل هذه المهارات و يجب أن تتوفر في المعلم .
 - التكوين : و تتعلق هذه المهارات في التعليمات العقلية لبناء فهم أعمق للمواد الدراسية، لكي لا يحدث نوع من الخلط بين أفكار أفراد المجموعة ،ومن هذه المهارات : التلخيص ، تصحيح تلخيص أعضاء المجموعات و إيجاد العلاقة بين موضوع الدراسة و خبراتهم الحياتية وفتح باب المناقشة .

- **التخمر :** و يقصد بهذه المهارة قدرة المعلم على إحداث نوع من التحفيز و الاستثارة بالنسبة للمادة العلمية و معالجة القضايا و من هذه المهارات : انتقاد الأفكار، التكامل بين الأفكار، وتحديد مواطن عدم الاتفاق ، فمن خلال مهارة التخمر يبحث المتعلم عن معلومات أكثر و يتضح المنظور الأكبر للتعلم عندما يجتمع مجموعة تعليمية تتخذ للوصول لهدف تعليمي معين .
- ب - المهارات الخاصة بالمتعلم (4):**

إن أي طالب يتعلم في مجموعات تعاونية فإنه يتعلم من خلالها مهارات متعددة نذكر منها :

- **المهارات المتعلقة بالمجال العقلي :** التي تؤدي إلى تطوير التفكير و من هذه المهارات : مهارة اكتساب المعلومات و القدرة على شرحها و تحليلها و التعامل معها تعاملًا صحيحًا و في الوقت المناسب .
- **المهارات المتعلقة بالمجال العاطفي و تطور الشخصية :** و نقصد بها المهارات التي تنمي لدى المتعلمين الجانب الوجداني العاطفي ، ومنها اكتساب بعض القيم : كالإصغاء للآخرين و تقبل آرائهم و آداب الكلام .
- **المهارات التي تعتمد على الاتصال النفس حركي :** و ذلك من أجل تطوير استعمال القدرة على الاتصالات اللفظية و ملائمة استعمال الحواس لتحقيق الحاجات العقلية و الانفعالية ، هذا بالإضافة إلى المهارات الاجتماعية المختلفة .

6 - أساليب التعلم التعاوني :

هنالك أساليب و نماذج و استراتيجيات مختلفة للتعلم التعاوني يمكن عرضها في إيجاز بما يلي :

6-1 / - أسلوب تقسيم التلاميذ إلى فرق على أساس التحصيل (2):

يقوم هذا الأسلوب أو الاستراتيجية التي طورها slavin على تقسيم تلاميذ الفصل إلى جماعات صغيرة تتراوح بين (4 - 5) تلاميذ غير متجانسين تحصيليا ، و يتم إجراء مسابقات في المادة التعليمية بحيث تكون المسابقة بين كل ثلاثة تلاميذ يقسمون مرة ثانية بناء على تحصيلهم السابق ، بمعنى أن التلميذ يتعلم في فريقه ثم يتسابق مع الآخرين في فريق آخر متساوين معه في القدرة الإيجابية و تضاف الدرجة التي حققها في هذه المسابقة إلى فريقه الأساسي و دور المعلم في هذا الأسلوب يكون في تنظيم الطلبة ، وتقديم الأوراق لهم ووضع الاختبارات لهم و ترتيب التلاميذ الأعلى درجة في كل فريق وفق المعيار الآتي : ستة (6) نقاط للمرتفعين ، أربعة (4) نقاط للمتوسطين ونقطتين (2) للمنخفضين ، ثم تضاف هذه النقاط إلى الفريق الأساسي الذي ينتمي إليه .

(1) عمر عبد الرحيم نصر الله : «مبادئ التعليم في مجموعات تعاونية» ، دار وائل ، الأردن ، 2006 ، ص 270 ، ص 271.

(2) طارق عبد الرؤوف : (مرجع سبق ذكره) ، ص 99.

6-2/ - أسلوب تكامل المعلومات المجزأة⁽¹⁾:

و يسمى أيضا هذا الأسلوب بأسلوب الصور المقطوعة ، كان أول من استخدمه هو " أرونسون " Bronson عام 1978 بجامعة تكساس ثم تبناه " سلافين Slaveen و اتباعه ، و هو أسلوب تعلم جماعي حيث يطلب من كل عضو في جماعة تعلم جزء معين من الموضوع الذي يدرسه ثم يعلمه لزملائه في المجموعة و لإعداد هذا الأسلوب يقسم المدرس الفصل إلى مجموعات تتكون من خمس أجزاء بناء على عدد أعضاء المجموعة الواحدة و يخصص جزء لكل عضو في المجموعة ، يدرسه بنفسه مع زملاء له في جماعة مؤقتة تسمى بجماعة الخبراء ثم يعلم هذا الجزء لزملائه في المجموعة الأصلية بعد ذلك .

و لتوضيح ذلك أكثر نقول أن هذا الأسلوب يمر بخطوتين هما :

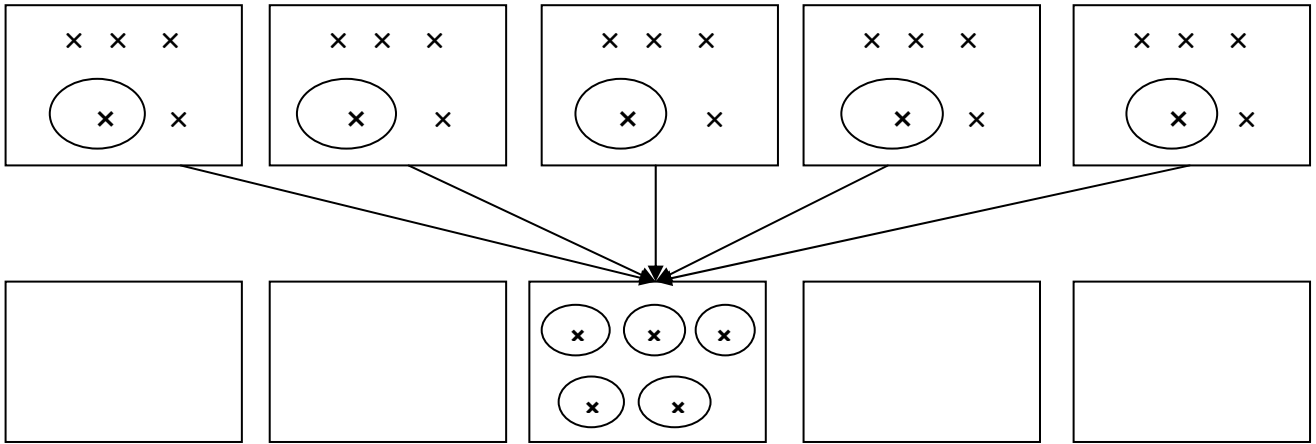
الخطوة الأولى :

تخصيص خمس مهام رئيسية لكل مجموعة ، يقدم المدرس للعضو الأول المهمة (أ) و العضو الثاني المهمة (ب) و العضو الثالث المهمة (ج) العضو الرابع المهمة (د) و العضو الخامس المهمة (هـ) و يجتمع الأعضاء الذين أخذوا المهمة (أ) في جماعة مؤقتة تسمى بجماعة الخبراء ، كما في الشكل التالي و هكذا بالنسبة للذين أخذوا المهام (ب) ، (ج) ، (د) ، (هـ) و يتنافس الأعضاء معا مهامهم كي يتعلموها ، عندما ينتهون من فهم المهام يعاد اجتماع الأعضاء في جماعاتهم الأصلية .

الخطوة الثانية :

يقوم كل عضو بتعليم مهمته لزملائه في جماعته الأصلية و بذلك يكون كل عضو مسؤول عن تعلم مهمته الخاصة به لزملائه ، كما يكون مسؤولا عن تعليم زملائه الآخرين بالموضوعات التعليمية الخاصة بهم لأنه سيختبر في الموضوع ككل ، ثم يمتحن الأعضاء في نهاية كل موضوع فرديا داخل جماعاتهم الأصلية لأن المجموعة تقيم بصورة كلية ، كما يمتحنون في نهاية الإجراء في كل ما تعلموه في الدرس ، ثم تحدد المجموعة المتفوقة و يقدم لها مكافأة أو شهادة أو تقرير الشكل التالي يوضح كيفية تكوين مجموعات المجزأة بمرحلتها :

(1) سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم: سيكولوجية صعوبات التعلم ، دار الوفاء ، مصر ، 2006 ، ص431 .



الشكل (2): يوضح كيفية تكوين مجموعات تكامل المعلومات المجزأة

3-6 - أسلوب التقصي الجماعي⁽¹⁾:

قدم sharany&sharany هذا الأسلوب في التعلم بحيث تطور إلى مجموعات صغيرة تعتمد على استخدام البحث و الاستقصاء و المباحثات الجماعية و التخطيط التعاوني . وتتكون المجموعة 2-6 أفراد يتم تقسيم الموضوع المراد تدريسه على المجموعات ، ثم تقوم كل مجموعة بتقسيم موضوعها الفرعي إلى مهام وواجبات فردية يعمل فيها أعضاء المجموعة ، ثم تقوم المجموعات بإعداد تقريرها لمناقشتها و تقديم النتائج لكامل الصف ، و يتم تقويم الفريق في ضوء الأعمال التي قام بها و قدمها .

4-6 - أسلوب الرؤوس المرقمة تعمل معا⁽²⁾:

يتم من خلالها تقسيم المتعلمين إلى مجموعات من (3 إلى 5) أعضاء و يتخذ كل عضو فيها رقما يتراوح بين 1 إلى 5 ثم يتم طرح السؤال على المتعلمين و تتفاوت هذه الأسئلة فقد تكون محددة جدا مثل: ما هي عاصمة الأردن ؟ ثم وضع المتعلمين رؤوسهم معا لكي يتأكدوا من أن كل فرد يعرف الإجابة ، و بعدها ينادي المعلم على الرقم فيرفع التلاميذ المرقمون بنفس الرقم أيديهم و يقدمون الإجابة .

5-6 - أسلوب التعلم معا :

⁽¹⁾ سالم علي سالم القحطاني : « فعالية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب و تنمية اتجاهها في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة

المتوسطة »، مجلة كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة ، العدد 17، 2000 م

⁽²⁾ عبد اللطيف بن حسين بن فرج: « طرق التدريس في القرن الواحد و العشرين »، دار المسيرة ، الاردن ، ط 2 ، 2009، ص

تقوم على أساس تقسيم الصف إلى مجموعات تتكون من 4 - 5 أعضاء غير متجانسين و تقوم كل مجموعة بأداء واجبات معينة تقوم بتسليمها بعد الانتهاء منها و تأخذ المكافأة مقابل ما تقدمه ، و يركز هذا الأسلوب على النشاطات الجماعية البناءة و في الأخير يتم تقويم المجموعات بواسطة اختبارات قصيرة و تعطي لكل فرد درجة و تصدر نشره في كل أسبوع تحتوى على إعلان عن الفرق التي حصلت على أعلى التقديرات و المتعلمين الذين حققوا أكبر تحسن في الدرجات (1).

6-6- أسلوب الطريقة البنوية(2):

على الرغم من أن هذه الطريقة تشترك في الجوانب كثيرة مع الطرق الأخرى فإنها تؤكد على استخدام بيانات معينة صممت لتؤثر على أنماط تعامل المتعلم و تتم هذه الطريقة وفقا للخطوات التالية:

- التفكير : يطرح المدرس سؤال و يطلب من التلاميذ أن يقضوا دقيقة للتفكير فيه.
- المزاوجة : يطلب المعلم من التلاميذ أن ينقسموا إلى أزواج و يناقشوا ما فكروا فيه 4 - 5 دقائق.
- المشاركة : يطلب المدرس من الأزواج أن يشاركوا مع الصف لعرض ما توصلوا اليه .

و الهدف من هذه المجموعات هو زيادة اكتساب المهارات الاجتماعية و اكتساب المتعلم لمحتوى أكاديمي .

7 - عناصر التعلم التعاوني :

لكي يكون العمل التعاوني عملا ناجحا و فعالا و يحقق أهداف يجب أن يتبين عناصره بوضوح في كل عمل تعاوني و هذه العناصر تتمثل فيما يلي :

7-1/ - الاعتماد المتبادل الايجابي :

يعد هذا العنصر من أهم عناصر التعلم التعاوني ، فمن المفترض أن يشعر كل طالب في المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه و يدرك أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد من المجموعة ، فإما أن ينجحوا سويا أو يفشلوا سويا ، و يقصد « الاعتماد المتبادل الايجابي المسؤولية المزدوجة لكل طالب من طلاب المجموعة الواحدة ، و التي تمثل بمسؤوليته عن تعلمه للمحتوى التعليمي و التأكد من تعلم جميع أعضاء مجموعته لذلك المحتوى و ذلك من أجل انجازهم لما هو مطلوب منهم » .

(1) عبد الكريم علي اليماني: استراتيجية التعلم و التعليم، دار زمزم ،الاردن ، 2009 ، ص 319 .

(2) عادل ابو العز سلامة و آخرون: «طرائق التدريس العامة»، دار الثقافة، (دون بلد النشر) ، 2007، ص 172 .

7-2- المسؤولية الفردية و المسؤولية الرمزية :

« كل عضو من أعضاء المجموعة مسؤول بالإسهام بنصيبه في العمل و التفاعل مع بقية أفراد المجموعة بإيجابية»⁽¹⁾، و ليس له الحق بالتطفل على عمل الآخرين كما أن المجموعة مسئولة على استيعاب و تحقيق أهدافها و قياس مدى نجاحها في تحقيق تلك الأهداف و تقسيم جهود كل فرد من أعضائها و عندما يقيم أداء كل طالب في المجموعة ثم تعاد النتائج للمجموعة تظهر المسؤولية الفردية ، كما يمكن اختبار أعضاء المجموعة عشوائيا و اختبارهم شفويا إلى جانب إعطاء اختبارات فردية للطلاب ، و يطلب منهم كتابة وصف للعمل أو أداء أعمال معينة كل بمفرده ثم إخضاعها للمجموعات و لكي يتحقق الهدف من التعلم التعاوني على أعضاء المجموعة مساعدة من يحتاج من أفراد المجموعة إلى مساعدة إضافية لإنهاء المهمة و ذلك يتعلم الطلاب معا لكي يتمكنوا من تقديم أداء أفضل في المستقبل كأفراد .

7-3- التفاعل المعزز وجها لوجه :

يقدم كل من فرد في المجموعة المساعدة لزملائه و يتفاعل ايجابيا وجها لوجه مع زميل آخر في نفس المجموعة ، و الاشتراك في استخدام مصادر التعلم و تشجيع كل فرد للآخرين ، وتقديم المساعدة و الدعم لبعضهم البعض بعد تفاعلا معززا وجها لوجه من خلال التزامهم الشخصي نحو بعضهم لتحقيق الهدف المشترك ، و يتم التأكد من هذا التفاعل من خلال مشاهدة التفاعل اللفظي الذي يحدث بين أفراد المجموعة و تبادلهم الشرح و التوضيح و التلخيص الشفوي ، و لا يعد التفاعل وجها لوجه غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق أهداف مهمة مثل ، تطوير التفاعل اللفظي في الصف و تطوير التفاعلات الايجابية بين الطلاب التي تؤثر ايجابيا على المردود التربوي .

7-4- المهارات الاجتماعية و الشخصية :

إن نجاح التعليم التعاوني في تحقيق الأهداف التي من أجلها استخدم يتطلب من المتعلمين تنمية مهاراتهم و قدراتهم الاجتماعية ولاسيما في مجالات الحوار و النقاش و الإستماع للآخرين و اتخاذ القرارات و إدارة الصراع بعيدا عن التجهيزات الشخصية⁽²⁾ ففي التعلم التعاوني تعلم الطلبة المهام الأكاديمية إلى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة و اتخاذ القرار و بناء الثقة و حل الأزمات و يعد تعلم هذه المهارات ذو أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعلم التعاوني .

(1)عدنان يوسف العتوم : « علم النفس الجماعية »،(مرجع سبق ذكره)، ص 272 .

(2)عماد عبد الرحيم الزغول و شاكر عقلة المحاميد : « سيكولوجية التدريس الصفي »،دار المسيرة ، عمان، 2010 ، ص 249.

5-7 - معالجة عمل المجموعة :

يناقش و يحلل أفراد المجموعة مدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم و مدى محافظتهم على العلاقات الفعالة بينهم لأداء مهاراتهم ، ومن خلال تحليل تصرفات أفراد المجموعة أثناء أداء مهمات العمل يتخذ أفراد المجموعة قراراتهم حول بقاء و استمرار التصرفات المقيدة و تعديل التصرفات التي تحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم .

8- مبادئ و أسس التعلم التعاوني :

من أهم المبادئ و الأسس التي تعتمد عليها و يتناولها التعلم التعاوني ما يلي :

- 1- أن الطالب مخلوق اجتماعي في حالة تعلم مستمر : فالصف يعتبر عالم الطالب الاجتماعي و التعليمي الذي تتشكل فيه شخصيته ، فيعمل الصف كوحدة تعليمية و اجتماعية متنوعة الميول و الرغبات و القدرات و الاهتمامات و التي يعمل فيها الطالب في جوانب اجتماعية مختلفة .
- 2- في كل صف يختلف الطلاب عن بعضهم البعض و تكون لكل طالب خاصية : بحيث يتكون الصف من طلاب مختلفين عن بعضهم البعض من ناحية الجنس و المستوى الثقافي و في الجوانب الاجتماعية الهامة ، التعاون بين هؤلاء الطلاب يؤدي إلى تطور التحصيل الدراسي .
- 3 - اشترك المتعلم شكل فعال في عملية التعلم يؤدي إلى حدوث التعلم المميز الذي يكون له معنى بالنسبة للمتعلم : فيؤدي إلى رفع مستوى التحصيل العلمي بالإضافة إلى المساعدة في تطوير شخصية الطالب و زيادة الرغبة و الدافعية لدى الطلبة .
- 4 - « القدرة الموجودة لدى الطالب يمكن أن تحقق إذا وجد في محيط تعليمي اجتماعي يشجع بصورة دائمة على التعلم الايجابي »⁽¹⁾.
- 5 - يستطيع الطلاب تحمل مسؤولية تعلمهم : فالوثوق بقدرة الطالب على التعلم بنفسه أو بمساعدة زملائه واجبة و ذلك من خلال مساعدة المعلم له و من استعمال مصادر التعلم .
- 6 - التعلم يظم مراحل عقلانية و مراحل شعورية و اجتماعية فالتعلم التعاوني يؤدي إلى زيادة تطوير التصرفات الاجتماعية و الايجابية لدى الطلاب ، لأن التعاون يتكون من مستويات مختلفة من الاتصالات المتبادلة ، و المهارات الجماعية ، التي يمكن تعلمها بصورة تدريجية .

⁽¹⁾ عمر عبد الرحيم نصر الله : « مبادئ التعليم و التعلم في مجموعات تعاونية » (مرجع سبق ذكره) ، ص 263 .

9- مراحل التعلم التعاوني :

تتمثل مراحل التعلم التعاوني فيما يلي :

1-9 - مرحلة التعرف : « و فيها يتم عرض و تفهم المشكلة أو المهمة التعليمية ، وتحديد متغيراتها و متطلباتها و تحديد معطياتها و الوقت المخصص للتعامل معها ⁽¹⁾ ويتبادلون الأفكار و الخبرات حولها ، و ذلك من أجل تكوين الخبرات القبلية لديهم ليتم البناء عليها في المراحل اللاحقة و تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة .

2-9 - مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي : يتم في هذه المرحلة « الاتفاق على توزيع الأدوار على أفراد جماعات التعلم و بيانات التعاون فيما بينهم و تحديد المسؤوليات الجماعية و كيفية اتخاذ القرارات الجماعية و تبادل الأفكار و الآراء و المهارات اللازمة لحل المشكلة المطروحة»⁽²⁾.

3-9 - مرحلة الإنتاجية⁽³⁾ : و فيما يتم انخراط طلاب المجموعة في العمل و التعاون فيما بينهم كل حسب دوره المتفق عليه لإنجاز المهمة في الوقت المحدد و يتشاور الجميع فيما قد يعترضهم من صعوبات ، و يساعد بعضهم البعض .

4-9 - مرحلة الإنهاء : يتم في هذه المرحلة كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك و يتم التوقف عن العمل و عرض ما توصلت إليه المجموعات في جلسة الحوار العامة التي تشمل الصف بأكمله .

5-9 -/ مرحلة التقرير : يتولى المعلم جميع التقارير من المجموعات و تدقيقها و صياغتها في تقرير واحد لتقدير الجهود و الانجازات الفردية و الجماعية ، ثم يقوم بتوزيعها على جميع المجموعات.

10/ - دور المعلم و المتعلم في التعلم التعاوني :

أ/ - دور المعلم في التعلم التعاوني :

يمكن القول أن دور المعلم في التعلم التعاوني هو دور الموجه لا دور الملقن و على المعلم أن يتخذ القرار بتحديد الأهداف التعليمية و تشكيل المجموعات التعليمية ، و يمكن إبراز دوره في التعلم التعاوني في النقاط التالية :

1/ - اتخاذ القرارات : و ذلك :-

- ✓ تحديد الأهداف التعليمية و الأكاديمية
- ✓ تقرير عدد أعضاء المجموعة
- ✓ تعيين الطلاب في المجموعات

⁽¹⁾ عماد عبد الرحيم و شاكر عقلة المحاميد: «سكولوجية التدريس الصفي»، (مرجع سبق ذكره) ، ص 252

⁽²⁾ عادل ابو العز سلمة و آخرون : (مرجع سبق ذكره) ، ص 172.

⁽³⁾ محمود طافش الشفرات: استراتيجيات التدريس و التقويم ، دار الفرقان ، الأردن ، 2009 ، ص 159.

- ✓ ترتيب غرفة الصف
- ✓ التخطيط للمواد التعليمية
- ✓ تعيين الأدوار لضمان الاعتماد المتبادل (1).

2- إعداد الدروس :

و هنالك يفترض على المعلم القيام بالمهام التالية :

- ✓ شرح المهمة الأكاديمية و توضيح الأهداف و المفاهيم الأساسية مع إعطاء أمثلة
- ✓ « بناء الاعتماد المتبادل أي تعزيز التعاون بين أفراد الجماعة و التأكيد على ضرورة اعتمادهم على بعضهم البعض واحترامهم و تقبلهم لبعضهم البعض (2) .
- ✓ بناء المسؤولية الفردية و إشعار كل فرد في المجموعة بها لتعلم المهام و المهارات الأكاديمية المسندة للمجموعة (3).
- ✓ تحيد الأنماط السلوكية مثل البقاء في المجموعة و الهدوء و الالتزام بالدور ... الخ .
- ✓ تعليم المهارات التعاونية مع الأخذ بعين الاعتبار التشجيع و المدح و المساعدة .

3- النقد و التدخل :

- ✓ ترتيب التفاعل وجها لوجه و التأكد من تبادل الأفكار و الآراء بين التلاميذ
- ✓ تفقد سلوك المتعلمين و كيفية استخدامهم لأدوات و مصادر التعلم
- ✓ تقديم المساعدة لأداء المهمة و توضيحها و توجيه التلاميذ .
- ✓ التدخل لتعليم المهارات التعاونية ، و اقتراح إجراءات أكثر فعالية لتحقيق ذلك .
- ✓ مساعدة التلاميذ على استخدام المواد و الموارد التعليمية و انتقاء كل ماله علاقة بالمشكلة و بحث المعلومات التي تؤدي إلى بلوغ نتائج صحيحة(4)

(1) محمود داوود سليمان الربيعي: «طرائق و أساليب التدريس المعاصرة»، عالم الكتب ، الاردن ، 2006 ، ص 92 ، 93 .

(2) عماد عبد الرحيم و شاكر عقلة المحاميد: «سكولوجية التدريس الصفي»، (مرجع سبق ذكره) ، ص 252

(3) محمد الربيع و طارق عبد الرؤوف : «الإنضباط التعاوني» ، دار اليازوري ، الأردن ، 2008 ، ص 44 .

(4) فكري حسن ريان : «التدريس ، أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه تطبيقاته» ، دار عالم الكتب ، مصر ، ط 2 ، 1999

4/ التقييم و المعالجة : (1)

- ✓ تقييم تعلم المتعلمين و يتم ذلك على أساس تقييم المحكمي المرجع .
- ✓ معالجة عمل المجموعة و التحقق من استخدام المجموعات التعاونية للمهارات المختلفة.
- ✓ إغلاق النشاط ، وهذا ينبغي على المعلم تشجيع المتعلمين على تبادل الإجابات و تلخيص أهم الأفكار في الدرس و طرح الأسئلة حولها ومن ثم الوصول إلى إغلاق النشاط التعليمي.

ملاحظة:

و للولدين دور كذلك في التعلم التعاوني ، وذلك من خلال تدعيمهم لأبنائهم « فالتدعيم جزء مهم في أي برنامج تربوي ناجح و لهذا لا بد من إعلامهما بأساليب التعلم التعاوني التي يتم تطبيقها و عليه يشجع التلاميذ على التحدث مع والديهم عن النواتج الايجابية للتعلم و طلب إليهم أن يكتشفوا الحاجة إلى العمل معا»⁽²⁾.

ب/ - دور المتعلم في التعلم التعاوني :

يمكن إبراز أهم أدوار الطلبة في التعلم التعاوني و التي يقوم بها وفق نموذج التعلم التعاوني بدور نشيط ضمن ظروف اجتماعية مختلفة عن المواقف الروتينية التي تمارس في الظروف المدرسة الصفية العادية ، إذ يقوم الطالب بمواقف فعالة و نشطة في التعلم التعاوني و هي على النحو التالي:⁽³⁾

- ✓ أن ينظم الخبرة التعليمية و يحددها ، ويراجع المعلومات و البيانات و يصغها و ينظمها .
- ✓ أن يبحث عن المعلومات و يجمعها من مصادر مختلفة .
- ✓ أن يمارس الاستقصاء و العصب الذهني الفردي و الجماعي في جميع المعلومات و ذلك لإتاحة الفرصة للتلاميذ في التفكير في الموضوع و أيضا في المعلومات المتصلة به .
- ✓ أن يبذل أقصى ما لديه من جهد لمساعدة أعضاء جماعته في عملية التعلم و الإسهام بوجهات النظر لتنشيط الموقف الجديد .
- ✓ أن يتفاعل مع أعضاء جماعته في إطار العمل الجماعي التعاوني.
- ✓ أن يعبر المتعلم عن ذاته و ينمي قدراته و استعداداته في الموقف التعليمي التعاوني .
- ✓ أن ينشط الخبرة السابقة ، و يربطها بالخبرات و المواقف التعليمية الجديدة .
- ✓ أن يساعد زميله الضعيف ، و يتعلم الضعيف منه ، و يتعاون مع زميله المتفوق .

⁽¹⁾ عماد عبد الرحيم و شاكر عقلة المحاميد : « سيكولوجية التدريس الصفي » ، (مرجع سبق ذكره) ، ص 253 ، ص 254

⁽²⁾ فهد خليل زايد : « التعليم التعاوني و برنامج علاجي قائم على استراتيجية » ، دار اليازوري ، الاردن ، 2007 ، ص 28 .

⁽³⁾ محمد مصطفى الديب : « علم النفس التعلم التعاوني » ، عالم الكتب ، الاردن ، 2005 ، ص 199 ، ص 201 .

- ✓ أن يتعود التلميذ على الاستقلالية في اتخاذ القرارات .
 - ✓ أن يكتب التلميذ تقرير يوضح ما يتوصل إليه من أفكار و نقاط أساسية.
 - ✓ أن يشترك مع زملائه في تقديم المعلومات لنجاح الجماعة التي ينتمي إليها .
 - ✓ أن يعالج المعلومات المقدمة أو ينظمها ، و يختارها بطريقة معينة .
 - في حين يرى " جونسون " 1993 ، أن لكل فرد من المجموعة له دور محدد ، و نذكر منها ما يلي (1) :
- 1/ - قائد المجموعة: ودوره شرح المهمة و قيادة الحوار و التأكد من مشاركة الجميع و منعهم من إضافة الوقت و تقريب وجهات النظر ، و تشجيع كل أفراد المجموعة على المشاركة الايجابية .
 - 2/ - المستوضح: و عليه أن يطلب من كل فرد الإدلاء برأيه و شرح المهمة، و يقدم أمثلة توضيحية، و أن يتأكد من فهم كل فرد من أفراد المجموعة.
 - 3/ - مقرر المجموعة: و يتمثل دوره في كتابة و تسجيل ما يدور من مناقشات، و التأكد من الإجابة قبل تسجيلها بشكل نهائي.
 - 4/ - المراقب: يتأكد من تقدم المجموعة نحو الهدف في الوقت المناسب، و قيام كل فرد بدوره، و حسن استخدام المجموعة للمواد المتاحة لها.
 - 5/ - المشجع: يستحسن ما كتب زميله، و يظهر نواحي القوة فيما قدمه مع تبرير استحسانه.
 - 6/ - الناقد: يظهر جوانب القصور فيما قدمه زميله و يبرر رأيه ، و يطلب منه اقتراح التعديل المناسب الذي يحسن من عمل المجموعة .
 - 7/ - حامل الأدوات: في المواقف التي تتطلب استخدام أدوات يعين المعلم هذا الدور ليستلم التلميذ الخدمات و الأجهزة من المعلم، و يحافظ على سلامتها و نظافتها و إرجاعها في نهاية الحصة.
- 11/ - أهداف التعلم التعاوني :
- إن أهم ما يميز استخدام نمط التعاون في العملية التعاونية هو الأثر الايجابي الذي يتركه في المجموعة عناصر العملية التعليمية التربوية و في شخصية المتعلم ذاته من الجوانب التربوية الاجتماعية و النفسية كافة .

(1) أحمد السيد عبد الحميد مصطفى: «استراتيجية معاصرة في تعليم الرياضيات و تعلمها خاض بمقرر تدريس الرياضيات»، الجامعة المنوفية، (بدون بلد النشر) ، 2007 ، ص 42 ، ص 43 .

يهدف التعلم التعاوني إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نحصرها فيما يلي :

- الأهداف النفسية⁽¹⁾: تتمثل هذه الأهداف فيما يلي :

أ - الاهتمام بحاجة الطلبة النفسية و المعنوية و العمل على رصدها و سدها من خلال العمل التعاوني و الانتماء إلى مجموعة مما يساعد على اكتشاف الميول و إتاحة الفرصة لتعبير عما يجول في خاطرهم من أفكار و بطريقة ديمقراطية واضحة .

ب - يعمل على تعزيز الصحة النفسية و الاستقرار النفسي لدى الطلبة مما ينعكس أثره الايجابي على علاقاتهم المتعددة و كذلك على علاقاتهم مع بعضهم البعض .

ج - يعمل على مراعاة الفروق الفردية من بينهم من كافة الجوانب سواء في العمل أو في مراحل تطوره الإدراكي المعرفي ، أو في مجال الاتجاهات و الاهتمامات المتنوعة .

د - يساهم في بناء الثقة بالنفس و تقدير الذات بينهم من جهة و بينهم و بين المعلم من جهة أخرى و التخفيف من انطوائية بعض الطلبة ، و خاصة في المرحلة المتوسطة فيما يسبب في التقليل من القلق و التوتر عندهم ، و بالتالي زيادة التوافق الايجابي .

2/ - الأهداف الاجتماعية⁽²⁾ :

تعتبر من أهم الأهداف للتعلم التعاوني لما له من دور فعال في تكوين شخصية التلاميذ الاجتماعية القادرة على تكوين العلاقات من ناحية و التعامل مع الآخرين من ناحية أخرى و تتمثل في الآتي:

أ - جعل المتعلمين يمارسون حياة واعية داخل حجرة الدراسة فيما يسبب في بناء أسس التعاون الصحيح و التعاون البناء مع الآخرين .

ب - تقوية روابط الصداقة و تطور العلاقات الشخصية بين التلاميذ مما يزيد في مجالات المودة و الاحترام و المحبة بينهم .

ج - يساعد على اكتشاف ميول الأفراد ضمن أنشطة المجموعات في الصف الواحد .

د - يعمل على تنمية روح التعاون و العمل الجماعي بينهم مما يؤدي إلى احترام آراء الآخرين و تقبل وجهات نظرهم .

هـ - يكسب الطلبة المهارات الاجتماعية و ذلك من خلال التفاعل بين أفراد المجموعة الواحدة لاسيما مهارات التواصل ، التعاون ، الحوار الايجابي ، و بالتالي زيادة النمو الاجتماعي كالمشاركة في التفاعل مع الآخرين و إبداء الرأي .

⁽¹⁾جودت أحمد سعادة و آخرون : « التعلم التعاوني » ، دار وائل ، الاردن ، 2008 ، ص 100 .

⁽²⁾جودت أحمد سعادة و آخرون : (مرجع سابق) ، ص 104 .

3- الأهداف التربوية⁽¹⁾ :

يهدف هذا الأسلوب إلى تنمية القدرات الفردية للطالب و كذلك تنمي الجانب الاجتماعي له مما يقود إلى التربية المتكاملة و كذلك من خلال تنمية و تكوين السلوك الاجتماعي و التعاون بالشكل الذي يدفع الطالب التخلي و الابتعاد عن الدوافع و المواقف الفردية السلبية و بذلك فإنه يبتعد عن الأنانية و الغرور و يتدرب على تحمل المسؤولية و احترام النظام ، ووجود التغذية الراجعة في الموقف التعليمي التعاوني و الاستفادة منها في تشجيع التلاميذ ، مما يعمل على رفع مستوى التحصيل ، الذي لم يكن متاحا في الأنماط التقليدية.

12- أهمية التعلم التعاوني :

إن التعلم التعاوني من أهم طرائق التدريس الحديثة و قد أظهر نتائج إيجابية و فعالة في تحسين أداء الطلبة و رفع مستواهم التحصيلي و تحسين العلاقات الاجتماعية فيما بينهم و هو يزيد من فعالية الطالب في الصف يمكن أن نلتمس أهميته في انه :

في الصف يمكن أن نلتمس أهميته في انه:

✓ تطوير القدرات العقلية التي تساعد على التفكير المنظم و التفكير الناقد، و القدرة على الاستنتاج الصحيح، ووجود نمط فكري مستقل لدى المتعلم يساعده على النظر بطريقة ناقدة لما يدرسه و بالتالي تزداد رغبته في التعلم.

✓ يكتسب الطالب مهارات التفاعل الاجتماعي و القدرة على التفاوض و حل الصراعات .

✓ القدرة على تقبل الآخرين دون إعاقة الاهتمام للاختلافات العرقية أو الثقافات الطبقي .

✓ يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم و يطور اتجاهات ايجابية نحو المادة الدراسية و الزملاء و المعلمين .

✓ يزيد تحصيل المتعلم نتيجة احتكاكه المباشر مع مصادر المعرفة و المعلومات.

✓ يزيد تقدير الذات لدى الطالب و هو أمر ضروري لتحقيق التكيف المدرسي و بالتالي تجنب

عامل من عوامل الإخفاق المدرسي .

✓ تكوين انطباعات جيدة عن الآخرين .

✓ يعمل على الاحتفاظ بنتائج التعلم لفترة أطول و انتقال أثره إلى مناحي الحياة الشخصية و المهنية

✓ يسهل عملية اندماج الطلبة الخجولين .

⁽¹⁾دردينة عثمان وحدام يوسف : « طرق التدريس منهج ، أسلوب ، وسيلة » ، دار المنهاج ، (دون بلد النشر) ، 2005، ص 149

✓ يخفض أجواء التوتر داخل الصف أو الفصل نتيجة تغير دور المعلم (تراجع سلطة المعلم).

13- / معوقات التعلم التعاوني و طرق معالجتها :

أ - معوقات التعلم التعاوني :

يمكن تلخيص الصعوبات التي تواجه عملية تطبيق العلم التعاوني في المدارس و المعاهد العليا و الجامعات في النقاط التالية :

أ-1 / - معوقات و صعوبات خاصة بالمتعلمين (1):

- ✓ عدم تفاعل أفراد المجموعة بالشكل المطلوب ، و اللامبالاة و عدم الاستجابة الفعالة أثناء الحوار و النقاش و معالجة المهمة التعليمية .
- ✓ قد يسود لدى البعض من أفراد المجموعة السلوك العدواني و السلبية و الأداء الغير مثير الذي يحبط الآخرين في المجموعة و كذلك المعلم .
- ✓ حدوث صراعات داخل المجموعة ، و قد تنقسم المجموعة إلى قسمين متعارضين ، يحاول كل قسم منها إراداته على القسم الآخر .
- ✓ تقديم الفرد لإجابة سائدة غير خاضعة للتحليل ، و بدلا عن ذلك يتعين على الأعضاء أن يطرحوا عدة إجابات مختلفة و أن يختاروا أفضلها .
- ✓ «التسكع الاجتماعي أو الاختفاء وسط الحشد، بمعنى أن ناتج المجموعة يتحدد بحاصل جمع الأعضاء معا فبعض الأشخاص يميلون إلى بذل جهد أقل» .
- ✓ فقدان الدافعية بسبب الشعور بعدم الإنصاف .
- ✓ التشبث بالرأي (2) .
- ✓ «قد يظهر بعض التلاميذ ذوي القدرات المرتفعة الهيمنة على نشاط الجماعة أكثر من غيرهم
- ✓ قد يظهر بعض التلاميذ ذوي القدرات المرتفعة في بعض الأحيان بعدم الرضا عن حصول ذوي القدرات المنخفضة على نفس المكافأة التي هم يتلقونها .
- ✓ عدم وجود الثقة بين أعضاء الجماعة الواحدة ، قد يؤدي إلفرض العمل التعاوني مع الزملاء ضمن الجماعة(3) .

أ - 2 / - معوقات و صعوبات خاصة بالمعلم :

(1) عماد عبد الرحيم الزغول و شاكر عقلة المحاميد : « سيكولوجية التدريس الصفّي »، (مرجع سابق) ، ص 256 ، 257 .

(2) طارق عبد الرؤوف : «التعلم التعاوني ، مفهومه ، أهميته ، استراتيجيته»، (مرجع سابق) ، ص 160 ، 162 .

(3) محمد مصطفى الديب : «علم النفس التعلم التعاوني» ، عالم الكتب ، الاردن، 2005 ، ص 120 . 122 .

- ✓ « عدم حصول المعلمين على التدريب الكافي لاستخدام التعلم التعاوني ، حيث يفصل " جونسون و " هوليك " 1995 م مدة 3 سنوات لتدريب المعلم على كيفية استخدام التعلم التعاوني بشكل فعال
- ✓ عدم وضوح العناصر الأساسية للتعلم التعاوني للمعلم : لأن معظم المعلمين ليس لديهم المعرفة عن الفرق بين جماعات التعلم التعاوني و جماعات التعلم التقليدي .
- ✓ ضيق وقت المعلم و العبء التعليمي الكبير الذي يقع على كاهله .
- ✓ عدم إدراك المعلمين بان العمل المعزول هو نظام طبيعي في العالم و أن الشخص الواحد لا يستطيع أن يبني سكنا له بمفرده .
- ✓ الرهبة و عدم توافر العزيمة بالنسبة للعديد من المتعلمين في استخدام جماعات التعلم التعاوني .
- أ - 3 - معوقات و صعوبات خاصة بتجهيزات المكان و المصادر و التسجيلات (1):**
- ✓ عدم توافر المصادر التعليمية الخاصة التي يمكن توظيفها في نطاق طريقة التعلم التعاوني .
- ✓ التنظيم التقليدي بجدول الدروس و الحصص لا يسمح استغلال الوقت بشكل يتناسب مع تطبيق إجراءات التعلم التعاوني .
- ✓ صغر حجم الغرفة الدراسية ، و اكتظاظها بالتلاميذ ، مما يصعب تحرك مقاعدها ، و تمنع المعلم من استخدام الجماعات .
- ✓ نقص التجهيزات المدرسية اللازمة لتطبيق التعلم التعاوني .
- ✓ إن الضوضاء و انعدام الانضباط ، و تشتيت الانتباه ، و خمول بعض التلاميذ و التوتر يمكن أن يؤثر سلبا على عمل الجماعات .
- ✓ الحاجة إلى سجلات خاصة تسير عمليات التخطيط و التقويم و المتابعة لتعليم المتعلمين في نطاق هذا النوع من التعلم .

(1) محمد مصطفى الديب : (المرجع السابق) ص 125 .

ب - 3/ - مقترحات لعلاج صعوبات التعلم التعاوني :

« الجدير بالذكر أن مثل هذه الصعوبات تجعل المعلم و الطالب على حد سواء ، ينفران من تطبيق التعلم التعاوني ، لذا فقد كان من الواجب على كل من المعلم و الطالب الى تدريب حقيقي و دقيق ، يكتسبان من خلاله مهارات التعلم التعاوني التي تساهم في انجاز تطبيق هذا النوع من أنواع التعلم المرغوب فيه »⁽¹⁾

و يمكن تلخيص هذه المقترحات فيما يلي :⁽²⁾

- 1- أن يلاحظ المعلم سلوك المتعلمين و يستخدم أساليب معينة لضبط السلوكات الغير مرغوب فيها و التي تصدر بعض أعضاء الجماعة التعاونية كالشغب ، و الخروج عن إجراءات التعلم التعاوني .
- 2- يلتزم المعلم بملاحظة أعضاء كل جماعة و التأكد من أن كل عضو يمارس دوره في هذا العمل التعاوني .
- 3- تدريب المعلمين على كيفية استخدام التعلم التعاوني لفترة لا تقل عن ثلاثة سنوات، تدريب على إجراءات التعلم التعاوني .
- 4- يتطلب من المعلم استخدام أساليب متعددة لضبط النظام الصفي باستخدام إستراتيجية التعلم المناسب.
- 5- حث كل التلاميذ على أن يشاركوا بجهودهم ، و أن يأخذوا عن بعضهم ، بحيث كل تلميذ يشارك زملائه في تقديم المعلومات و الاستفادة منهم .
- 6- يجب أن ينهي المعلم التدخل الزائد في المناقشة عن الحد الذي يسمح لهم بالشعور أن التنظيم تنظيمهم و الجهد جهدهم و المسؤولية مسؤوليتهم.
- 7- يجب على المعلم أن يبحث عن غرفة متسعة في المدرسة ليطبق فيها دروس التعلم التعاوني اذ يتيسر له ان كانت الغرفة صغيرة و مكتظة بالمتعلمين.
- 8- يمكن للمعلم التغلب على معوقات التعلم التعاوني من خلال مراعاته للفروق بين العمل التعاوني والعمل الفردي و النتائج المتوقعة من العمل التعاوني في شكل جماعات .
- 9- أن يلتزم المعلم الجهد في إقناع التلاميذ المتفوقين بأهمية تقديم المساعدة و العون و المشاركة مع زملائهم المنخفضين تحصيليا .
- 10- أن يكون المعلم حاذقا حذرا لتجنب المشكلات التي تنجم عن فقدان الثقة بين التلاميذ داخل الجماعات التعاونية .

⁽¹⁾جودت أحمد سعادة و آخرون « التعلم التعاوني » دار وائل ، الاردن 2008 ص 306 .

⁽²⁾محمد مصطفى الديب : (المرجع السابق) ص 138 .

خلاصة الفصل :

نستنتج من هذا الفصل أن التعليم التعاوني كان سائدا منذ العصور القديمة (اليوناني ، الروماني مرورا بالعصر الإسلامي إلى غاية العصر الحالي الذي استمد أسسه و تجاربه من عدة نظريات فيه ولقد تعددت و تنوعت تعاريفه ، واستخدامه ليس بالأمر الهين فهو يتطلب مجموعة من المهارات سواء للمعلم أو المتعلم .

و التعلم التعاوني متعدد من حيث الاستراتيجيات أو الأساليب مما يتيح هذا باختيار أسلوب دون آخر مع مراعاة الأهداف المرجو تحقيقها ، مما يجعل هذا الأسلوب حسب تعدد أهدافه و خصائصه و مهاراته و عناصره أسلوب مميّزا و مختلفا عن الاستراتيجيات التقليدية الأخرى، بالإضافة إلى أهميته و فوائده و نتائجه الايجابية على شخصية المعلم و العملية التربوية ككل .

الفصل الرابع: السلوك

الاجتماعي

تمهيد

- 1 - تعريف السلوك الاجتماعي.
 - 2- الفرق بين السلوك الاجتماعي و السلوك
الإنساني .
 - 3 - خصائص السلوك الاجتماعي.
 - 4 - أبعاد السلوك الاجتماعي .
 - 5 - أسس السلوك الاجتماعي .
 - 6 - عناصر السلوك الاجتماعي .
 - 7 - بعض أنواع السلوك الاجتماعي .
 - 8 - مقومات السلوك الاجتماعي .
 - 9 - مستويات السلوك الاجتماعي .
 - 10 - أهمية السلوك الاجتماعي .
 - 11 - قياس السلوك الاجتماعي .
 - 12 - نظريات السلوك الاجتماعي .
- خلاصة الفصل .

تمهيد :

يعد السلوك الاجتماعي من أهم الظواهر الاجتماعية في المجتمع لأنه وسيلة الاتصال و التواصل و التفاعل بين الأفراد ، هذا الاتصال الذي يتم عن طريق التعاون و المشاركة و المناقشة و الحوار و المبادرة فيما بينهم و نقل الفكر بأبعاده المختلفة من فرد إلى آخر و من جماعة إلى جماعة فالفرد يكتسب سلوكه الاجتماعي من المجتمع الذي يعيش فيه منذ طفولته فيتأثر هذا السلوك بالجو الذي يعيش فيه و بأوجه النشاط الذي يمارسه و بعلاقاته بمن يحيط به ، إذ أن شخصية الفرد هي جزء من شخصية المجتمع والشخصية المجتمعية هي صورة معبرة عن المجتمع بشكل أو بآخر سواء بانتمائه أو بعضويته .

وفي هذا الفصل سنطرق لمفهوم السلوك الاجتماعي و خصائصه و أبعاده و أسسه و عناصره و مستوياته و أهميته و أهدافه من خلال تفسير نظرياته السوسولوجية .

1- تعريف السلوك الاجتماعي :

1-1 - تعريف فرانسيس بو⁽¹⁾ : السلوك الاجتماعي هو تعبيرات موجهة إلى أهداف خارجية مرغوبة يكون هدفه التوافق مع البيئة الاجتماعية ، و هو استعداد يكسب من التجارب السابقة للفرد و هو يتعامل مع بيئته الاجتماعية لاجتذاب أنظار أو اهتمامهم أو الحصول على ودهم و تقديرهم .

1-2 - تعريف ماكس فيبر : السلوك الاجتماعي هو سلوك عاطفي يعبر عن مشاعر و أحاسيس الفرد و هو سلوك منطقي يعبر عن التفكير العقلي و الالتزام بالتقاليد الاجتماعية و يحافظ على وجودها ، وان السلوك الاجتماعي لا يعكس العاطفة أو التفكير لوحدها ، بل يتحرك بين هدين القطبين حسب درجة ذكاء الفرد و أخلاقه ووجدانه و عاداته ، و أن لكل سلوك اجتماعي أهدافا معينة ، ووسائل خاصة به من أجل تحقيقها .

1-3 - تعريف تالكوت بارسونز : السلوك الاجتماعي عند الفرد يعتمد على طبيعة الأدوار الوظيفية التي يشغلها و نستطيع تتبأ سلوك الفرد من معرفتنا للدور الاجتماعي .

1-4 - تعريف آخر : هو النشاط الذي يقوم به الفرد متأثرا بغيره من الأفراد الآخرين في حضورهم أو غيابهم في موقف النشاط الذين يمثلون التكوين (المجال) النفسي الاجتماعي له . و هذا النشاط يكون إما عقليا أو وجدانيا أو مهاريا .

1-5 - تعريف نيوكرمب : « يعتبر السلوك الاجتماعي تنشئة اجتماعية باعتبارها تعلم إجتماعي " social Learning " يتم عن طريقها تعلم الإنسان لأدوار اجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي بينه وبين أفراد المجتمع حيث يتم عن طريق هذا التفاعل و اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار بالإضافة إلى اكتسابه لاتجاهات التي تمكنه من الإتيان بالسلوك الذي يحدث التوافق بينه و بين مجتمعه »⁽²⁾.

1-6 - تعريف جلال سعد⁽³⁾ : السلوك الاجتماعي هو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك كل منهما على الآخر ، إذا كانا فردين مع الجماعة فأكثر يتوقف سلوكهما على سلوك الجماعة الآخرين فالسلوك الاجتماعي ينظر إليه على انه عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الآخرين ووجهات نظرهم .

(1) أحمد عبد اللطيف وحيد : « علم النفس الاجتماعي » ، دار المسيرة ، الأردن . 2001 ، ص 31 .

(2) نبيه إبراهيم إسماعيل : « الإنسان و السلوك الاجتماعي » دار الفتح ، مصر ، (دون سنة النشر) ص 50

(3) جلال سعد : « علم النفس الاجتماعي » ، دار المعارف ، مصر ، 1984 ، ص 119 .

1-7- تعريف رزوق أسعد (1) : هو السلوك الذي يسلكه المرء بالنسبة للمتطلبات و المستلزمات الاجتماعية حيال الجماعة التي تنتمي إليها أو إزاء الأفراد الآخرين من أعضاء الجماعة و البيئة الاجتماعية .

1-8- تعريف عاقل (2): السلوك الاجتماعي هو السلوك الذي يتأثر بسلوك الآخرين أو يؤثر فيه و هو يشمل على تواصل بين الأفراد و الجماعات .

1-9- تعريف معين خليل العمر (3): يتضمن السلوك الاجتماعي تصرفات و أفعال الأفراد ، التي يكونها و يصوغها المجتمع ، فهو نظرة اكتسابية و ليست وراثية أي يتعلمه الفرد من محيطه الاجتماعي كالعائلة و المدرسة و الشارع و أصدقاء الحارة و باقي التنظيمات الاجتماعية الرسمية و غير الرسمية

« فالسلوك الاجتماعي يتضمن كل ما يمارسه الشخص و يحس به و يفكر فيه بصرف النظر عن الهدف الذي ينطوي عليه الممارسة أو الإحساس أو التفكير (4)، فهو النشاط الذي يستثار به أفراد المجتمع الواحد في تفاعلها الاجتماعي حيث يؤثر بعضها في البعض الآخر و يتأثر به »

2/ - الفرق بين السلوك الاجتماعي و السلوك الإنساني :

- يتضح لنا من خلال الاطلاع على بعض أدبيات علم النفس العام و علم النفس الخواص ، أن السلوك الإنساني هو « عبارة عن الاستجابات الحركية و الفردية أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو الغدد الموجودة في جسمه » (5) و يظهر هذا السلوك في العديد من الأنشطة التي يؤديها الفرد في حياته اليومية من أجل تحقيق توائم مقتضيات المعيشة ، إذ يتمثل في الأنشطة الظاهرة الملموسة كالاستيقاظ من النوم و تناول الفطور و قراءة الصحف و الأنشطة الغير الظاهرة كالتفكير و التأمل و الإدراك بمعنى أن السلوك يشمل جميع أنشطة الكائن الحي الداخلية و الخارجية .

(1)رزوق أسعد : «موسوعة علم النفس»، دار الشروق ، بيروت ، 1977 ، ص 156 .

(2)عاقل فاخر :«علم النفس دراسة التكيف البشري» ، دار بيروت ، ط 2 ، 1979 ، ص 105 .

(3)معين خليل العمر و آخرون:« مدخل إلى علم الاجتماع» ، دار البلاط ، العراق ، 1981، ص 9 .

(4)أسماء مصطفى و محمد سعد فودة : « تنمية السلوك الاجتماعي لطفل ما قبل الدراسة» ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2009 ، ص 39 .

(5)عبد الرحمان عيساوي : دراسات سيكولوجية ، دار المعارف ، مصر ، 1970 ، ص 28.

- أما السلوك الاجتماعي : فيعد : « أحد فروع السلوك الإنساني إذ هو السلوك الذي يشمل توافق الشخص في تعامله مع غيره »⁽¹⁾ لاسيما أن هذا السلوك يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين الفرد و المجتمع من خلال التفاعل فيما بينهما نتيجة تأثره بسلوك الأفراد و من حيث تأثيره فيهم ، فضلا عن ذلك فإنه يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد و كيفية تأثر الأفراد بالنظام الاجتماعي و الثقافة التي ينشأ فيها »⁽²⁾ و في ضوء ما تقدم يجب ملاحظة أن العوامل البيئية التي تحيط بالفرد تلعب دورا مهما في تهذيب و تطوير سلوكه حتى يكون مقبولا اجتماعيا و يظهر ذلك واضحا في مرحلة التنشئة الاجتماعية الأسرية التي تعد المدرسة الاجتماعية الأولى التي تشرف على نمو الفرد و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه فمنها يتلقى الثقافة و القيم و العادات الاجتماعية الصحيحة و المرحلة الثانية هي المرحلة الدراسية التي تعد المرحلة الثانية للفرد لدورها الفعال في التنشئة الاجتماعية المتوازنة للفرد جسديا و نفسيا و لغويا و معرفيا و اجتماعيا لتحقيق مواءمة و انسجام و تفاهم بين الأفراد و الجماعات ليحدث التكيف الاجتماعي من خلال السلوك الاجتماعي .

3/ - خصائص السلوك الاجتماعي :

يتميز السلوك الاجتماعي بمجموعة من الخصائص نذكر منها :

- ✓ سلوك يعني التوافق الشخصي للفرد في تفاعله مع الآخرين.
- ✓ قد يكون هذا السلوك لشخص أو مجموعة أشخاص استجابة للسلوك أشخاص آخرين، وهذا يعني أن الشخص يستجيب في ضوء توقعه لسلوك الآخرين.
- ✓ يتأثر هذا السلوك بالقيم و المعايير التي ترضيها الجماعة و لهذا قد يختلف هذا السلوك باختلاف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد.
- ✓ نشاط اجتماعي يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية و تفاعل بينه و بين البيئة المحيطة به و خاصة الأفراد الذين يحيطون به.
- ✓ السلوك الاجتماعي وثيق الصلة بعملية التنشئة الاجتماعية كما أنه يتأثر بالثقافة السائدة، فهذا السلوك تسيطر عليه ثقافة متميزة من حيث العقائد و القيم و الأخلاق و القانون و التقاليد و المعلومات وكل ما يكسبه الفرد في حياته الاجتماعية »⁽³⁾.

(1) حسن محمد خير الدين : العلوم السلوكية ، مكتبة عين الشمس ، مصر ، 1983 ، ص 13.

(2) (المرجع السابق) ، ص 17.

(3) اسماء مصطفى و محمد سعد فودة : « تنمية السلوك الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة » ، (مرجع سبق ذكره) ، ص 40 ،

- ✓ السلوك الاجتماعي سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من تجربة سابقة و هو في عملية تفاعل مع غيره فهو يؤثر فيه و يمكن أن يسيطر عليه و يواجهه من قبل الجماعة .
- ✓ يتنوع هذا السلوك بحسب حاجات الفرد و المواقف التي تواجهه و الأفراد ، الذين يتفاعل معهم و كذلك سلوك الآخرين اتجاهه .
- ✓ إن السلوك الاجتماعي يمكن ملاحظته عندما يكون مباشرا و يمكن استنتاجه عندما يكون موضوعيا و يستدل على كونه اجتماعيا من الغرض الذي يحققه .
- ✓ يختص السلوك الاجتماعي بتنوعه فتلاحظ سلوك لغوي ، سلوك انفعالي ، سلوك حركي ... الخ.
- ✓ يتميز بالتطور فالسلوك الاجتماعي سلوك يسوده التطور و التعبير
- ✓ يعتمد السلوك الاجتماعي لدرجة كبيرة على العقل .
- ✓ السلوك الاجتماعي سلوك إرادي داخل الجماعة التي ينتمي إليها .
- ✓ السلوك الاجتماعي هادف في معظم الأحيان فهو يهدف لتحقيق أهداف أو أغراض معينة و هذه الأهداف تحركه و توجهه .

✓ يتميز السلوك الاجتماعي بصعوبة التنبؤ ، و عدم دقته في أغلب الأحيان : « فلا يمكن التنبؤ بالسلوك الاجتماعي لمجموعة من الأفراد مستقبلا ، و إذا أمكن ذلك لا يكون دقيقا و تحيطه مجموعة من الصعوبات لأننا نتنبأ بسلوك أفراد قد يتغيرون يوما عن يوم نتيجة لعمليات النمو العقلي و الجسمي و النفسي و الانفعالي و الاجتماعي التي يمرون بها ، نتيجة لعمليات التعلم و التكيف المستمر التي يقوم بها الأفراد من المهد إلى اللحد و نتيجة لتغير الأحوال و المؤثرات المحيطة بهم ، و كل العوامل السابقة كفيلة بجعل عملية التنبؤ بالسلوك المستقبل لهؤلاء الأفراد صعبة و يحيطها قدر كبير من المخاطر»⁽¹⁾

4/ أبعاد السلوك الاجتماعي :

يمكن تحديد أبعاد السلوك فيما يلي⁽²⁾ :

أ / - البعد البشري : إن السلوك الاجتماعي هو سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة نشطة فعالة في معظم الأحيان صادرة عن جهاز عصبي .

(1) محمد الصيرفي : «السلوك» ، دار الوفاء ، مصر، 2007، ص 24 .

(2) (المرجع السابق) ، ص 37.

ب - البعد المكاني : يحدث في مكان (مجتمع) معين ، وقد يكون مؤسسة تربوية ، قاعة التدريب ، مصحة أو عيادة... الخ.

ج - البعد الزمني : يحدث في وقت معين قد يكون صباحا أو مساء أو يحدث في مناسبات معينة ، قد يستغرق وقت طويل ، كأن يستغرق يوما أو وقتا قصيرا ، أو يستغرق ثوان قليلة .

د - البعد الأخلاقي : إن المعالج السلوكي يجب أن يأخذ القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ، فلا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الضرب أو الجرح أو الإيذاء مع الحالة التي يتعامل معها ، أو أن يمنع صاحب الحالة من النوم أو الطعام .

و - البعد الاجتماعي : إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية و العادات و التقاليد المعمول بها في المجتمع ، و هو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب ، فإن السلوكات الاجتماعية المقبولة في إحدى المجتمعات قد لا تكون مقبولة في مجتمعات أخرى .

و عموما فإن السلوك الاجتماعي يقوم على **دعامتين أساسيتين** هما⁽¹⁾:

1 - الدعامة الأولى : البعد الاجتماعي : أي البعد الاجتماعي لسلوك الفرد و ما يحدده النظام الاجتماعي السائد في بيئة الفرد و ما يفرضه هذا النظام من التزامات و مسؤوليات و واجبات و معايير و أنماط السلوك .

2 / - الدعامة الثانية : البعد الفردي : و هو البعد الفردي الشخصي لسلوك الفرد و هو يتحدد بالفرد ذاته من خلال إمكانيات معينة في تنظيم ديناميكي مميز لخصيته و التوافق مع المواقف المختلفة بطريقة معينة .

و على هذا فإن السلوك الفرد الاجتماعي ما هو إلا نتيجة للتفاعل الدينامي بين البعدين ، و من ناحية أخرى فإن السلوك الاجتماعي يتضمن الأبعاد التالية :⁽²⁾

أ - التركيب أو البناء : أي العناصر التي تتكون منها المواقف .

ب - عملية التفاعل : أي العلاقات من عناصر التركيب و البناء

(1) أسماء مصطفى السحيمي و محمد سعد فودة : « تنمية السلوك الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة » ، (مرجع سبق ذكره) ، ص

ج -المضمون أو المحتوى: أي الموضوع الذي يدور حوله التفاعل بين العناصر المختلفة.

و من خلال عرضنا لأبعاد السلوك الاجتماعي نحاول إسقاطها على السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي:

أ - يتركب من جماعة من الأفراد (الطلبة) منتظمة مع بعضها البعض في كل عام دراسي (الأول ، الثاني ، الثالث ،...) بالإضافة إلى الأستاذ كقائد و يوجد الطلبة الآخرون في المكان (الجامعة).

ب - يؤدي هذا التركيب إلى عملية التفاعل و ذلك بتكوين علاقات تتم من خلالها عملية تفاعل داخلي بين أفراد الجماعة و تفاعل خارجي بين الجماعات الأخرى ، فهناك نوع من التأثير و التأثير من خلال القيم الأخلاقية التي يحملها كل طالب في المجتمع الجامعي .

ج - يدور التفاعل الاجتماعي حول مضمون و محتوى أي حول موضوعات تؤدي في النهاية إلى مجموعة من العادات و التقاليد و الأفكار و الاتجاهات و الميول و المعايير و الأساليب المعمول بها في المجتمع من شأنها أن تعدل السلوك أو تغيره سواء سلوك الفرد أو الجماعة .

5/ - أسس السلوك الاجتماعي :

تتمثل أسس السلوك فيما يأتي (1):

أ - الوراثة و البيئة : السلوك و مواعته مع البيئة :

يمثل السلوك أعلى مستوى من الاستجابات المتكاملة للكائن الحي لبيئته و كلما ارتقى الكائن الحي في سلم التطور كلما زاد تعقد تكوينه العضوي نفسه لذا كان سلوك الفرد أكثر تعقداً من سلوك غيره من الكائنات لتعقد تكوينه البيولوجي ، إذ تنظم خلاياه لأداء أربعة وظائف هي :

- 1- اكتشاف التغيرات البيئية سواء داخل جسمه أو خارجه .
- 2- سريان المعلومات التي يكتشفها في جهازه العصبي .
- 3- تكامل هذه المعلومات استعداداً للاستجابة.
- 4- البدء في القيام باستجابة مناسبة .

(1) أسماء مصطفى السحيمي و محمد سعد فود : (مرجع سابق)، ص 40 .

ب - التكوينات الجسمية : لا تؤثر الوراثة في السلوك بطريقة مباشرة إنما تؤثر فيه بطريقة غير مباشرة عن طريق التكوينات و هذه التكوينات له أهميتها من حيث أنها تحدد إمكانية التفاعل مع البيئة فالفرد لا يطير لان تكوينه الجسمي لا يساعده على ذلك ، كما أن السلوك لا يتم إلا عن طريق تكوينات جسمانية فنحن نرى بالعينين و نسمع بالأذنين و نتكلم باللسان و نلمس باليدين و نمشي بالقدمين فهذه عمليات سلوكية غير ظاهرة و تتم أيضا عن طريق تكوينات جسمانية معينة و أهم التكوينات الجسمانية ثلاثة هي :

1- الأعضاء الحسية المستقبلية للمؤثرات الحسية الخارجية و الداخلية و المفصلية.

2 -الجهاز العصبي.

3- التكوينات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال و تتكون من العضلات و الغدد الصماء .

ج - النضج : من الأسس البيولوجية للسلوك و يذكر "كارمايل" أن النضج يطلق على تغيرات مختلفة من النمو و أن النضج لا يسبب التغيرات التي تحدث في الكائن الحي كلما نما إنما هو مصطلح يطلق على عمليات النمو المختلفة التي تؤدي إلى تغيرات في الكائنات الحية يمكن ملاحظتها بمرور الوقت .

د - التنشئة الاجتماعية : هي : "التطبيع الاجتماعي " و يقصد بها « تشكيل الفرد عن طريق ثقافة المجتمع حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة »⁽¹⁾ فهي عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعي بقصد إكساب الفرد معايير و قيم تجعل من الممكن له مسايرة الجماعة كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة ، كما يقصد بها أيضا ضوابط داخلية للسلوك و استعداد لمطابقة الضوابط الاجتماعية الخارجية و حساسية للاستجابة لها ⁽²⁾ .

6/ - عناصر السلوك الاجتماعي :

عناصر السلوك الاجتماعي هي تلك المتغيرات التي يجب دراستها لفهم السلوك الإنساني الاجتماعي و التنبؤ به و من هذه العناصر ما يلي :

(1) كامل علوان الزبيدي : «علم النفس» ، دار الوراق ،الأردن ، 2003 ، ص 14 .

(2) أسماء مصطفى السحيمي و محمد سعد فودة : « تنمية السلوك الاجتماعي لطفل ما قبل الدراسة» ، (مرجع سابق) ، ص 126

أ - الشخصية : هو ذلك العنصر الذي يمكننا من خلال الفهم الصحيح له أن توجه الآخرين إلى الأداء السليم و يمكن تعريفها من خلال أصلها اللغوي مشتقة من الكلمة اللاتينية " persona " بمعنى القناع الذي كان الممثل المسرحي الإغريقي يضعه على وجهه كلما تطلب منه الموقف التمثيلي (1)، أما الباحثون و العلماء فقد تعددت تعريفاتها فيما بينهم فنجد " فرويد " يعرفها على أنها « بناء يقدم صورة عن تركيب الجهاز النفسي للفرد ، أما " البورت " فيعتبرها التنظيم الديناميكي في الفرد لجميع التكوينات الجسمية و النفسية التي تجعل منه ذلك الشخص بالذات دون غيره »(2) فالشخصية هي نتاج ثقافي تتجم عن تفاعل العوامل البيولوجية لدى الفرد مع بيئته الاجتماعية و مكوناتها الثقافية .

ب - التعلم : و يقصد به نسبيا تغير ثابت في السلوك أو الخبرة ، ينجم عن النشاط الذاتي للفرد لا نتيجة للنضج الطبيعي أو ظروف عارضة أو هو مفهوم فرضي يستدل عليه من خلال نتائج عملية التعليم أيضا عرفه " ودورت " و " wootwort " بأنه عبارة عن نشاط عقلي يقوم به الإنسان و هذا النشاط يؤثر في نشاطه العقلي(3) و التعلم هو العنصر الذي يمكن الاستفادة منه في فهم كيفية اكتساب الفرد لسلوكه و كيف يمكن تقوية أو إضعاف أنماط معينة من السلوك

ج - الإدراك : وهو ذلك العنصر الذي يفيد في تفسير كيفية فهم الآخرين لما يتعرضون له من مواقف أو أحداث ، و هو ذلك العنصر الذي يفيد في فهم العناصر التي تؤثر في رفع حماس و دافعية الأفراد للعمل و في التسلح ببعض المهارات التي يمكن من خلالها في الروح المعنوية «(4).

و منه فان الإدراك هو العملية التي يتم من خلالها تنظيم و ترجمة الأفراد لانطباعهم الحسية من أجل أن يعطوا معنى لما يدور من حولهم .

د - القدرات : وهو ذلك العنصر الذي يمكننا من خلال الفهم الصحيح له من تصميم اختبارات العمل و اختبار الأفراد الأكفاء لأداء أعمال معينة «(5)

- ✓ فالقدرات هي الإمكانية الحالية للفرد لأداء الذي وصل إليه من طريق التدريب أو من دونه.
- ✓ كما أنها القوة الفعلية على الأداء إذ توفرت الظروف الخارجية المناسبة.
- ✓ كما أن هناك من يرى أن القدرات هي مجموعة من الاستجابات ترتبط ارتباطا وثيقا فيما بينهما.

(1) عصام نور: «**سيكولوجية الطفل**»، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر 2006 ، ص 11

(2) عصام نور : (نفس المرجع) ، ص 12.

(3) مصطفى كامل أبو العزم : «**علم النفس التعليمي**»، مكتبة اسلك زاد، (دون بلد نشر) ، 2003 ، ص 45.

(4) محمد الصرفي : «**السلوك**»، (مرجع سبق ذكره) ، ص 28 .

(5) محمد الصرفي : (مرجع سابق) ، ص 28 .

✓ في حين يرى آخرون بأنها تصنيف لنشاط العقل و تجميع له في طوائف ، بحيث ترتبط كل مكوناتها الطائفية ارتباطا عاليا بغير هذا التجمع .

7 - أنواع السلوك الاجتماعي :

يتجلى السلوك الاجتماعي في مظاهر متعددة و له أنواع و أنماط مختلفة تخص بالذكر ما يلي:

7-1/ التعاون : « و هو ظاهرة اجتماعية تعكس التأثير المتبادل للأفراد في أداء عمل معين ، و يتعلم الفرد عن طريق التعاون الكثير من أنماط السلوك الاجتماعي اللازم لعملية التكيف الاجتماعي و أن التعاون يرى الأشخاص الآخرين أشخاصا غير متجانسين معه فيتخذ منهم موقفا متعاوننا ليتكامل و يتكاملوا معه (1).

« فالتعاون صورة اجتماعية تبدو من خلالها جهود الناس متضافرة من أجل الوصول إلى هدف مشترك و قد يكون مباشرا أو غير مباشر و يشمل كل أنواع النشاط الموجود في المجتمع وقد يكون اختياريا أو إجباريا و يلعب دورا هاما في التقدم و الازدهار و الرخاء للأفراد و الجماعات و الدول» (2).

فلا يمكن للفرد أن يعيش بمفرده فهو بحاجة إلى التعاون لدوره الهام في عملية البقاء و تكوين الشخصية و إرضاء حاجات الفرد و تحقيق الأهداف المشتركة بين أفراد المجتمع ، له نوعان " تعاون مباشر أي اشتراك أفراد في انجاز عمل ما ، لتحقيق هدف معين، إما هدف فردي أو هدف جماعي ، و هناك تعاون غير مباشر أي أن كل فرد يعمل عملا متخصصا مخالفا لما يعمله الآخر كما هو الحال عندما يتعاون كهربائي و حداد في إنتاج سيارة و التعاون يكون قائم بالرغم من اختلاف عمل كل من الأفراد المتعاونين (3) كما أن التعاون يتجلى في مجالات متعددة كالمجال الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي... الخ .

7-2/ التكيف : «هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة الطبيعية و الاجتماعية بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته ، و يتضمن هذا التوازن إشباع حاجات الفرد و تحقيق متطلبات البيئة» (4).

(1)سميح أبو مغلي و فدوى أبو رداحة و آخرون : «التنشئة الاجتماعية للطفل» ، دار البازوري ، الأردن ، 2002 ، ص 73 .

(2)سميح أبو مغلي و فدوى أبو رداحة و آخرون : (مرجع سابق) ، ص 74 .

(3)معتز الصابوني : «علم الاجتماع التربوي» ، دار أسامة ، الاردن ، 2006 ، ص 154 ، 155 .

(4)محمد شفيق : «الإنسان و المجتمع» ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2003 ، ص 11

كما يعرف على : «أنه نشاط الأفراد و الجماعات لتحقيق المواءمة و الانسجام و التوفيق و التفاهم بين الأفراد و الجماعات ، بحيث يتفهم كل طرف مشاعر و اتجاهات و أفكار الطرف الآخر ليحدث تقارب و تحقيق المشاعر المشتركة و هو يقوم على التسامح و التضحية و التخيل و فيه يتنازل طرف عن جزء من آرائه و متطلباته للمصلحة العامة»⁽¹⁾.

7-3/ القيادة : « هي القدرة على التأثير على الآخرين ، و توجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة ، فهي إذن مسؤولية اتجاه المجموعة المقودة للوصول إلى الأهداف المرسومة ، و يرى بعض الباحثين أنها نشاطات و فعاليات ينتج عنها أنماط متنافسة لتفاعل الجماعة نحو حلول المشاكل المتعددة ، أو هي نشاط أو حركة تحتوى على التأثير في سلوك الناس الآخرين أفراداً أو جماعات نحو تحقيق أهداف مرغوبة ، إذن تعد القيادة نتاجاً للكثير من العناصر و القوى المشاركة و المتفاعلة في الموقف القيادي ، بأطرافه الثلاثة الرئيسية المتفاعلة بكافة عناصرها ، و المتمثلة في القائد و الجماعة التابعة أو التي يقودها القائد بكل ماله من خصائص و سمات و خبرات و مهارات و اتجاهات ثم طبيعة العمل و متطلبات نجاحه و ظروفه و ضغوطه و قوانينه»⁽²⁾ فالقيادة هي دور جماعي لا يمكن لأي إنسان أن يكون قائداً بمفرده ، بل يجب أن تكون هناك مشاركة فعالة في جماعة ما ضمن إطار معين.

7-4/ التفاعل الاجتماعي : « هو عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد و أدواتها الأفكار و المعاني و المفاهيم و هي كل ما يحدث عندما نتصل فردان أو أكثر و يحدث نتيجة ذلك تغيير أو تعديل في السلوك»⁽³⁾

له أربع محددات المتمثلة : « في الاتصال الذي يساعد بسبله المتعددة على وحدة الفكر و التواصل إلى السلوك التعاوني ، ثم التوقع الذي يصوغ السلوك الإنساني على وفق ما يتوقعه الفرد من ردود فعل الآخرين ، ثم إدراك الدور و تمثيله بحيث لكل فرد دوره و العلاقات الاجتماعية تتحدد وفق الأدوار المختلفة التي تتكامل و تنسق من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ، ثم نجد الرموز ذات الدلالة التي يستخدمها الفرد في أي موقف تفاعلي اجتماعي»⁽⁴⁾.

(1) محمد شفيق : (المرجع السابق) ، ص 12.

(2) هائل عبد المولى طشطوش : أساسيات في القيادة و الإدارة ، دار الكندي ، الأردن ، 2009 ، ص 22 ، ص 24.

(3) عبد الهادي نبيل : « مقدمة في علم الاجتماع التربوي » ، دار اليازوري ، الاردن ، 2009 ، ص 196 .

(4) الشناوي أحمد و آخرون : « التنشئة الاجتماعية للطفل » ، الصفاء ، الاردن ، 2001 ص 70

5- / - الصداقة⁽¹⁾ : يرى * أرسطو* أن الصداقة هي حد وسط بين خلقين ، فالصديق هو الفرد الذي يعرف كيف يكون مقبولاً من الآخرين كما ينبغي ، أما *انجليش* فيعرفها على أنها علاقة بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المتبادلة المصحوبة بمشاعر وجدانية تخلو عامة من الرغبة الجنسية .

و عرفت الصداقة في سياق آخر بأنها علاقة اجتماعية وثيقة و دائمة ، تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة و تحمل دلالات بالغة الأهمية تمس توافق الفرد و استقرار الجماعة ، و يضيف *سيرز* و زملائه إلى تعريف الصداقة بوصفها علاقة اجتماعية وثيقة لها ثلاث خصائص و هي الاعتمادية المتبادلة ، النشاطات و الاهتمامات المتبادلة ، و قدرة كل طرف من أطراف العلاقة على استثارة انفعالات قوية في الطرف الآخرون و هي خاصية مرتبطة بالاعتمادية المتبادلة .

7-6 / - المسؤولية الاجتماعية : هي المسؤولية الفردية عن الجماعة و مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أي أنها مسؤولية ذاتية و مسؤولية أخلاقية و مسؤولية فيها من الأخلاق ما فيها الواجب الملزم داخلياً إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي .

« المسؤولية الاجتماعية هي خضوع الفرد لعادات و تقاليد المجتمع ، فهي مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو محاولته فهم مناقشة المشكلات الاجتماعية و السياسية العامة و التعاون مع الزملاء و التشاور معهم و احترام آرائهم و بذل الجهد في سبيلهم و المحافظة على سمعة الجماعة و احترام الواجبات الاجتماعية»⁽²⁾.

7-7 / - تقدير الذات : يرتبط فهم الذات بفهم نوات الآخرين و بالتالي فهم الفرد حاجاته الشخصية و فهمه حاجات الآخرين مفهوم آخران هما : تقدير الذات و مفهوم الذات ، فكلما كان تقدير الفرد لذاته مرتفعاً و إيجابياً كلما كان أكثر تكيفاً ونجاحاً ويمكن تطوير تقدير الفرد لذاته بأكثر من وسيلة منها المعاضدة الانفعالية و الاستحسان الاجتماعي مع الآخرين المحيطين بالطفل أفراد الأسرة ، جماعة الرفاق ، أعضاء المؤسسات التربوية الأخرى ، وكذلك تنمية قدرة الطفل على التحصيل و تحقيق الأهداف ، و تشجيعه على المواجهة بدلاً من التجنب ، المشاركة في العمل التعاوني والتعبير عن الأفكار، مشاركة

⁽¹⁾ أسامة سعد أبو سريع : « الصداقة من منظور علم النفس » ، دار المعرفة ، الكويت ، 1993 ، ص 27 .

⁽²⁾ عثمان سيد أحمد : « المسؤولية الاجتماعية » ، مكتبة انجو ، مصر ، 1986 ، ص 273 .

الآخرين في الأنشطة الاجتماعية ، تكوين صداقات ، التعامل مع الآخرين بروح ودية ، التكلم بطلاقة... الخ⁽¹⁾.

8 - مقومات السلوك الاجتماعي :

يبني السلوك الاجتماعي على مجموعة من المتغيرات أو المقومات التي تجعله يتغير و يختلف من فرد إلى آخر و تتمثل فيما يلي⁽²⁾:

أ - الجنس: أي أن تصرف الذكر يختلف عن تصرف الأنثى فالذكر يتصف عادة بالجرأة و الإقدام و المخاطرة، بينما تتصف الإناث بالحذر و الحيطة في نفس المواقف.

ب - السن : يتسم الشباب مثلاً بالتهور و السرعة و الانفعال بينما يتسم الكبار في السن بالهدوء و الاتزان و التعقل كرد فعل لنفس الموقف .

ج - الشخصية : تلعب شخصية الفرد دوراً رئيساً في سلوكه باختلاف خصائص شخصية الأفراد هي التي تحدد ردود أفعالهم حيث لا يعقل أن يتصرف الجبان غير الواثق من نفسه ، نفس التصرف الذي يعكسه الشخص الشجاع أو أن يتساوى سلوك الشخص الإيجابي و سلوك الهزلي مع سلوك الجاد و سلوك المسالم مع سلوك المجادل و سلوك المتسامح مع سلوك الحاقد .. و هكذا .

د - البيئة الخاصة : وهي البيئة المادية و المعنوية التي يعيش الفرد في إطارها ، فسلوك الأب تجاه مشكلة تواجه الأسرة ، يختلف عن سلوك الابن و ذلك لما يتسم به من مسؤولية الرعاية و الحماية للأسرة بأكملها ، و كذلك فإن سلوك الفرد الأعزب يختلف عن سلوك الفرد المتزوج لان دورهما يختلفان ، و لذلك فإن سلوك كل فرد يتأثر بالوقائع التي يعاصرها بالدور الذي يلعبه في تلك الواقعة.

هـ - العوامل البيئية العامة : و هي تعتبر محصلة للتفاعلات بين مجموعات العوامل البيئية و العوامل الوراثية، فالشخص الذي ينشأ في بيئة حضرية يختلف في سلوكه عن شخص ينشأ في الريف حيث تختلف العادات و التقاليد و القيم و الأخلاق⁽³⁾.

⁽¹⁾ محمد عودة الريماوي : « علم النفس النمو ، الطفولة ، المراهقة »، دار المسيرة ، الاردن ، ط 2 ، 2008 ، ص 270 . 271.

⁽²⁾ محمد الصيرفي : « مرجع سابق » ص 25 .

⁽³⁾ محمد الصيرفي : « مرجع سابق » ص 26 .

9- مستويات السلوك الاجتماعي :

يصدر السلوك الاجتماعي من الفرد ، إما في «علاقة بشخص آخر (العلاقات الثنائية) ، أو بمجموعة أصدقاء أو إحياء أو رفاق (الجماعات السيكولوجية غير رسمية) ، أو اتجاه التجمعات الرسمية كعلاقات العمل وعلاقات المواطنين ، أعضاء الأحزاب و المؤسسات الرسمية و الدينية و العلاقات بالنظام السياسي أو الاجتماعي أو القيمي ، و أجهزة الإعلام و الصحافة و النوادي الرياضية (السلوك الجمعي)»⁽¹⁾.

ومن خلال هذا يمكن استعراض ثلاث مستويات للسلوك الاجتماعي و هي:

9-1/ - سيكولوجية العلاقات الثنائية :

يصدر هذا السلوك من علاقة الفرد بالفرد الآخر و أهم هذه العلاقات هي علاقة الأم و الأب «الفرد و زميله» و يتأثر هذا السلوك بالعديد من العوامل تؤدي إلى حدوث التجاذب و ترسيخ العلاقة و هي:

أ - التكامل : إن التكامل في إشباع الحاجات يؤدي إلى انجذاب الرجل نحو الأنثى ، و الصغير نحو الكبير طلباً للحكمة و الكبير نحو الصغير لإظهار الحكمة و العطف و المريض نحو الطبيب ، و الفقير نحو الغني ، بقدر ما يحتاج الغني إلى الفقير حتى يزداد شعوره بالكرم و العطاء .

ب - الحاجة إلى تقدير الذات : إن صفات الخوف و الشجاعة و القلق و الصداقة و التفوق و النجاح و الفشل و الذكاء ، لا يمكن تقدير الذات عليها إلا في وجود الآخرين .

ج - التشابه : إن أغلب الناس يميلون إلى من يشبهونهم ففي أي تجمع نجد أن النساء يتقاربن فيما بينهن سوياً و الأطفال و الكبار كذلك... الخ

د - التقدير الضمني : إن الشخص إذا عرف أن هناك من يمتدحه و يعجب به ، فإن هذا يؤدي به إلى الانجذاب نحو الشخص الآخر.

هـ - التقارب المكاني : إن التقارب المكاني يزيد من التجاذب بين الناس فالجيران تزداد بينهم فرص الاتصال مما يسمح الفرصة للشعور بأوجه التشابه و نواحي التكامل.

و - المظهر الجسمي : فالشخص الحسن المظهر المعتني بملابسه و هندامه يكون أكثر جاذبية من شخص لا يبدو كذلك ، فالمظهر الحسن يعكس ترتيباً في التفكير و المشاعر الحسنة.

⁽¹⁾ دكت جون : علم النفس الاجتماعي ، والتعصب ، ترجمة عبد الحميد صفوت ، دار الفكر العربي ، مصر ، 2000 ، ص 37 .

ز - الاعتقاد في عدالة العالم: يزيد هذا الاعتقاد في التجاذب مع الضحية ، فالضحية إذا كانت بريئة مما يقع عليها من عقاب فان المشاعر الايجابية نحوها تزداد .

9-2/ - سيكولوجية الجماعات الصغيرة (1) :

يصدر هذا السلوك من علاقة الفرد بالجماعة التي تضم عددا من الأفراد الذين يتفاعل كل منهم مع الآخر، ومن العوامل التي تدفع الفرد نحو الانتماء إلى جماعة هي :

أ - تحقيق المنفعة الشخصية: فالفرد ينتمي إلى جماعة لأجل اكتساب مكانة اجتماعية أو الحصول على أجر أكبر أو لتدعيم الشعور بالأمن .

ب - الرغبة في الانتماء : يرغب الشخص في الانضمام إلى الجماعة لتحقيق رغبات نفسية كالشعور بالقوة المستمدة من الجماعة ، أو الرغبة في الشعور بالتقبل الاجتماعي لمبالغة الشعور بالحرمان أو العزلة الاجتماعية و قد يزداد طموحه ليتحول إلى الرغبة في الشعور بالقوة من خلال قيادته لهذه الجماعة ج - الإيثار : لا يستطيع الفرد تحقيق الرغبة في العطاء و إسداء النصح و المعونة إلى الآخرون إلا من خلال الانتهاء إلى الجماعة .

د - تشابه المعتقدات و الاتجاهات: يتوجه الفرد إلى الجماعات التي تتشابه معه في معتقداته و اتجاهاته .

هـ - عامل تماسك الجماعة: إن زيادة مشاعر التماسك و التأزر و الانتماء و مشاعر الوحدة و نحن في الجماعة تؤدي إلى زيادة أوجه النشاط في السلوك الاجتماعي بين أفرادها.

9-3/ - السلوك الجمعي :

و يقصد به « سلوك الجمهرة أو الحشد الاجتماعي لعدد كبير من الأفراد يدخلون في علاقات اجتماعية متميزة و روابط تتسم بالتفاعل لبلوغ أهداف معينة »

« ينتمي الشخص و يتفاعل مع جماعات و تجمعات و مؤسسات رسمية و اعتبارية كثيرة من خلال ممارسة لعمله ، لعبادته ، تفكيره ، تعليمه ، ولا يتفاعل الشخص في هذه التجمعات بصورة شخصية فردية كما هو الحال في العلاقات الثنائية أو الجماعات السيكلوجية و لكن بصفته مواطنا عضوا في حزب أو جمعية أو ناد أو موظف أو جمهور ، مشاهد للسينما ، أو مستمع للمحاضرة أو داعية ».

(1) دكت جون : (مرجع سابق) ، ص 54 .

« فالسلوك الجمعي هو الظواهر غير المخططة التي تنشأ في هذه التجمعات كالإشاعات و المظاهرات ، و الاحتجاجات و تشجيع الكرة ، أو حضور مؤتمر كتأييد مرشح»⁽¹⁾.

10 - أهمية السلوك الاجتماعي :

- ✓ يساعد السلوك الاجتماعي على تنظيم العلاقات بين الناس ، فهو سلوك التآلف و التودد و التعاون له معان و أهداف أخلاقية .
- ✓ يسعى من خلال السلوك الاجتماعي الفرد إلى تحقيق التوافق مع الجماعة و الحصول على تقديرها
- ✓ السلوك الاجتماعي أساس بناء المجتمعات و تقديرها لأنه سلوك سليم يقوم على التعاون و التسامح و المودة و الألفة و الإيثار و الصدق ...الخ من الصفات الحميدة.
- ✓ يعمل السلوك الاجتماعي على نقل أثر العادات و التقاليد و القيم و المعايير الاجتماعية داخل المجتمع بين أفرادها
- ✓ يعد السلوك الاجتماعي من أهم الظواهر الاجتماعية في المجتمع لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد هذا الاتصال يتم عن طريق التفاعل و التعاون و المشاركة فيما بينهم و نقل الفكر بأبعاده المختلفة من فرد إلى آخر و من جماعة إلى أخرى .
- ✓ يعمل السلوك الاجتماعي على تنمية العلاقات الاجتماعية و توطيد تماسكها و روابطها .
- ✓ يساعد الفرد على تقبل ذاته و زيادة الثقة بنفسه .
- ✓ يزود الفرد بمجموعة من المعارف و المهارات الاجتماعية التي تفيده في حياته الاجتماعية.
- ✓ يعمل على إلقاء الفرد بالآخر بحيث يؤثر و يتأثر به .
- ✓ يساعد الفرد في إدراك ما حوله من مظاهر و أحداث مختلفة و يتفاعل معها برموز و معاني معينة

11- قياس السلوك الاجتماعي :

بعد أن يتم اختيار السلوك الاجتماعي المراد دراسته ، تحديده و تعريفه إجرائيا ، فلا بد من قياسه بهدف تحديد ما هو موجود من سلوكيات في ذخيرة الفرد و ما هو غير موجود ن بهدف تعليمه سلوكيات

⁽¹⁾ دكت جون : (مرجع سابق) ، ص 61 .

جديدة إذا لزم الأمر ذلك ، فالمعالج السلوكي يهتم بدراسة و قياس ما يفعله الفرد في موقف معين ، مع الملاحظة فهي عملية متواصلة تشمل جميع مراحل تعديل السلوك ، و ذلك بأخذ مجموعة من الاعتبارات الرئيسية في قياس السلوك و المتمثل في :

أ - تحديد السلوكيات المراد قياسها

ب - تحديد موعد و مكان القياس .

ج - تحديد مدة الملاحظة .

د - تحديد الشخص الذي سيقوم بملاحظة السلوك.

12-1 / طرق قياس السلوك⁽¹⁾:

1 - قياس نتائج السلوك : أي قياس السلوك من حيث ما تركه أو خلفه وراءه من نتائج مثل : الفرح ، البشاشة، الابتسامة...دون ملاحظة السلوك عند حدوثه ، و خير مثال على ذلك أن المعلم يستطيع ان يتعرف على إجابة المتعلم في الامتحان من خلال ما كتبه أو ما تركه على ورقة الامتحان ، و يلجأ المعالج الى التعرف على السلوك من خلال تكراره أو معدل حدوثه .

أ - تكرار حدوثه : أي تسجيل عدد مرات حدوث السلوك في فترة زمنية محددة ، يجب التمييز بين السلوك المستهدف عن غيره و هذه الطريقة نافعة إذا كانت فترة الملاحظة ثابتة من حين لآخر و اذا كانت ظروف حدوث السلوك متساوية من حين لآخر لذلك يجب تجديد عدد مرات حدوث السلوك المراد دراسته و الفترة الزمنية التي يحدث فيها ذلك السلوك .

ب - معدل حدوث السلوك : و المقصود بذلك عدد مرات حدوثه في الدقيقة الواحدة و يمكن حساب

ذلك كما يلي :

$$\text{معدل السلوك} = \frac{\text{تكرار السلوك}}{\text{فترة ملاحظة}}$$

ج/ نسبة حدوث السلوك : و لقياس نسبة حدوث السلوك يمكننا تقسيم عدد مرات حدوثه على العدد الكلي لغاية حدوث السلوك مضروباً بمئة .

و من سيئات هذه الطريقة أنها لا تبين الفترة الزمنية التي يحدث فيها السلوك المستهدف .

2 - الملاحظة المباشرة⁽¹⁾: تتفع الملاحظة المباشرة عندما لا يترك السلوك نواتج خلفه الذي يوجه على المعالج السلوكي ملاحظة السلوك « مباشرة كما يحدث ، مثل استجاباته اللفظية و سلوك العدوان ، ونشاطه الزائد و عدد مرات عدم الانتباه عنده ، و من طرق قياس السلوك المباشر ما يلي :

⁽¹⁾ محمد الصيرفي، «السلوك»، (مرجع سابق)، ص 90. 92

أ - تسجيل تكرار السلوك : و المقصود بذلك هو تسجيل عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية معينة ، و الملاحظ عليه ان يحدد طول فترة الملاحظة و تسجيل السلوك مباشرة عند حدوثه .

ب - تسجيل مدة حدوث السلوك : عندما يهتم المعالج السلوكي بمعرفة طول الفترة الزمنية التي يستمر السلوك فيها بالحدوث فإن طريقة القياس المناسبة ستكون تسجيل مدة حدوث السلوك و لحساب ذلك نستعمل ما يلي :

$$\text{معدل الحدوث} = \frac{\text{مدة السلوك}}{\text{مدة الملاحظة}} \times 100$$

ج - تسجيل الفواصل الزمنية : و تعتمد هذه الطريقة على تقسيم فترة الملاحظة الكلية مثل (10 دقائق) الى فترات زمنية جزئية متساوية و كأن تكون دقيقتين ومن ثم مراقبة حدوث أو عدم حدوث السلوك المراد دراسته في كل فترة جزئية ومن عيوب هذه الطريقة أنها لا تعطي صورة واضحة و كاملة عن السلوك المراد دراسته.

د - تسجيل العينات الزمنية : و المقصود بذلك ملاحظة حدوث أو عدم حدوث السلوك أثناء عينات زمنية و يقوم الملاحظ ، بتقسيم فترة الملاحظة الكلية الى فواصل زمنية قصيرة متساوية ، كما في الطريقة السابقة و الفرق بين الطريقتين ، و هو أن الملاحظ يسجل في هذه الطريقة السلوك فقط عند انتهاء كل فاصل زمني و ليس ملاحظة السلوك باستمرار أثناء كل وحدة زمنية كما في الطريقة السابقة⁽²⁾.

12- نظريات السلوك الاجتماعي :

1 - نظرية التحليل النفسي : يتزعم هذه النظرية العالم النفسي المعروف " سيجموند فرويد " الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي « تؤكد هذه النظرية على وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد تمارس تأثيرها في سلوكياته المختلفة ، وهذه النظرية تفسر الشكل النهائي المميز للفرد بأنه نتاج للتفاعل أو التعارض بين قوى غريزية و عوامل اجتماعية ، فالنمو النفسي يمر بمراحل خمس وهي المرحلة الفمية

(2) محمد الصيرفي : (المرجع نفسه) ص 94.

فالعلم هو مصدر التفاعل مع البيئة ، المرحلة الشرجية و هي عملية تعلم الضبط السلوكي ، المرحلة الأوديمية (القضيبية) ، مرحلة الكمون و مرحلة التكامل الجنسي»⁽¹⁾.

أما العناصر الأساسية لنظرية التحليل النفسي هي : « المقاومة أو الكبت و اللاشعور و أهمية الحياة الجنسية ، وخبرات الطفولة في تفسير السلوك الإنساني»⁽²⁾.

2 - النظرية السلوكية : يعتقد أصحاب المدرسة السلوكية أن سلوك الفرد هو محور التكوين النفسي له ، « يتزعم هذه المدرسة "جون واطسون" و "دوارد ثورن دايك" و "ايفان بافلوف" يرون أن السلوك مكتسب عن طريق التعلم و قد أكد " سكرن" ضرورة اعتماد مبادئ التعلم على سبيل المثال « التعزيز ، التقليد ، التواب و العقاب ، الإنطفاء و التعميم و التمييز في إحداث التعلم الاجتماعي بدلا من الحكم الخلقى»⁽³⁾ و دعا أصحاب هذه النظرية إلى بناء نوع من البيئة الاجتماعية التي تدفع الإنسان للتصرف بطريقة اجتماعية من خلال الربط بين السلوك الاجتماعي و التعزيز في المجال التنشئة الاجتماعية في ضمن المجتمع الخاص الذي يعيش فيه حيث يبدأ ذلك منذ ولادة الطفل ، و يتضمن برنامجه إشباع حاجاته بسرعة وبأقل وقت ممكن⁽⁴⁾.

ترى هذه النظرية أن الطفل يكتسب القيم الاجتماعية من خلال التعلم الشرطي و ذلك عن طريق تلقي المكافآت أو التعزيزات كلما أتى الطفل بسلوك طيب مرغوب ، و يعتقد سكرن أن العقاب يكون عاملا مهما في تعديل السلوك بمعنى أن الطفل يغير قيمه و أحكامه و سلوكه على وفق ما يترتب على سلوكه من إحساس بالألم عند إشباع نتيجة العقاب أو إحساسه بالمتعة أو الإشباع نتيجة المكافأة .

3 - نظرية ماسلو : « يرى ماسلو أن فهم العلاقة بين الفرد و الجماعة يكون في ضوء حاجات الأمن و الطمأنينة ، التي ترتبط بها دوافع تجنب الأذى ، و الدفاع عن الذات ، وهي من أهم عوامل ارتباط الفرد بالجماعة ، إذ أن الفرد ينتمي إلى جماعة بحثا عن الأمن و تجنباً للأذى إذا عاش بمفرده ن و يؤكد أن الحاجات الاجتماعية التي ترتبط بدوافع الرعاية و العناية و الحب و الانتماء تعد الكمون النفسي الذي يحدد السلوك الاجتماعي للفرد من خلال الارتباط بالآخرين و تقبل الآخرين لهم»⁽¹⁾ . أما الحاجة إلى التقدير فتشير إلى معنيين اثنين : أحدهما : هو الحاجة إلى القوة - الانجاز - الكفاية -

⁽¹⁾ كريمان بدير : «تقويم نمو الطفل»، دار الفكر، الاردن ، 2008، ص 120

⁽²⁾ جمال ابو شنب و محمد احمد بيومي : «عالم الاجتماع و قضايا السلوك الاجتماعي»، دار المعرفة ، مصر ، 1999 ص 34

⁽³⁾ معتز الصابوني : «علم الاجتماع التربوي»، (مرجع سابق) ، ص 150.

⁽⁴⁾ خير الله عصام : مبادئ علم النفس الاجتماعي، دار العلوم ، الجزائر، 2012 ، ص 96 .

⁽¹⁾ فؤاد البهي السيد و عبد الرحمن سعد : «علم النفس الاجتماعي» دار الفكر العربي ، مصر ، 1999 م. ص 44.

التمكن ، و الآخر هو : الحاجة إلى السمعة - المكانة - الشهرة - الفخر - الأهمية - الكرامة و يؤدي إلى إشباع هذه الحاجة إلى الشعور بالثقة - القيمة - القوة ، أما الحاجة إلى تحقيق الذات فتعني الحاجة إلى التفرد إلى إرضاء ما يتصوره عن نفسه المتميزة به الشخص عن الآخرين ، إذ أن الحاجة إلى تحقيق الذات تعطي لعلاقة الفرد بالجماعة لونا خاصا من التنافس أو التعاون أو بذل الحد الأقصى للجهد ، كما أن الحاجة إلى تقدير الذات تعطي علاقة الجماعة بالفرد صيغة محددة من الإثابة و الثناء و التقدير»⁽²⁾

4- النظرية المعرفية الإدراكية : يعد بياجيه رائد النظرية المعرفية السلوكية كالنمو أو التطور المعرفي و هو جرد عملية النضج في مجال الخبرة العامة ، فالسلوك الاجتماعي يحدث على خطوات و مراحل متقاربة و متلاحقة تتطور و تنمو بتقديم الفرد بالعمر الزمني إذ يرى أن السلوك الاجتماعي ينمو لدى الفرد من عمر (2 - 7) سنوات .

«طور بياجيه فكرة التربوي انطبعا من مسلماته حيث استطاع أن يضع أساسا للتربية الأخلاقية تركز على استقلالية الفرد و الذاتية و من بين الأساليب التي دعا إليها نذكر مبدأ الاعتماد على الاتجاه النشط للمتعلم لأن سلوك المتعلم الايجابي يمكن في تعلمه ، لأنه قادر على استنباط مفاهيم الحرية و العدالة و المساواة من نشاطه العقلي و انطلاقا من تجربة التعاون التي تنشأ بين المجموعات الصغيرة»⁽²⁾ ، و قد وضع بياجيه السلطة من خلال ثلاث قوى تؤثر في السلوك الاجتماعي عند الأطفال و هي التأثيرات الوالدية ، التأثير الرفاق و تأثير النمو العقلي المعرفي.⁽³⁾

5 - نظرية التعلم الاجتماعي : يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي ، و لاسيما الباحث باندورا (abbertbandura) الذي يعود له الفضل في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق التقليد و ذلك من خلال ملاحظة الفرد لسلوك الآخر ، ثم القيام بالسلوك الملاحظ أو لبعض منه « فالتعلم الاجتماعي يمكن ان يظهر مباشرة من خلال نتائج استجابات الفرد ، و انه قد يكون أيضا نتاجا لعملية الملاحظة أي ملاحظة سلوك الآخرين ان سلوك الآخرين و الذي يشار إليه بالنموذج ، يعمل مصدرا للمعلومات اللازمة لتشكيل و اكتساب و تبني السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة و التعزيز و تعميم التنبيه و المحاكاة و الخبرة الابدالية و الدافعية⁽¹⁾ .

⁽²⁾ كريمة محمد بدير : « مشكلات طفل الروضة و أساليب معالجتها » ، دار المسيرة ، الأردن ، 2007 ، ص 16 .

⁽³⁾ ديكوت جون : « علم النفس الاجتماعي و التعصب » ، مرجع سابق ، ص 30 .

⁽¹⁾ ممدوح عبد المنعم الكنائي و أحمد محمد مبارك : « سيكولوجية التعلم و انماط التعليم و تطبيقاتها النفسية و التربوية » ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1992 ، ص 403 .

« و هكذا يربط " باندورا بين اكتساب السلوك عامة و تحمل أداء المسؤوليات الاجتماعية خاصة ليس عن طريق التعزيز و حسب و إنما التعلم عن طريق النموذجية في أداء السلوك و المهارات الاجتماعية»⁽²⁾

و أكد "باندورا" على دور الأسرة و جماعة اللعب ووسائل الإعلام في تكوين السلوك و تعليم الطفل المعايير الخلقية.

6/ - نظرية الجشطالت (المجال)⁽³⁾: تستهدف نظرية الجشطالت فهم السلوك الصادر عن الفرد في مجاله الكلي ، فالمجال هو الذي يحدد نوع السلوك و اتجاهه و مضمونه ، و نقصد بالمجال كل فرد يوجد في بيئة معينة و هناك تفاعل مستمر بينه و بين بيئته فيتأثر بها و يؤثر فيها ، فالفرد يدرك بيئته الخارجية من خلال أحواله الجسمية و النفسية و الخبرات و الأحداث و التجارب التي مرت به ، لذلك فالبيئة قد تكون واحدة و لكن يختلف إدراك كل فرد لها إذن فالبيئة بيئتان :

أ - البيئة كما هي في الواقع و هذه هي البيئة الواقعية أو الجغرافية .

ب - البيئة كما يدركها الفرد وهذه هي السلوكية أو المجال النفسي أو المجال فقط.

ونستطيع القول أن المجال يتكون من ثلاث عناصر :

1 - بيئة واقعية.

2 - حالة الشخص الجسمية و النفسية الراهنة.

3 - الخبرات و التجارب و الأحداث السابقة.

⁽²⁾ محمد عبد الله البيلي و آخرون : «علم النفس التربوي و تطبيقاته» ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1997 ، ص 215.

⁽³⁾ سميح أبو مغلي و عبد الحفيظ سلامة : « علم النفس الاجتماعي » ، دار اليازوري، الاردن ، 2002، ص 26 .

خلاصة الفصل :

السلوك الاجتماعي هو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر هدفه التوافق مع البيئة الاجتماعية يعبر عن مشاعر و أحاسيس الفرد و من تفكيره العقلي المنطقي و التزامه بعادات و تقاليد و قوانين و نظم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه يتميز بعدة خصائص ن له بعد بشري و مكاني و زمني و أخلاقي واجتماعي ، يبني على أساس التكوينات الجسمية و البيئية و النضج و التنشئة الاجتماعية ، يتكون من عناصر الشخصية و التعلم و الإدراك و القدرات ، يتجلى في عدة مظاهر كالتعاون و الصداقة والمسؤولية الاجتماعية و القيادة و حل المشاكل و التكيف و تقبل الذات ، فيصدر السلوك الاجتماعي بين فردين و يسمى بمستوى العلاقات الثنائية ، أو بين أفراد و يسمى بمستوى السلوك الجمعي ، تتمثل أهميته في بنائه للمجتمعات و تنميته للعلاقات الاجتماعية و توطيد تماسكها و روابطها له أهداف عديدة تتجلى في تحقيق التوافق للأفراد مع ما يحيط بهم له طرق عديدة لقياسه ، اهتمت به مجموعة من النظريات و المقاربات السوسولوجية لفهمه و تفسيره و كيفية تكوينه و أسباب حدوثه منها النظرية السلوكية ، و نظرية التحليل النفسي و نظرية التعلم الاجتماعي و غيرهم و لكل واحد وجهة نظرها حول السلوك الاجتماعي .



الباب الثاني : الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية

تمهيد

1 - مجالات الدراسة :

أ - المجال الجغرافي.

ب - المجال البشري

ج - المجال الزمني

2 - تحديد العينة

3 - المنهج المستخدم

4 - تقنيات الدراسة

أ - تقنية الوصف و التحليل

ب - التقنية الاحصائية

5 - أدوات الدراسة

أ - الملاحظة

ب - الاستمارة

6 - أساليب تحليل البيانات

أ - أسلوب التحليل الاحصائي .

ب - أسلوب تحليلي مبحثي وصفي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتمد الباحث السوسيولوجي على قواعد منهجية معينة للشرع في دراسة موضوع بحثه بغية تحقيق أهداف دراسته ، و التوصل إلى الإجابة الدقيقة و الموضوعية لتساؤلاتها .

لذلك يعد الإطار المنهجي لهذا البحث خطوة منهجية مهمة ، تتخذ على ضوءها آليات المعالجة المنهجية بكافة مراحلها لأن تحقيق الهدف المنشود من انجازه يتطلب عملية منظمة تعتمد على منهج مختار وطبيعة موضوعه ، تعتمد على تقنيات منهجية و أدوات جمع البيانات الميدانية و أساليب تحليلها .

و في هذا الفصل سنطرق إلى الإطار المنهجي أو الإجراءات المنهجية التي اتبعناها في الجانب الميداني من دراستنا و الذي يركز على المنهج المستخدم و تحديد العينة و تحديد مجالات الدراسة وأدوات الدراسة ، و أخيرا الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة.

1- مجالات الدراسة :

تعد مجالات الدراسة في البحوث الاجتماعية من أنواع المعطيات التي تم الباحت بمؤشرات ومادة سوسولوجية تساعد على التحليل و التفسير ن وعليه فإن مجالات دراستنا كانت كما يلي :

1-1 - المجال الجغرافي :

أجريت الدراسة الحالية في ولاية جيجل بالقطب الجامعي محمد الصديق بن يحي بتاسوست ، التي تقع في بلدية الأمير عبد القادر بالمنطقة العمرانية تاسوست ، حيث يحدها من الغرب السكة الحديدية والطريق الوطني رقم 43 ، و من الجهة الشرقية المنطقة العمرانية - تاسوست - ، أما من الجهة الجنوبية فيحدها مقبرة - تاسوست و هي تتربع على مساحة قدرها 39.50 هكتارا ، فتحت أبوابها للسنة الجامعية 2007م - 2008م .

وهي تضم أربعة كليات و هي : كلية الآداب و اللغات الاجنبية و التي تضم قسمين ، قسم الأدب العربي و قسم اللغات الأجنبية، الانجليزية والفرنسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية و هي الأخرى تضم قسمين : قسم الحقوق و قسم العلوم السياسية ، و كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و علوم تجارية والتي تضم ثلاث أقسام : قسم العلوم الاقتصادية ، قسم التسيير ، و قسم العلوم التجارية ، و أخيرا كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية هذه الأخيرة التي أجريت فيها الدراسة بالضبط فقد أنشأت بموجب المرسوم الرئاسي المعدل و المتمم رقم 12-362 المؤرخ في 22 ذي القعدة 1433 هـ الموافق لـ 18 أكتوبر 2012 و المتضمن انشاء جامعة جيجل و تضم الأقسام التالية :

قسم التعليم الأساسي في العلوم الاجتماعية .

قسم التعليم الأساسي في العلوم الإنسانية.

قسم علم الاجتماع.

قسم علوم الإعلام و الاتصال.

قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفنيا .

قسم علوم و تقنيات نشاطات التربية الرياضية و البدنية .

1-2 - المجال البشري :

قبل التعرف بشكل دقيق لمجتمع البحث في دراستنا الميدانية هذه لابد لنا أولا من تعريف مجتمع البحث بصورة أكاديمية حيث عرفه:

موريس انجرس بأنه : « مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث و التقصي »⁽¹⁾

كما عرفه سامي محمد ملحم : « هو جمع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث »⁽²⁾.

ومجتمع البحث الذي اعتمدت عليه دراستنا يضم طلبة الماستر في قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و ذلك نظرا لأن موضوع الدراسة يتطلب اختيار هذا المجتمع باعتبار ان موضوعا يتناول « دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي » و طلبة الماستر يحتلون قمة الهرم بالتقريب يمكن من خلالها اكتشاف إذ كان هناك دور للتعلم التعاوني في تنمية سلوكهم الاجتماعي و بالتالي كان مجتمع البحث محصورا في الطلبة الجامعيين عامة و طلبة الماستر في قسم علم الاجتماع خاصة .

1-3- المجال الزمني:

و تمثل المدة الزمنية التي قضيناها في إنجاز هذه الدراسة و هي أربعة مراحل :

المرحلة الأولى : و تتضمن التفكير في موضوع الدراسة و اختياره و قد طرح الموضوع على الاستاذ المشرف و تم قبوله .

المرحلة الثانية : و هي مرحلة النزول إلى الميدان بغية اكتشافه و التأكد من مدى ملاءمته لموضوع الدراسة وكان ذلك في شهر جانفي 2015 و بعدها حاولنا جمع المعلومات و المراجع لضبط الصورة النهائية عن الموضوع و البدء في طرح الاشكالية و تحديد الفرضيات و دام ذلك الى غاية 18 مارس 2015 ، و ابتداءا من 5 أفريل 2015 قمنا بصياغة مبدئية لاستمارة البحث حيث تم عرضها على الأستاذ المشرف بغية تحكيمها و الهدف من ذلك تمحيصها و تثمين أسئلتها كما تم عرضها على الأساتذة المحكمين فضيلة الاستاذ " بواب رضوان " و الأستاذ " صيفور " و الأستاذ " بو الفلفل " و آخرون من أجل اثبات صدقها .

المرحلة الثالثة : قمنا في هذه المرحلة بتوزيع الاستمارة على عينة البحث و المتمثلة في 63 مفردة من طلبة الماستر في قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية القطب الجامعي محمد الصديق بن يحيى - تاسوست - جيجل .

⁽¹⁾موريس انجرس: «منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية»، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون ، دار القصة ، الجزائر ، 2009 ، ص 100 .

⁽²⁾(المرجع نفسه) ، ص 101 .

المرحلة الرابعة : و هي مرحلة تقريع و تحليل البيانات و رصد النتائج الجزئية و العامة للدراسة ودامت هذه الفترة الى غاية 2015/05/06م ، حيث تم الانجاز العام للمذكرة .

2- عينة البحث:

مجتمع البحث يعرف بأنه: « ذلك الكل ذو العناصر المختارة و التي تحمل نفس الخصائص و نفس الطبيعة، و يمكن أن يكون مجتمع البحث مجموعة أو أشخاص مرتبة حسب معيار معطى كالسن أو الجنس أو المستوى التعليمي أو المهنة...»⁽¹⁾.

فالعينة هي : «ذلك الجزء من المجتمع الأصلي الذي يحتوي على بعض العناصر التي تم اختيار منه بطريقة معينة و ذلك قصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي»⁽²⁾.

و بعبارة أخرى «هي تحديد المجتمع الأصلي للدراسة و أخذ نسبة ثابتة منه كماً و نوعاً و تتمثل في عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة و بالتالي فهي انعكاس شامل لصفات المجتمع الأصلي و لو بشكل مصغر»⁽³⁾.

و ينبغي على العينة أن تكون متمثلة تمثيلاً صادقاً لمجتمع البحث بأن تحتفظ بجميع خصائص المجتمع الأصلي ، و حتى تكون عينة دراستنا تعبر عن الواقع و تتماشى مع هدف دراستنا يتكون من 415 طالب و طالبة بالسنة الماستر أي أولى ماستر و ثانية ماستر في ثلاث تخصصات ، تربية، تنظيم و عمل و علاقات عامة ، فكانت اختيارنا للعينة عملياً كالاتي :

- اختيار عينة متمثلة من السنة أولى ماستر و ثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بنسبة 15%

كالاتي:

$$62.25 = \frac{15 \times 415}{100} \text{ طالب أي " 63 طالب}$$

- و يعود سبب اختيار هذه العينة الى الأسباب الآتية :

✓ تعذر اختيار أفراد العينة من مختلف المستويات و مختلف التخصصات بكليات القطب الجامعي تأسوست لكبر مجتمع الدراسة و البالغ عددهم بالآلاف .

⁽¹⁾festingerléon et daniélekatz : **les méthodes de dans les xiencessociales** . TOM. 3^{eme} EDITION ; PRESSES UNIVER S'itaire de France paris , 1974.

⁽²⁾عمر خليل العمر :**الموضوعية وتحليل في البحث الاجتماعي** ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (دون سنة نشر) ، ص 110.

⁽³⁾عمار بوخوش :**المناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 5 ، 2009 ، ص 64.

✓ ليضيق الوقت المخصص لإنجاز هذه المذكرة و المحصور في خمسة أشهر بالتقريب، تعذر علينا أيضا اختيار عينة تشمل مختلف الطلبة الدارسين في تخصصات أخرى.

✓ موافقة المشرف على طلب تصغير مجتمع الدراسة و حصره بقسم العلوم الاجتماعية .

3- المنهج المستخدم :

يشير مفهوم المنهج الى الوسيلة التي نتوصل بها إلى مظهر من مظاهر الحقيقة و بصفة خاصة للإجابة على السؤال كيف؟ و الذي يرتبط بمشكلة تفسير الحقائق المتصلة بالظاهرة المبحوثة (1) فان مصطلح المنهج انطلقا من هذا التعريف هو مجموعة من الخطوات المنظمة و العمليات العقلية الواعية و الطرق الفعلية التي يستخدمها الباحث لفهم الظاهرة موضوع دراسته (2)، فعملية تحديد نوعية المنهج في أي بحث سوسولوجي تتعلق بطبيعة موضوع الدراسة و ما تتطلب من إجراءات منهجية تساعد الباحث العلمي للوصول الى نتائج علمية تخص بحثه .

و نظرا لتعدد و تنوع مواضيع علم الاجتماع فان له مناهج كثيرة و كل منها يتلاءم مع طبيعة وخصوصية أهداف موضوع معين و نظرا لطبيعة موضوعنا : «دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي» و الذي يندرج تحت الدراسات الوصفية ، فالمنهج المناسب له هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يلجأ إليه عادة لدراسة الظواهر الموجودة في الوقت الراهن ، و ينطبق غالبا على مجموعة كبيرة من الأفراد يبدو من الصعب أو ربما من المستحيل الاتصال بهم كلهم ، و يتم عادة عن طريق الاستعانة بالمعاينة و ذلك بانتقاء جزء من مجموع هؤلاء الأفراد .

و يعرف هذا المنهج بأنه «كل استقصاء يصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها ، وكشف جوانبها ، و تحديد العلاقة بين عناصرها و بينها و بين ظواهر أخرى» . و ترجع أسباب اختيار هذا المنهج الى ثلاثة نقاط أساسية هي :

✓ أننا بصدد تحليل ووصف ظاهرة موضوع الدراسة طبقا للواقع الموجود .

✓ هذا المنهج يساعد على توضيح المفاهيم و القضايا التي وردت في الدراسة .

✓ هذا المنهج يساعد على جمع أكبر قدر من المعلومات عن مجتمع البحث.

(1) صلاح مصطفى الفوال : « منهجية العلوم الاجتماعية »، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1992 م ، ص 15.

(2) حسين عبد الكريم أحمد رشوان : « العلم و البحث العلمي دراسة في مناهج العلوم »، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1995 م

4- التقنيات المنهجية المساعدة في الدراسة:

و من بين التقنيات المنهجية التي تم اللجوء إليها في هذا البحث :

أ - تقنية الوصف و التحليل :

إن اختيار أداة وصف الخصائص المتعلقة بالظاهرة أو المشكلة المدروسة ، و جمع المعلومات حول موقف اجتماعي أو مجتمع محلي معين أمر مفيد في البحث العلمي ، ليصور الباحث المسألة التي يبحثها ، سواء كانت هذه المسألة موضوعا أو موقفا أو مجتمعا⁽¹⁾، لذلك لقد تم الاعتماد على هذه التقنية للكشف عن متغيرات البحث و تجلى الوصف من خلال ملاحظة سلوك الطالب داخل الجامعة مع نفسه و زملائه و أساتذته و حتى مع الكتب و مع أمور أخرى و ذلك بعد تعلمه بأسلوب التعلم التعاوني. و تم التركيز أيضا على تقنية التحليل ذلك لأن الوصف وحده غير كاف لتحديد فعالية التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي ، فلا بد من استخلاص المعاني و الدلالات المختلفة التي تنطوي على البيانات و المعلومات و المتحصل عليها من الميدان ، و تفسير العلاقات الارتباطية بين التعلم التعاوني و السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي.

ب- التقنية الإحصائية :

« الطريقة الإحصائية في البحث العلمي عبارة عن استخدام» الوسائل الحاسوبية و الرياضية في جمع البيانات و المعلومات المختلفة ، و من ثمبتنويب و تنظيم تلك البيانات عن طريق الأرقام ووصفها بشكل يقدم فيه الباحث عدد من الاستنتاجات التي توصل للأهداف المنشودة في البحث⁽²⁾

(1) ليلي عبد الوهاب :مناهج وطرق البحث الاجتماعي أصول ومقدمات ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2000 ، ص 100.

(2) ريجي مصطفى عليان و اخرون : « اساليب البحث العلمي- الاسس النظرية و التطبيق العملي» ، دار صفاء ، الاردن ، 2004 ، ص 37 .

«فالتقنية الإحصائية أداة فعالة في جميع الأبحاث الاجتماعية لأنها تسمح بدراسة الظاهرة دراسة علمية ، لكون أن جميع العمليات المصاحبة لها تتحقق بصورة موضوعية»⁽¹⁾ و قد تم استخدام هذه التقنية في بحثنا في تفرغ البيانات المتحصل عليها من خلال استمارة البحث و تحليل المعطيات المتوفرة إلى نتائج كمية و أرقام عددية و نسب مئوية و جداول إحصائية و تحليلها قصد الوصول إلى تعليمات خاصة بموضوع الدراسة.

5- - أدوات الدراسة :

أ- الملاحظة : تعد الملاحظة أداة منهجية هامة يستخدمها الباحث السوسولوجي ليكشف عن تفاصيل الظواهر عن العلاقات التي توجد بين عناصرها ، و بهذا تعتبر الملاحظة مصدر هام يساعدنا في الحصول على البيانات الميدانية خاصة عند استخدامنا ما يسمى «دليل الملاحظة»⁽²⁾، الذي يتضمن بعض العناصر التي يجب ملاحظتها و نذكر منها :

- ✓ طرق التدريس المتبعة في الجامعة من طرف الأساتذة.
- ✓ طرق تعلم الطلبة خارج الحجرة الصفية.
- ✓ كيفية إنجاز البحوث العلمية و إما بالطريقة التعاونية أو بالطريقة الفردية.
- ✓ سلوك الطلبة مع أنفسهم و مع زملائهم و مع أساتذتهم و مع كل ما هو متعلق بالجامعة.
- ✓ مختلف النشاطات التعليمية و الثقافية و الترفيهية التي تمارسها الطلبة.
- ✓ ملاحظة ظواهر اجتماعية تقع بين الطلبة كظاهرة التعاون و الصداقة و التعارف و التواصل من خلال التعلم التعاوني.

ب - الاستمارة :

تعد الاستمارة من أكثر الأدوات شيوعا في جمع البيانات الميدانية و يرجع ذلك الى اختصار الجهد و سهولة معالجة البيانات بطرق إحصائية و علمية منظمة⁽³⁾، فهي أداة أساسية لجمع البيانات من أفراد

⁽¹⁾ عامر قنديلجي: «البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الإلكترونية»، دار البازوري ، الأردن ، 2002 ، ص 131 .

⁽²⁾ علياء شكري و اخرون : «قراءة معاصرة في علم الاجتماع»، دار الكتاب، مصر ، ص 250

⁽³⁾ محمد علي محمد : «علم الاجتماع والمنهج العلمي» ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ص 475.

العينة لأنها تعتبر نموذجاً يضم مجموعة من أسئلة حول موضوع معين توجه للأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع مشكلة الدراسة أو موقف ما⁽¹⁾.

و قد استخدم الاستبانة كأداة رئيسية في بحثنا للحصول على البيانات ، و كان اختيارنا لها نتيجة لكون أفراد العينة لهم مستوى مقبول علمياً - طلبة الجامعة - أي يمكنهم فهم أسئلة الاستمارة و الإجابة عنها .

و لقد مرت استمارة البحث بمراحل قبل وصولها الى المرحلة النهائية تمثلت في :

❖ **مرحلة إعداد الاستمارة :** تم تحديد نوع المعلومات التي نرغب في جمعها أي تصميم الاستمارة في ضوء الإطار العام للبحث و ذلك بناء على خطة تضمن احتوائها على جميع النقاط الرئيسية والفرعية فقمنا بتحديد المحاور الرئيسية التي يتضمنها البحث و كانت كالتالي :

***المحور الأول :** محور البيانات الشخصية و اندرج تحته ستة بنود .

***المحور الثاني :** و يشمل (11) عبارة ، تدور حول الفرضية الأولى و التي هي : «يساهم تعلم الطالب في جماعات في تنمية روح التعاون لديه» .

***المحور الثالث :** و يشمل (7) عبارات و يدور حول الفرضية الثانية و التي هي : «يساعد التعلم الجماعي الطلبة في تكوين الصداقات»

***المحور الرابع :** و يشمل (8) عبارات و يدور حول الفرضية الثالثة و التي هي : «يعمل التعلم التشاركي على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي»

❖ **مرحلة حساب الاستبيان :**

إن التعريف العام و الشائع جداً للصدق هو أن الاختبار يعتبر صادقاً اذا كان يقيس ما وضع لقياسه ، و من الطرق المعتمدة لحساب الصدق هي آراء المحكمين و مفاد هذه الطريقة أن يعرض الاختبار أو المقياس على مجموعة من المحكمين ممن لهم سابق خبرة في المجال الذي وضع له المقياس أو الاختبار من أجله و تؤخذ آرائهم في المقياس ، و تجرى التعديلات اللازمة بحسب تلك التقديرات والملاحظات و تكون الاستبيان في صورته الأولى عند عرضه على المحكمين من 32 سؤال .

فقمنا بعرضه أولاً على الاستاذة المشرفة و ذلك من اجل الادلاء ببعض الآراء و الملاحظات حوله .

⁽¹⁾ محمد خليل عباس و اخرون : «مدخل الى مناهج البحث في التربية و علم النفس» ، دار المسيرة ، الأردن ، 2009 م ، ص

ثم قدم لـ خمسة محكمين من أهل الاختصاص و بعد فترة تم استرجاع ثلاثة استبيانات محكمة ، و عملا بآراء السادة المحكمين فقد قمنا بإجراء ما يلزم من حذف و تعديل في ضوء مقترحاتهم فأصبحت الاستمارة في شكلها النهائي استمارة مغلقة تتكون من 30 سؤال.

❖ مرحلة تثبيت الاستمارة : (الثبات) :

يعني الثبات مدى الدقة و الاستقرار و الاتساق في نتائج الاداة لو طبقت مرتين فأكثر على نفس الخاصة في مناسبات مختلفة .

و هناك أساليب متعددة لحساب الثبات منها أسلوب التطبيق و إعادة التطبيق و أسلوب الصور المتكافئة و كذلك طريقة التجزئة النصفية ، فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الاستبيان .

و أسلوب التجزئة النصفية الذي اعتمده الباحث هو قسمته نصفي الاختبار الى نصف زوجي و نصف فردي ، حيث تصبح لنا عدد أسئلة الاستبيان و هي 26 سؤال ثم تقسيمه الى جزئين متساويين و هذا الأسلوب هو قسمة بنود الاختبار الى نصفين ، ليس من منتصف الاختبارو لكن من بدايته حيث يتكون النصف الأول من البنود الفردية و يتكون النصف الثاني من البنود الزوجية .

و قد قمنا بتطبيق الاستبيان مرة واحدة على 8 طلبة من مستوى ماستر في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة جيجل من دون عينة الدراسة (63 مفردة) و بعد ذلك تم القيام بعملية التفرغوتقسيم البيانات التي تحصلنا عليها الى زوجي و فردي ثم حساب معامل " بيرسون " بين الجزئين و بعد الحصول على معامل ثبات نصف الاختبار ثم تطبيق معادلة " سبيرمان براون " لتصحيح الطول و زيادة معامل ثبات الاستبيان .

كما سبق ذكر لحساب معامل بيرسون الذي يقيس نصف ثبات الاختبار وفق المعادلة التالية⁽¹⁾ :

$$R = \frac{N \Sigma XY - (\Sigma X) \times (\Sigma Y)}{\sqrt{[(N \Sigma X^2) - \Sigma X^2] \times [(N \Sigma Y) - \Sigma Y]}}$$

أي

$$R = \frac{N \times \text{ص ص مج س} - \text{ص ص مج س}}{\sqrt{[(\text{ص ص مج ن}) - (\text{ص ص مج ن})] \times [(\text{ص ص مج ن}) - (\text{ص ص مج ن})]}}$$

X "أو " س " = درجات الجزء أو الأسئلة الفردية .

y "أو " ص " = درجات الجزء أو الاسئلة الزوجية .

N " أو " ن " عدد أفراد العينة .

R " أو " ر " معامل بيرسون

"Σ " أو " مج " المجموع بالتعويض نحصل على النتيجة التالية :

$$0.93 = \frac{81 \times 86 - 927 \times 8}{\sqrt{[(81)^2 - 927 \times 8] \times [(86)^2 - 960 \times 8]}}$$

و بعد الحصول على معامل ثبات نصف الإستبيان و الذي قدر بـ (0.93) قمنا بتعديل هذا

المعامل او تصحيحه حتى نحصل ثبات ككل و ذلك باستخدام معادلة سبيرمان براون وفق المعادلة

التالية :

$$r_{11} = CR = \frac{2 \times R}{1 + R} = \frac{2 \times 0.93}{1 + 0.93}$$

بالتعويض نحصل على النتيجة التالية :

$$0.96 = \frac{0.93 \times 2}{0.93 + 1} = r_{11}$$

و عليه يمكن القول أن الاختبار ثابت ، و أن معامل ثبات الإستبانة عالي جدا يقدر بـ 0.96 اي

96 %

6/ - أساليب تحليل البيانات :

تتطلب عملية تحليل البيانات التي عمل الباحث في الحصول عليها ، و حولها من معطيات غير منظمة ، إلى معطيات و نتائج منظمة معتمدا على أدوات و أساليب تتناسب مع الموضوع المدروس والمنهج المستخدم في دراسته .

و في سبيل الكشف عن دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الأساليب لتحليل البيانات و النتائج و معرفة مدى تجمعها و تشتتها و ارتباطها للتوصل الى العوامل المؤثرة أو الناتجة عن الظاهرة المدروسة، جاءت هذه الاساليب على النحو التالي :

أ - أسلوب التحليل الاحصائي :

يساعد الأسلوب الإحصائي على تجميع و تنسيق عدة وقائع ذات نوعيات مختلفة و يمكن من الحصول على بيانات ندرتها بالحس ، و بهذا فإن هذا النوع من أساليب تحليل البيانات يمكن الباحث من وضع قوانينه في صورة كمية مما يجعل نتائجه أقرب إلى الدقة العلمية و بعيدة عن مرونة الألفاظ و التعبيرات اللغوية و من ثم فقد ساعد هذا الأسلوب الدراسة من خلال :

- تحويل إجابات المبحوثين إلى تقديرات كمية ، من شأنها أن تجيب عن أسئلة الإشكالية المطروحة.

- إعطاء تقديرات و نسب محددة لمدى نجاحه و فعالية التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي عند الطلبة .

- تقدير درجة تعميم النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة على المجتمع الذي أخذت منه عينة الدراسة .

و بالتالي يعتمد هذا الأسلوب على تحليل المعلومات الكمية المتحصل عليها من مجموع الاستمارات الموزعة على المبحوثين و استعمال التقنية الإحصائية كإيراد التكرارات و النسب المئوية.

كما اعتمدنا أو طبقنا اختبار (كا²) و ذلك كالتالي :

$$\bullet \quad \frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}} = \text{النسب المئوية}$$

• اختبار الدلالة كا² :

$$F_E = \frac{\Sigma F}{N}$$

$$\chi^2_c = \Sigma \frac{(F_O - F_E)^2}{F_E}$$

حيث أن :

$$\bullet \quad F_E = \text{التكرارات المتوقعة}$$

$$N = \text{عدد البدائل}$$

$$F_O = \text{التكرارات المشاهدة}$$

$$\chi^2_c = \text{المحسوبة}$$

• ثم نقوم بمقارنة كا² مع كا² الجدولة

فإذا كانت $X_C^2 > X_T^2$ فإنه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة ، أما إذا كانت

$X_T^2 < X_C^2$ فإنه لا يوجد تطابق بمعنى لا توجد دلالة بالعلم أن X_T^2 يتم ايجادها كالتالي : $dl = k$

– 1

• ثم نقارن نتيجة dl بمستوى الدلالة 0.05 و نجد النتيجة .

حيث أن :

$dL =$ درجة الحرية

$K =$ عدد البدائل

$0.05 =$ مستوى الدلالة

$X_T^2 =$ كا² المجدولة.

ب – أسلوب التحليل المبحثي :

اعتمدت الدراسة أيضا على أسلوب التحليل المبحثي أو الغرضي (النصي) ، الذي يركز (بتصرف

خاص) على قراءة معمقة لإجابات المبحوثين بالمدارس – محل الدراسة – على أسئلة الاستمارة التي

وجهت إليهم محاولين من خلال استعمال هذا الأسلوب الوقوف على بعض الحقائق التي تجيب و تنفي

أسئلة الاشكالية و السؤال الرئيسي الذي وضعناه و كذا تكذب أو تصدق الفرضيات المتبناة في الدراسة .

و بالتالي هذا الأسلوب يهدف الى تحليل جميع المعلومات الكمية و الإحصاءات المتعلقة بموضوع

البحث ويشمل هذا التحليل على تنظيم المعلومات الميدانية و تحليلها تحليلا كيفيا.

خلاصة الفصل :

سعى هذا الفصل إلى إعطاء نظرة عامة عن المراحل و الأسس المنهجية للبعد الميداني للدراسة و سمح بتحويل المعطيات النظرية إلى معلومات و تقديرات كمية تفيد في تحقيق الهدف العلمي الذي انطلقت منه هذه الدراسة و هو إبراز دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي من خلال اشكالياتها و فروضها ، فمن خلال هذا الفصل و هو الإجراءات المنهجية للدراسة توضحت لنا الخطوات للإقبال على مواصلة خطوة تحليل و مناقشة نتائج الدراسة .

الفصل السادس :

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

- 1- تحليل البيانات الشخصية و تفسيرها
- 2 - تحليل بيانات الفرضية الأولى و تفسيرها
- 3 - تحليل بيانات الفرضية الثانية و تفسيرها
- 4 - تحليل بيانات الفرضية الثالثة و تفسيرها
- 5 - مناقشة نتائج الدراسة .

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعتبر هذا الفصل مكملًا لجميع الفصول النظرية السابقة لأنه يهتم بالمعالجة الميدانية لموضوع الدراسة وبتحليلها وتفسيرها و المتمثلة في خصائص أفراد العينة و هم (الطلبة) ، و دور التعلم التعاوني في تنمية روح التعاون لديهم و مساعدتهم في تكوين علاقات الصداقة و تعزيز المسؤولية الاجتماعية ، مع مناقشة كل مؤشر من مؤشرات التعلم التعاوني ، و السلوك الاجتماعي انطلاقًا من رأي أفراد العينة المختارة لهذه الدراسة .

المحور الأول : تحليل و تفسير البيانات الشخصية**الجدول رقم 01 : يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس :**

النسبة	التكرار	الجنس
20.64%	13	ذكر
79.36%	50	أنثى
100%	63	المجموع

يوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس فنلاحظ أنهم موزعين بين الذكور و الإناث ، بحيث نجد عدد الذكور (13) ما يعادل (20.64%) و عدد الإناث (50) أنثى ما يعادل نسبة (79.36%) و يمكن تفسير هذه النتائج بأن المجتمع المدروس هو مجتمع أنثوي أكثر مما هو ذكوري كما يمكن تفسير ذلك أن الإناث يميلون إلى دراسة العلوم الإنسانية و الاجتماعية أكثر من رغبة الذكور في ذلك

الجدول رقم (02) : يبين توزيع أفراد العينة حسب السن:

النسبة	التكرار	السن
44.44%	28	أقل من 25 سنة
55.56%	35	أكثر من 25
100%	63	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب السن فنجد أن الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) تقدر بـ (28) طالب أي ما يعادل (44.44%) ، و الفئة العمرية (لأكثر من 25 سنة) تقدر بـ (35) طالب أي ما يعادل (55.56%). و يمكن تفسير توزيع أفراد العينة بهذا الشكل حسب متغير السن إلى أنه أقل من 25 سنة السن الطبيعي الطبيعي للفرد في المرحلة الجامعية ، و أكثر من 25 أن السن لا يعتبر حاجز لإتمام طموحات الطالب الدراسية رغم مشاكله المتعددة بحكم سنه.

الجدول رقم (03) : يبين توزيع الطلبة حسب السنة الجامعية :

النسبة	التكرار	السنة الجامعية
%60.31	38	أولى مستر
%39.69	25	ثانية ماستر
%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد أفراد العينة الدارسين في السنة الجامعية أولى ماستر (38) طالب ما يقدر بنسبة (60.31%) و عدد الأفراد الدارسين ثانية ماستر (25) طالب ما يقدر بنسبة (39.69%) ويمكن تفسير ذلك بأن العدد الإجمالي للسنة أولى ماستر هو 267 و العدد الإجمالي لطلبة ثانية ماستر هو 148 أي $267 > 148$ ومن خلال هذا الفارق بين الطلبة في المستويين جاء توزيع أفراد العينة على هذا الأساس.

الجدول رقم (04) يبين توزيع العينة حسب التخصص:

النسبة	التكرار	التخصص
%31.74	20	تربية
%41.26	26	علاقات عامة
%26.98	17	تنظيم و عمل
%100	63	المجموع

يوضح الجدول رقم (04) توزيع أفراد العينة حسب التخصص فنلاحظ أن عدد الطلبة في تخصص تربية (20) طالب ما يعادل نسبة (31.74%) و عددهم في علاقات عامة (26) طالب ما يعادل نسبة (41.26%) في حين نجد عددهم في تخصص تنظيم و عمل (17) طالب و تقدر نسبتهم بـ (26.98%)، و يمكن تفسير وجود أعلى نسبة في تخصص علاقات عامة ثم تربية ثم تنظيم و عمل إلى رغبة الطلبة في اختيار تخصصاتهم .

المحور الثاني : يساهم تعلم الطالب في جماعات في تنمية روح التعاون لديه

الجدول رقم (05) : يبين تفضيل أفراد العينة للتعلم في مجموعات تعاونية على التعلمالفردى.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك _α ² المجدولة	ك _α ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة الاحتمالات
0.05	1	3.84	7	%66.66	42	نعم
				%33.34	21	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة (%66.66) من أفراد العينة أي (42) طالب يفضلون التعلم في مجموعات تعاونية على التعلم الفردي في حين (21) طالب أي نسبة (%33.34) يفضلون التعلم بالطريقة الفردية و هذا ما يؤكد ك_α² المحسوبة (7) و المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) $x_c^2 < 3.84 < x_t^2 [7]$ بمعنى أنه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ، و يمكن تفسير هذه النتائج إلى أن طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية طلبة اجتماعيين يفضلون التواصل و التفاعل و التعاون و تبادل الخبرات .

الجدول رقم (06) : يبين تفضيل أفراد العينة طريقة التعلم التعاوني على الطريقة التنافسية:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² الجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة الاحتمالات
0.05	1	3.84	7	%66.66	42	نعم
				%33.34	21	لا
				%100	63	المجموع

يوضح الجدول رقم (06) توزيع أفراد العينة حسب تفضيلهم لطريقة تعلمهم بحيث (42) طالب يفضلون الطريقة التعاونية بنسبة (%66.66) في حين (21) طالب أي نسبة (%33.34) يفضلون الطريقة التنافسية و هذا ما يؤكد كاه² المحسوبة المقدره بـ (7) و كاه² الجدولة المقدره بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة (1) و منه فإن:

$3.84 < X_t^2 X_t^2$ أي أنه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ، و يمكن تفسير النتائج على أساس أن أفراد العينة يفضلون التعاون و المساعدة و المشاركة في تحقيق الأهداف المشتركة و أقله من يفضلون التنافس و الصراع من أجل تحقيق الأهداف المرجوة .

**الجدول (07) تبين تشجيع التعلم التعاوني أفراد العينة على مساعدة الزملاء في الفهم
الإحسان للدروس:**

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	29.34	84.12%	53	نعم
				15.88%	10	لا
				100%	63	المجموع

يوضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة (84.12%) أي (53) فرد من العينة يقرون أن التعلم التعاوني يشجعهم على مساعدة زملائهم في الفهم الأحسن للدروس في حين (15.88%) يرون العكس أي (10) أفراد العينة ، و هذا ما تؤكد كاه² المحسوبة المقدره بـ (29.34) و المجدولة التي تعادل (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) أي أنه $x_t^2 < x_c^2$ [$3.84 < 29.34$] بمعنى أنه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ن و يمكن تفسير هذه النتائج أن التعلم التعاوني يفرض أو يزع في نفوس مستخدميهم روح المساعدة .

الجدول رقم (08) : يبين إذا كان أحد أعضاء المجموعة التعاونية بحاجة الى يد العون في مسألة شخصية هل يبادر أفراد العينة بتقديم له يد المساعدة :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	13.34	%73.02	46	نعم
				%26.98	17	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة (%73.02) أي (46) طالب يقرون أنهم يبادرون بتقديم يد العون لأي عضو من أعضاء المجموعة التعاونية الذي يكون بحاجة الذي يكون بحاجة للمساعدة في أي مسألة شخصية متعلقة به في حين (17) طالب يقرون بالعكس أي نسبة (%26.98) و هذا ما يؤكده اختبار كا² المحسوبة التي تقدر بـ (13.34) و كا² المجدولة المعادلة لـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) أي $3.84 < x_c^2 [13.34 < x_t^2]$ بمعنى أنه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة احصائية ، و يمكن تفسير ذلك لوجود نوع من شعور أعضاء المجموعة التعليمية التعاونية ببعض البعض .

الجدول رقم (09) : يبين إذا كان أفراد العينة يبادرون بتقديم يد العون في الحجرة الصفية لأي طالب :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	38.1	%88.88	56	نعم
				%11.12	7	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة (%88.88) من أفراد العينة أي (56) طالب يبادرون بتقديم يد العون في الحجرة الصفية لأي طالب جامعي في حين يوجد (07) طلبة يقرون بالعكس أي نسبة (%11.12) ، وهذا ما تؤكد كاه² المحسوبة المقدره بـ (38.1) و المجدولة المقدره بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) أي أن

$$3.84 < X_c^2 < 18.1 \text{]} X_t^2 \text{ [بمعنى أنه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ، و يمكن تفسير$$

هذه النتائج انه لا توجد أنانية علمية لدى أفراد العينة .

الجدول (10) : يبين إذا كان أفراد العينة يسعون الى تصحيح أخطاء أفراد المجموعة التعاونية :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	44.58	%92.06	58	نعم
				%7.94	5	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة و التي تقدر (%92.06) المعبرة عن (58) أفراد العينة يسعون إلى تصحيح أخطاء أفراد المجموعة التعاونية في حين (5) أفراد من العينة أي (%7.94) لا يسعون لتصحيح الأخطاء ، و هذا ما تؤكدده كا² المحسوبة المقدره بـ (44.58) و المجدولة المقدره بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) أي $x_c^2 < x_t^2 < 3.84$] 44.58 بمعنى لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية و يمكن تفسير هذه النتائج أن أعضاء المجموعة التعاونية يسعون لتحقيق أهداف مشتركة خالية من النقص و الاخطاء .

الجدول رقم (11) : يبين إذا كان أفراد العينة يساعدون الزملاء في إنهاء المهام الصفية المنوطة بهم:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	63	100%	63	نعم
				0%	0	لا
				100%	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن نسبة (100%) أي كل أفراد العينة جميعا يقرون بمساعدتهم لزملائهم في إنهاء المهام الصفية المنوطة بهم ، و هذا ما تؤكداه كا² المحسوبة المقدرة بـ (63) و المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) أي أن $X_t^2 < X_c^2$

[] $3.84 < 63$ أي انه لا يوجد تطابق بمعنى توجد دلالة إحصائية و هذا يفسر بأن أفراد العينة يتعاونون في تحقيق الأهداف المشتركة .

الجدول رقم (12) : يبين اذا كان أفراد العينة يعملون على حل المشاكل التي تخص المادة العلمية التي تقع بين الرفاق :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	51.56	%95.24	60	نعم
				%4.76	3	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من أفراد العينة و التي تقدر بـ (95.24%) أي (60) فرد يعملون على حل المشاكل التي تخص المادة العلمية التي تقع بين الرفاق في حين نجد (3) أفراد أي (4.76%) لا يعملون على ذلك ، و هذا ما تؤكد كاه المحسوبة (51.56) و كاه المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) بمعنى أن $x_c^2 < x_t^2 < 51.56 < 3.84$] أي لا يوجد تطابق أي توجد دلالة احصائية.

الجدول رقم (13) : يبين إذا كان أفراد العينة يعملون على تحفيز الآخرين و تعزيز قدراتهم عند الفشل.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	55.24	%96.82	61	نعم
				%3.18	2	لا
				%100	63	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (13) أن أعلى نسبة و هي: (%96.82) أي (61) فرد من العينة يعملون على تعزيز قدرات الآخرين عند الفشل في حين (%3.18) أي فردين لا يعملون على ذلك و هذا ما تؤكدته كا² المحسوبة المساوية لـ (55.24) و كا² المجدولة المقدره بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) بمعنى أن أي $x_c^2 < x_t^2 < 55.24 < 3.84$] و يعني ذلك انه لا يوجد تطابق اي توجد دلالة إحصائية و يمكن تفسير هذه النتائج على أن معظم أفراد العينة لا يبخلون بتقديم النصائح و الإرشادات.

الجدول رقم(14): يبين إذا كان أفراد العينة عند عجزهم عن تقديم المساعدة هل يحاولون خلق نظرة تفاؤلية في حل مشكلات الأخر :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	41.28	90.48%	57	نعم
				9.52%	6	لا
				100%	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة و هي (90.48%) أي (57) فرد من العينة يقرون أن عند عجزهم عن تقديم المساعدة فإنهم يحاولون خلق نظرة تفاؤلية في حل مشكلات الآخرين فحين (9.52%) أي (6) أفراد فإنهم يقرون العكس ، و هذا ما تؤكد ك² المحسوبة (41.28) و ك² المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) فإن $3.84 < X_t^2 < 41.28$ و منه فانه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة احصائية ، و يمكن تفسير ذلك أن أفراد العينة يحاولون تقديم المساعدة باي شكل من الأشكال.

**الجدول رقم (15) : يبين اذا كان أفراد العينة يشاركون في الاحتفالات و الندوات و
الملتقيات العلمية .**

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	11.57	%71.42	45	نعم
				%28.58	18	لا
				%100	63	المجموع

يبين الجدول رقم (15) أن أعلى نسبة من أفراد العينة و هي (%71.42) اي (45)طالب يشاركون في الاحتفالات و الندوات و الملتقيات العلمية ، في حين (18) طالب أي ما يعادل نسبة (%28.58) ، فإنهم يعفون أنفسهم عن المشاركة فيما سلف ذكره ، وهذا ما تؤكد كاه² المحسوبة (11.57) و كاه² المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) اي أن $x_t^2 < x_c^2$ اي $3.84 < 11.57$ [بمعنى لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ، و يمكن أن نفسر ذلك بأن أفراد العينة طبقة متقفة و نشطة .

المحور الثالث : يساعد التعلم الجماعي الطلبة في تكوين الصداقات .

الجدول رقم (16) : يبين إذا كان تعلم أفراد العينة ضمن فرق يساعدهم ذلك في الشعور

بالآخرين

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² الجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	3.56	%61.91	39	نعم
				%38.09	24	لا
				%100	63	المجموع

يوضح الجدول رقم (16) أن أعلى نسبة (%61.91) أي (39) طالب يقرون أن تعلمهم في فرق يساعدهم ذلك في الشعور بالآخرين في حين (24) طالب اي نسبة (%38.09) ينفون ذلك ، وهو ما يؤكد اختبار كا² المحسوبة (3.56) و كا² الجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) اي أن $x_t^2 < x_c^2$ اي $3.56 < 3.84$]] بمعنى يوجد تطابق اي لا توجد إحصائية.

الجدول رقم (17) : يبين اذا كان أفراد العينة يتحون الفرصة لزملائهم في المشاركة لهم في حل مشكلة بيداغوجية من خلال البحوث العلمية :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	63	%100	63	نعم
				%0	0	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) ان العينة بأكملها أي (63) طالب بنسبة (100%) تفر بأنها

تتيح الفرصة لزملائهم في المشاركة لهم في حل مشكلة بيداغوجية من خلال البحوث العلمية و هذا ما تؤكد كاه المحسوبة (63) و كاه المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه أن $X_t^2 < X_c^2$ اي $3.84 < 63$] و بمعنى لا يوجد تطابق اي توجد دلالة احصائية ، و يمكن تفسير

هذه النتيجة بأن الجامعة و البحوث العلمية تتيح فضاء المساعدة لتعارف و تفاعل و تبادل الطلبة فيما

بينهم .

الجدول رقم(18) : يبين إذا كان أفراد العينة يضعون الثقة في أعضاء الجامعة من خلال دراستهم معهم:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	0.14	%47.62	30	نعم
				%52.38	33	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أن أعلى نسبة و هي (52.38%) اي (33) طالب يقرون أنهم لا يضعون الثقة في أعضاء الجماعة من خلال دراستهم معهم في حين نجد (30) طالب اي (47.62%) يضعون الثقة في أعضاء الجماعة من خلال دراستهم معهم ، و هذا ما يؤكد إختبار كا² المحسوبة (0.14) و كا² المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) ، و منه فإن $x_c^2 < x_t^2$ اي $0.14 < 3.84$] بمعنى يوجد تطابق أي لا توجد دلالة احصائية ، يمكن تفسير هذه النتائج بالظروف و الظواهر الاجتماعية التي تحيط بأفراد العينة لانها من مجتمع مستهدف و هي الجامعة و كذلك من طبقة مستهدفة و هي الطبقة المثقفة (الطلبة الجامعيين).

الجدول رقم (19) : يبين اذا كان أفراد العينة يستفيدون من التعلم التشاركي في اختيار الصداقات :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² الجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	51.56	%95.24	60	نعم
				%4.74	3	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (19) أن أعلى نسبة و هي (95.24%) اي (60) فرد من أفراد العينة يستفيدون من التعلم التشاركي في اختيار الصداقات في حين (4.74%) اي 3 طلبة فيقرون بعدم استفادتهم من التعلم التشاركي في اختيار الصداقات و هذا ما تؤكد كا² المحسوبة المقدره بـ (51.56) وكا² الجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $x_t^2 < x_c^2$ اي $[[3.84 < 51.56$ بمعنى لا يوجد تطابق اي توجد دلالة احصائية ، من خلال هذه النتائج يمكن تقديم تفسير ذلك بأن التعلم التعاوني يساعد الطلبة في التعارف أكثر و اكثر و اختيار كل واحد ما يساعده و يناسبه من الصداقات .

الجدول رقم (20) : يبين اذا كان أفراد العينة يرون أن للتعلم التعاوني دور في اكتساب مهارة فهم الآخرين .

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	0.76	%44.44	28	نعم
				%55.56	35	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن أعلى نسبة و هي (55.56%) أي 35 طالب يرون أن التعلم التعاوني ليس له دور في اكتساب مهارة فهم الآخرين في حين 28 فرد من أفراد العينة أي (44.44%) يرون العكس و هذا ما يؤكد كا² المحسوبة (0.76) و كا² المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $x_t^2 < x_c^2$ اي $0.76 < 3.84$]] بمعنى يوجد تطابق أي لا توجد دلالة إحصائية .

الجدول رقم (21) : يبين اذا كان بإمكان أفراد العينة الغدر و الخداع بزملاء التعلم من اجل المصالح الخاصة :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	63	%0	0	نعم
				%100	63	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن جميع افراد العينة أي 63 طالب بنسبة (100%) لا يستطيعون الغدر و الخداع بزملائهم في التعلم من أجل مصالحهم الخاصة و هذا ما تؤكده كا² المحسوبة (63) و المجدولة (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $X_t^2 < X_c^2$ اي $63 < 3.84$ بمعنى لا يوجد تطابق أي توجد دلالة احصائية ، و يمكن تفسير هذه النتيجة على أن افراد العينة يسعون أو يفضلون تحقيق أهداف مشتركة و عامة على أهداف خاصة و فردية .

الجدول رقم (22) : يبين رأي أفراد العينة حول اذا ما كان التعلم التعاوني يعزز العلاقات

الإيجابية بين الطلبة :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	59.06	%98.42	62	نعم
				%1.58	1	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن (62) من أفراد العينة اي (%98.42) يرون أن التعلم التعاوني يعزز العلاقات الايجابية بين الطلبة في حين فرد واحد من العينة اي (%1.58) يرى العكس ، و هذا ما تؤكد كاه المحسوبة (59.06) و المجدولة المقدره بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) ومنه فان $x_t^2 < x_c^2$ اي [3.84 < 59.06] بمعنى انه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية

المحور الرابع : يعمل التعلم التعاوني التشاركي على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي

الجدول رقم (23) : يبين اذا كان أفراد العينة يبذلون كل الجهد في أداء العمل الذي كلفوا به في المجموعة .

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	63	%100	63	نعم
				%0	0	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (23) أن جميع افراد العينة أن (63) فرد بنسبة (100%) يبذلون كل الجهد في أداء العمل الذي كلفوا به في المجموعة التعليمية التعاونية و هذا ما تؤكد ك² المحسوبة المقدرة ب(63) و المجدولة المقدرة ب (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $X_t^2 < X_c^2$ اي $63 < 3.84$]] بمعنى لا يوجد تطابق اي توجد دلالة احصائية ومن هذه النتيجة يمكن التفسير أن كل فرد من أفراد العينة يقوم بواجبه نحو الجماعة .

الجدول رقم (24) : يبين اذا كان افراد العينة يحافظون على هدوئهم في المجموعة التعليمية عند انجازهم للوظائف المكلفين بها:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	63	%100	63	نعم
				%0	0	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (24) أن جميع افراد العينة أن (63) فرد بنسبة (100%) يحافظون على هدوئهم في المجموعة التعليمية عند انجازهم للوظائف المكلفين بها و هذا ما تؤكد كاه² المحسوبة المقدره بـ(63) و المجدولة المقدره بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $X_c^2 < X_t^2$ اي $3.84 < 63$]] بمعنى لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ومن هذه النتيجة يمكن التفسير أن كل فرد من أفراد العينة يقومون بإعطاء كل موقف حقه .

الجدول رقم (25) : يبين اذا كان افراد العينة يتنازلون على بعض الحقوق في سبيل نجاح المجموعة:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² الجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	48.01	%93.66	59	نعم
				%6.34	4	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (25) أن (59) فرد أي (93.66%) يتنازلون على بعض الحقوق في سبيل نجاح المجموعة في حين (4) افراد أي (6.34%) لا يتنازلون على حقوقهم و هذا ما تؤكدته كا² المحسوبة المقدرة بـ(63) و الجدولة المقدرة بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $x_c^2 < x_t^2 < 48.01$ [بمعنى لا يوجد تطابق اي توجد دلالة احصائية و يمكن تفسير هذه النتائج أن افراد العينة يفضلون الفائدة العامة و النجاح العام على النجاح الخاص.

الجدول رقم (26) : يبين اذا كان افراد العينة يحافظون على الكتب التي يستعرونها من المكتبة لإنجاز الوظائف الجماعية :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	63	%100	63	نعم
				%0	0	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (26) أن جميع افراد العينة أن (63) فرد بنسبة (100%) يحافظون على الكتب التي يستعرونها من المكتبة لإنجاز الوظائف الجماعية هذا ما تؤكدته كا² المحسوبة المقدره بـ(63) و المجدولة المقدره بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $X_t^2 < X_c^2$ اي $63 < 3.84$ بمعنى لا يوجد تطابق اي توجد دلالة احصائية و هذه النتائج يمكن تفسيرها على ان للأفراد العينة وازع الضمير الجمعي .

الجدول رقم (27) : يبين إذا كان أفراد العينة يعيدون الكتب إلى المكتبة في نفس الوقت المحدد لها :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² الجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة الاحتمالات
0.05	1	3.84	15.25	74.60%	47	نعم
				25.40%	16	لا
				100%	63	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة و التي تقدر بـ (74.60%) أي (47) فرد من العينة يعيدون الكتب إلى المكتبة في الوقت المحدد لها في حين نرى أن (16) فرد من العينة أي (25.40%) لا يعيدونها في نفس الوقت المحدد لها ، هذا ما تؤكدته كا² المحسوبة المقدر بـ(15.25) و الجدولة المقدر بـ (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فإن $x_c^2 < x_t^2$ أي $15.25 < 3.84$]] بمعنى لا يوجد تطابق أي توجد دلالة احصائية ومن هذه النتائج يمكن تفسيرها على أن معظم أفراد العينة يتمتعون بالانضباط و الالتزام الذاتي .

الجدول رقم (28) : يبين إذا كان أفراد العينة يفضلون أن يكونوا قائدا للمجموعة التعليمية:

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² المجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	9.92	%70	44	نعم
				%30	19	لا
				%100	63	المجموع

من خلال الجدول رقم (28) يتضح لنا أن أعلى نسبة و هي (70%) أي (44) فرد من أفراد العينة يفضلون أن يكونوا في رتبة قائد المجموعة التعليمية في حين (19) فرد أي (30%) لا يفضلون ذلك ، و هذا ما تؤكده كا² المحسوبة المقدره ب(9.92) و المجدولة المقدره ب (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $x_c^2 < x_t^2$ أي $9.92 < 3.84$ [بمعنى لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن معظم أو غالبية أفراد العينة يستطيعون تحمل مسؤولية المجموعة و لهم الرغبة في ذلك

الجدول رقم (29) : يبين إذا كان أفراد العينة يلتزمون بمواعيدهم مع الزملاء لأداء الواجبات الجامعية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ك ² الجدولة	ك ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	59.06	%98.41	62	نعم
				%1.59	1	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (29) أن أعلي نسبة و هي (98.41%) أي (62) فرد من أفراد العينة يلتزمون بمواعيدهم مع الزملاء لأداء الواجبات الجامعية ، في حين (فرد واحد) أي (1.59%) لا يلتزم بمواعيده ، وهذا ما تؤكده ك² المحسوبة و المقدرة ب (59.06) وك² الجدولة المقدرة ب (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) فإن $x_c^2 < x_t^2 < 59.06 < 3.84$]] بمعنى لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية

الجدول رقم (30) : يبين إذا كان أفراد العينة يساعدون أعضاء المجموعة التعاونية التعليمية على الغش أثناء إعداد البحوث العلمية :

مستوى الدلالة	درجة الحرية	كا ² الجدولة	كا ² المحسوبة	النسبة	التكرار	العينة
						الاحتمالات
0.05	1	3.84	63	%0	0	نعم
				%100	63	لا
				%100	63	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (30) أن جميع أفراد العينة أن (63) فرد بنسبة (100%) لا يساعدون أعضاء المجموعة التعاونية التعليمية على الغش أثناء إعداد البحوث العلمية و هذا ما تؤكدته كا² المحسوبة المقدره ب(63) و الجدولة المقدره ب (3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) و منه فان $X_c^2 < X_i^2 < 63 < 3.84$]] بمعنى لا يوجد تطابق اي توجد دلالة إحصائية و يمكن تفسير هذه النتيجة بأن أفراد العينة يعتمدون على أنفسهم لا على غيرهم .

5- مناقشة النتائج وفق فرضيات:

1 - تفسير و مناقشة الفرضية الأولى :

و تنص الفرضية الأولى على ما يلي : « يساهم التعلم الطالب في جماعات على تنمية روح التعاون لديه» ولقد بينت النتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان تحقيق هذه الفرضية ، فمعظم أفراد العينة يرون أن التعلم في جماعات يساهم في تنمية روح التعاون لديهم ، و يظهر ذلك من خلال أعلى نسبة محصل عليها في الجدول رقم (11) و تتجلى هذه النسبة في %100 وهذا ما تؤكد عليه اختبار *كا مربع * المحسوبة المقدرة ب (63) و المجدولة المقدرة ب(3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) ، بمعنى أن *كا مربع * المحسوبة أكبر من *كا مربع *المجدولة ، ومنه فإنه لا يوجد تطابق أي توجد دلالة إحصائية ، بالإضافة لذلك نجد نسب أخرى عالية جدا مثل الجدول رقم (12) بنسبة (95.24%) و الجدول رقم (13) بنسبة (92.82%) و نسب أخرى ، مقابل ذلك نسب قليلة جدا من ترى عكس الفرضية ، و ما يؤكد هذا القول دراسة جونسون ، وجونسون و وبكمان و ريتشارد (1985) بعنوان « اثر التعلم التعاوني في التأييد الاجتماعي داخل الفصل الدراسي» و أثبتت هذه الدراسة وجود أثر دال للتعلم التعاوني في زيادة إدراك التلاميذ للاعتماد المتبادل الإيجابي كما توصلت الدراسة إلى أن التعلم التعاوني و الاعتماد المتبادل الإيجابي هو الهدف ومصدر إيجابي للتأييد الشخصي و الأكاديمي للمدرس و التلميذ و التجانس و عدالة توزيع الدرجات على الطلبة .

و كذلك دراسة "Robyn" في استراليا (2000) التي أظهرت نتائجها زيادة تفاعل الطلبة في المجموعات الأخرى و مشاركتهم في النشاطات مما أدى تحسين مباشر في عملية التعليم و التعلم .

كما نجد رواد نظرية علم النفس الاجتماعي و من بينهم *أدون * ، يدعو للاهتمام بالجماعة التدريسية لأن جماعة الصف الدراسي تسعى في تكتلها إلى خلق نوع من التعاون في سبيل تحقيق الهدف التربوي الأساسي و هو تلقي المعرفة.

وكذا أعمال جون ديوي وطريقته الشهيرة في التعليم وهي طريقة المشروع ، بحيث يؤكد أن المشروع يكون ناجحا عند تعاون أعضاء الجماعات من خلال تفاعلاتهم .

كما نجد نظرية فيقوتسكي التي تؤكد على أن السلوك الاجتماعي يبني على الجهود التعاونية المبدولة والفهم وحل المشكلات، ويقوم الاعضاء أثناء ممارسة هذا السلوك بتبادل المعلومات والخبرات واكتشاف نقاط الضعف في استراتيجيات بعضهم البعض ويصححون لبعضهم البعض ، ويعدلون فهمهم بناء على فهم الآخرين.

2 - تفسير و مناقشة الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على أن التعلم الجماعي يساعد الطلبة في تكوين الصداقات و لحساب هذه الفرضية تم حساب التكرارات و النسب المئوية لاستجابات الطلبة على كل بند من بنود الاستبيان ، و أثبتت النتائج في الجدول رقم (17) و الجدول رقم (21) صحة هذه الفرضية حيث بلغت النسبة المئوية (100%) ، وهذا ما تؤكد عليه اختبار *كامربع* المحسوبة المقدر ب (63) و المجدولة المقدر ب(3.84) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية(1) بمعنى أن *كا مربع* المحسوبة أكبر من *كا مربع* المجدولة ومنه فإنه لا يوجد تطابق بمعنى توجد دلالة احصائية ، ثم تليها نسب أخرى عالية كذلك مثل الجدول رقم (22) و الجدول رقم (19) حيث بلغت نسب كل واحد منهما ب (98.42%) و (95.24%) و مقابل ذلك نجد نسب ضعيفة تنفي صحة هذه الفرضية و ما يؤكد هذه النتيجة، دراسة اودين و اشرف (oden & Asher) (1977) بعنوان « أثر التدريب على مهارات الصداقة » وكان الهدف من الدراسة هو الكشف عن اثر المهارات في المشاركة الجماعية ، التعاون ، التخاطب ، التفاعل و التصديق و أثبتت هذه الدراسة الدور الفعال لهذه المهارات في تكوين الصداقات و خاصة المشاركة الجماعية و التعاون و التفاعل.

كما يأتي في نظرية التحليل النفسي على يد " الفريد ادلر" بنفس الفكرة تقريبا و هي أن الفرد كائن اجتماعي في أساسه ، فيتفاعل اجتماعيا مع الأفراد الآخرين (تكوين الصداقات) و ينشغل بنشاطات اجتماعية تعاونية يفضل فيها المصلحة الاجتماعية على المصلحة الأنانية و يكتسب أسلوبا اجتماعيا يغلب عليه الاتجاه الاجتماعي و هذا ما توصلنا له في الجدول (21) .

وكذلك يؤكد رائد نظرية التعلم الاجتماعي *بأندورا* على دور جماعة اللعب (ومنه علاقات الصداقة) في تكوين السلوك الاجتماعي وتعليم الفرد المعايير الخلقية.

في حين نجد *ما سلو* في نظريته يهتم بفهم العلاقة بين الفرد والآخر ويكون ذلك في ضوء حاجات الأمن و الطمأنينة ، التي ترتبط بها دوافع تجنب الأذى والدفاع عن الذات ، فالفرد بحاجة إلى علاقات الصداقة بحثا عن الأمن ، و تجنباً للأذى إذا عاش بمفرده ، فمن خلال العلاقات الاجتماعية يحقق الفرد المكانة ، الشهرة، السمعة ، الفخر ، الشعور بالثقة وتحقيق الذات.

3- تفسير و مناقشة الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على أن التعلم التشاركي يعمل على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ، و لحساب هذه الفرضية تم حساب التكرارات و النسب المئوية بالاستناد إلى معامل الاختبار كا² لاستجابات أفراد العينة و هم الطلبة على كل بند من بنود الاستبيان و ما أثبت صحة هذه الفرضية هي النتائج المتحصل عليها في الجدول (23) بنسبة (100%) و الجدول (24) بنسبة (100%) و الجدول (26) بنسبة (100%) و الجدول (30) بنسبة (100%) هي الأخرى ، و من ثم نجد في الجداول التي سبق ذكرناها نسبة منعدمة لصالح نفي هذه الفرضية ، واختبار *كا مربع* المحسوبة و المقدر ب(63) والمجدولة المعادلة ل(3.84) في كل جدول تؤكد هذا ، عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة الحرية (1) بمعنى أن *كا مربع* المحسوبة أكبر من *كا مربع* المجدولة ومنه فإنه لا يوجد تطابق بمعنى توجد دلالة إحصائية، و ما يدعم هذه النتيجة دراسة (انزل و هارفي(1992) hrvey end enzl) بعنوان « دور الالتزامات مقابل المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الوحدة الاجتماعية» بحيث توصلت هذه الدراسة في النهاية بأن الطلاب الذين يتمتعون بروابط اجتماعية قوية يحققون النجاح ، كما أثبتت أن التكتاف بين الأفراد يدفعهم للتعاون مع بعضهم البعض كشرط أساسي لتحقيق نتائج أقل من أولئك الذين لا تجمعهم أي قواسم ، كذلك دراسة " المهدي " 1985 بعنوان « العلاقة بين المشاركة و المسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية » و توصلت هذه الدراسة إلى انه توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية و المشاركة الاختيارية و المشاركة الحرة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

فنظرية التعلم الاجتماعي تربط بين اكتساب الفرد السلوك عامة و تحمل أداء المسؤوليات الاجتماعية خاصة وذلك عن طريق التعلم

• فمن خلال النتائج السابقة التي تحصلنا عليها من خلال الدراسة الميدانية يتضح لنا بأن الفرضية الرئيسية التي مفادها «للتعلم التعاوني دور في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي» قد تحققت و بشكل كبير لان كلما كان الطالب الجامعي في تفاعل و تواصل و ارتباط و مشاركة أكبر كلما أكتسب أكثر و كان نمو و نضج أكبر في جميع مستوياته الشخصية و السلوكية و الأكاديمية و الاجتماعية ، فالطالب الجامعي كائن اجتماعي يؤثر و يتأثر بالآخر في مجتمعه.

خلاصة الفصل:

من خلال عرض نتائج الاستبيان المطبقة على أفراد العينة المدروسة و استعمال الطريقة الإحصائية توصلنا إلى صحة الفرضيات الفرعية الثلاثة المتمثلة في :

- 1 - يساهم تعلم الطالب في جماعات في تنمية روح التعاون لديه .
 - 2 - يساعد التعلم الجماعي الطلبة في تكوين الصداقات.
 - 3 - يعمل التعلم التشاركي على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي .
- و منه صحة الفرضية الرئيسية القائلة بأن للتعلم التعاوني دور في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي .

التوصيات :

من خلال ما قمنا به في هذه الدراسة و نظرا لأهمية الموضوع ارتأينا أن نطرح مجموعة من التوصيات و التي من بينها :

1- ضرورة اهتمام الجامعات بالنواحي السلوكية الاجتماعية للطلبة من خلال اغتناء المقررات الجامعية و تطوير طرق التدريس و إقامة الندوات و الأنشطة الهادفة.

2- تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع عن طريق المشاركة الطلابية في تقديم خدمات للمجتمع (العمل التعاوني) ، الأمر الذي يسهم في زيادة فهم الطالب لقضايا مجتمعه و يدعم مشاركته الفعالة في خدمة وطنه .

3- تعميم إستراتيجية التعلم التعاوني على جميع مستويات التعليم من الابتدائي حتى الجامعي لكي يكون مفعوله اكبر بكثير فكلما تعلم الفرد بهذه الطريقة كلما استفاد و أفاد أكثر .

4- إشاعة أجواء من الديمقراطية داخل الجامعة بناء على أسس التعلم التعاوني و تعويد الطالب على التعبير عن رأيه بحرية و احترام و تقبل آراء الآخرين أو نقدهم البناء.

5- عمل الوزارات و المؤسسات ذات العلاقة على رفق المناهج الدراسية بسواء و مواضع من شأنها العمل على زرع القيم الفاضلة في نفوس الطلبة و جعلهم يتبنون اتجاهات و سلوكيات ايجابية إزاء المجتمع و العمل و الحقوق و الواجبات .

6- اتصاف الأساتذة الجامعيين بالسلوك الاجتماعي القويم من حيث التزامهم بالقيم السائدة و المعايير التي يؤمن بها المجتمع حيث أن هناك ارتباطا وثيقا بين سلوك الطلبة و سلوك أساتذتهم .

7- تشجيع العمل الجماعي، و النشاطات الجماعية (تعلم، رحلات، حفلات، ندوات...) في الجماعات، بما يتيح التعامل الايجابي بين الطلبة و تكوين صداقات سليمة فيما بينهم.

الإقتراحات :

من خلال نتائج هذه الدراسة يقترح الباحث ما يلي :

1/ - إجراء دراسات ماثلة على المراحل التعليمية الأخرى الابتدائية و المتوسطة الثانوية .

2/ إجراء دراسات عن التعلم التعاوني و مقارنته باستراتيجيات أخرى كالتعلم التنافسي أو التعلم الفردي

3/ دراسة واقع السلوكيات الاجتماعية للطلبة المقيمين بالحرم الجامعي .

4/ إجراء دراسات للكشف عن العلاقة بين السلوك الاجتماعي و التحصيل الدراسي .

5/ إجراء برنامج إرشادي لتنمية قواعد السلوك الاجتماعي لدى الطلبة في الجماعة .

الخطمة

خاتمة :

من خلال الدراسة النظرية و النتائج الميدانية التي حققت فرضيات البحث يتضح لنا أن طريقة التعلم التعاوني لها دور فعال و أثر ايجابي في تنمية السلوك الاجتماعي لدى طلاب الجامعة ، وذلك من خلال التفاعل فيما بينهم و المشاركة و روح التعاون الجماعي و الاعتماد المتبادل و بناء الثقة بالنفس و نمو حس المسؤولية لديهم ،والتعارف والتواصل و الإحساس بالآخرين بما دفعهم لتكوين علاقات الصداقة ،كل هذه الأمور ساعدتهم على النجاح في كلا الجانبين جانب الحياة الاجتماعية ،وجانب الحياة الأكاديمية التعليمية ،وهذا ما أكدته العديد من الدراسات و التجارب التي طبقت التعلم التعاوني ،إذا امتدت جذور استخدام التعلم التعاوني بشكل علمي و عملي مند بدايات القرن 19 وهذا بعد نجاحه المتكرر في المؤسسات التربوية العامة و الخاصة على مستوى المدارس والمعاهد والجامعات ،ومنه أضحي التعلم التعاوني من طرق التدريس الحديثة التي يجب على المؤسسات التربوية الجزائرية أخذها بعين الاعتبار و تهيئة الظروف الملائمة لتجسيدها و تطبيقها في مراحل تعليم الدنيا حتى مراحل التعليم العليا من اجل الرقي بالمنظومة التربوية التعليمية و مواكب الانفجار المعرفي و التطور الهائل الحاصل على الساحة المعرفة ، فهو يساهم بشكل كبير في تعزيز السلوك الاجتماعي هذا الأخير الذي لا ننسى انه أساس بناء أي مجتمع متحضر و متطور ومتقدم .

ملخص الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي و تحقيقاً لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، و تكونت عينة البحث من (63) طالب و طالبة جامعيين ، تم اختيارها بطريقة عشوائية ، و لقد تم الاعتماد على الملاحظة و الاستبيان لجمع المعلومات و البيانات التي تخدم الدراسة ، و ضم الاستبيان أربعة محاور ، تمثل العبارات الخاصة بكل فرضية ، هذه الأخيرة المتمثلة فيما يلي:

- 1- يساهم تعلم الطالب في جماعات في تنمية روح التعاون لديه.
- 2- يساعد التعلم الجماعي الطلبة في تكوين الصداقات.
- 3- يعمل التعلم التشاركي على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

وللحكم على صدق الاستمارة قمنا بحساب الصدق و الثبات باستخدام معامل بيرسون و سبيرمان بروان.

و بعد جمع البيانات و تفرغها و معالجتها إحصائياً باستخدام النسب المئوية اختبار كا مربع توصلت نتائج الدراسة إلى أن للتعلم التعاوني دور في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي و ذلك من خلال تنمية روح التعاون و تعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال التفاعل و المشاركة و التواصل و التعارف تكون علاقات الصداقة بين الطلبة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

I - الكتب باللغة العربية :

- 1- أسماء مصطفى السحيمي و محمد سعد فودة : تنمية السلوك الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2009 م .
- 2- ابراهيم وجيه محمود : التعلم و أسسه و نظرياته و تطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2005 م .
- 3- أحمد أبو هلال : "اساسيات في طرائق التدريس العامة"، منشورات جامعة الموصل، (دون بلد النشر)، 1991م.
- 4- أحمد السيد عبد الحميد مصطفى : استراتيجيات معاصرة في تعليم الرياضيات و تعلمها خاص لمقرر طرق تدريس الرياضيات، الجامعة المتوفية، (دون بلد نشر)، 2007 م .
- 5- أحمد المجذوب : "الصدقة والشباب" ، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2001م.
- 6- أحمد عبد اللطيف وحيد : علم النفس الاجتماع ، دار المسيرة ، الأردن ، 2001 م .
- 7- أحمد يحيى الزق : علم النفس، دار وائل ، (دون بلد نشر)، 2006 م .
- 8- أسامة سعد أبو سريع : الصدقة من منظور علم النفس ، دار المعرفة ، الكويت ، 1993م
- 9- أنور محمد الشرقاوي : التعلم نظريات و تطبيقات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 2012م.
- 10- باتريشيا هميلر : نظريات النمو ، ترجمة محمد عوض الله سالم و مجدي محمد الشحات ، دار الفكر ، الأردن . 2005 م
- 11- بطرس حافظ بطرس : تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، دار المسيرة ، الأردن ، 2009.
- 12- توفيق احمد مرعي ومحمد محمود الحيلة : "طرائق التدريس" ، دار المسيرة، الأردن، ط4.
- 13- جابر عبد الحميد جابر : التدريس و التعلم الأسس النظرية و الاستراتيجيات و الفعالية، (دون دار النشر) ، (دون بلد نشر) ، 1998 م .
- 14- جرجس مشال جرجس : "معجم مصطلحات التربية والتعليم" ، دار النهضة، لبنان، 2005م.
- 15- جلال سعد : علم النفس الاجتماعي، دار المعارف ، مصر ، 1984 .

- 16- جمال أبو شنب و أحمد محمد بيومي : «علم الاجتماع و قضايا السلوك الاجتماعي» ،دار المعرفة ، مصر ، 1999 م .
- 17- جودت أحمد سعادة و آخرون : «التعلم التعاوني» ، دار وائل ، الأردن ، 2008 م .
- 18- حسن محمد خير الدين : «العلوم السلوكية» ، مكتبة عين الشمس ، مصر ، 1983 م .
- 19- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : «العلم و البحث العلمي دراسة في مناهج العلوم» ، المكتب الحديث ، مصر ، ط6 ، 1995م
- 20- خير الله عصام : «مبادئ علم النفس الاجتماعي» ، دار العلوم ، الجزائر ، 2012 م
- 21- دردينة عثمان و حدام يوسف : «طرق التدريس، منهج ، أسلوب وسيلة» ، دار المناهج ، (دون بلد نشر) . 2005 م .
- 22- دكت جون : «علم النفسي الاجتماعي و التعصب» ترجمة عبد الحميد صفوت ، دار الفكر العربي ، مصر ، 2000 م
- 23- ديفيد جونسون ، روجرت جونسون : «التعلم الجماعي و الفردي التعاوني و التنافس و الفردية» ، ترجمة رفعت بهجت ، عالم الكتب مصر ، 1998 م .
- 24- ذوقان عبيدات و سهيلة أبو السميد : «استراتيجيات التدريس الفعال في القرن الحادي و العشرين» ، دليل المعلم و المشرف التربوي ، دار الفكر ، الأردن ، 2007م .
- 25- ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر : «الانضباط التعاوني» ، دار اليازوري ، 2008م
- 26- ربحي مصطفى عليان و آخرون : «أساليب البحث العلمي الاسس النظرية و التطبيق العلمي» ، دار صفاء ، الأردن ، 2004 م .
- 27- سامي محم محمد : «سيكولوجية التعلم و التعليم الاسس النظرية و التطبيقية» ، دار المسيرة ، الأردن ، 2001 .
- 28- سعد جلال : «التوجيه النفسي و التربوي و المهني مع مقدمة عن التربية الخاصة للاستثمار» ، دار الفكر العربي ، الأردن ، ط2 ، 1992 م .
- 29- سعد حسني العزة : «صعوبات التعلم» ، دار الثقافة ، الأردن ، 2006 .
- 30- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم : «سيكولوجية صعوبات التعلم» ، دار الوفاء ، مصر ، 2006 م .

- 31- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم: «سيكولوجية صعوبات التعلم ذوي المحنة التعليمية بين التنمية والتحية»، دار الوفاء ، مصر ، 2010 م
- 32- سميح أبو مغلي و عبد الحفيظ سلامة: «علم النفس الاجتماعي»، دار اليازوري ، الأردن، 2002 م.
- 33- سميح أبو مغلي وفدوى ابو رداحة و آخرون : «التنشئة الاجتماعية للطفل»، دار اليازوري ، الأردن ، 2002 م.
- 34- سيد محمد خير الله وممدوح عبد المنعم الكناني : «سيكولوجية التعليم بين النظرية و التطبيق»، دار البهجة، مصر ، 1983 م .
- 35- الشناوي أحمد و آخرون :«التنشئة الاجتماعية للطفل»، دار الصفاء ، الأردن ، 2001 م .
- 36- صلاح مصطفى الفوال :«منهجية العلوم الاجتماعية»، مكتبة غريب ، مصر ، 1992.
- 37- طارق عبد الرؤوف : «التعلم التعاوني ، مفهومه ، أهميته ، إستراتيجيته»، الدار العربية للعلوم و الثقافة ، مصر 2008 م .
- 38- عادل أبو العز سلامة و آخرون : «طرائق التدريس العامة» دار الثقافة ، (دون بلد نشر) ، 2007 م .
- 39- عاقل فاخر :«علم النفس ، دراسة التكيف البشري»، دار العلم للملايين ، بيروت، ط 2 ، 1979 م
- 40- عامر قنديلجي: «البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية»،
- 41- عبد الحافظ محمد جابر سلامة :«مدخل إلى تصميم التدريس»، دار البداية ،الأردن ، 2006 م .
- 42- عبد الرحمن عيسوي : «دراسات سيكولوجية» ، دار المعارف ، مصر ، 1970 م.
- 43- عبد الكريم علي اليماني : «إستراتيجية التعلم و التعليم» ، دار زمزم ، الأردن ، 2009 م.
- 44- عبد اللطيف بن حسين بن فرج : طرق التدريس في القرن الواحد و العشرين ، دار المسيرة ، الأردن ، ط 2 2009 م .
- 45- عبد الهادي نبيل : «مقدمة في علم الاجتماع التربوي» ، دار اليازوري ، الأردن ، 2009م
- 46- عثمان سيد أحمد :«المسؤولية الاجتماعية»، مكتبة أنجلو ، مصر ، 1996 م

- 47- عثمان عمر بن عامر : "مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الجماعي" ، دار بنغازي، بيروت ، 2002م.
- 48- عدنان يوسف العتوم : « علم نفس الجماعة ، نماذج و تطبيقات عملية » ، دار إثراء ، الأردن 2008 م
- 49- العزة حسني سعيد : « المدخل إلى التربية الخاصة »، دار الثقافة ،الأردن ، 2009 م .
- 50- العزة حسني سعيد : « صعوبات التعلم»، دار الثقافة ، الأردن، 2007 م .
- 51- عصام نور : «سيكولوجية الطفل» ، مؤسسة الشباب الجامعية ، مصر ، 2006 م
- 52- علياء شكري و آخرون : «قراءات معاصرة في علم الاجتماع» ،دار الكتاب ، مصر،(دون سنة نشر).
- 53- عماد عبد الرحيم الزغول: « نظريات التعلم » ،دار الشروق ، فلسطين،2013.
- 54- عماد عبد الرحيم الزغول و شاكر عقلة المحاميد : « سيكولوجية التدريس الصفي » ، دار المسيرة ، عمان ، 2010 م .
- 55- عماد عبد الرحيم الزغول : «نظريات التعلم»، دار الشروق ، الأردن 2003 م .
- 56- عمار بوحوش : «مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث» ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط5 ، 2009 م
- 57- عمر خليل العمر : «الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي»،دار الافاق الجديدة الجامعية ، بيروت، (دون سنة نشر) .
- 58- عمر عبد الرحيم نصر الله : « مبادئ التعليم و التعلم في مجموعات تعاونية » ، دار وائل ، الأردن ، 2006 م .
- 59- فؤاد البستاني : "منجد الطلاب" ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1956م.
- 60- فؤاد البهي السيد و عيد الرحمن سعد : « علم النفس الاجتماعي» ،دار الفكر العربي، مصر ، 1999، م .
- 61- فاروق السيد عثمان : "سيكولوجية التعلم والتعليم" ، دار الأمين، مصر، 2005م.
- 62- فضل دليو وآخرون : " اشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية" ، منشورات جامعة المنتوري ، الجزائر، 2001م.

- 63- فكري حسن ريان : التدريس ، أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه ، تطبيقاته» دار عالم الكتب ، مصر ط 2 ، 1999 م .
- 64- فهد خليل زايد : « التعليم التعاوني و برنامج علاجي قائم على إستراتيجية» دار اليازوري ، الأردن ، 2007 م .
- 65- قحطان أحمد الظاهر : « صعوبات التعلم» ، دار وائل ، الأردن ، 2004 م .
- 66- قصي حسين : « الحضارة العربية حتى العصرين المملوكين و العثماني » ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، 2004 م .
- 67- كامل علوان الزبيدي : « علم النفس الاجتماعي » ، دار الوراق ، الأردن ، 2003 م
- 68- كريمان بدير : « التعلم النشط» دار المسيرة ، الأردن ، 2008 م .
- 69- كريمان بدير : « تقويم نمو الطفل»، دار الفكر ، الأردن ، 2008 م
- 70- كريمان محمد بدير : « مشكلات طفل الروضة و أساليب معالجتها» دار المسيرة، الأردن ، 2007 م .
- 71- ليلي عبد الوهاب : «مناهج و طرق البحث الاجتماعي أصول و مقدمات»، المكتب الجامعي الحديث ، مصر، 2000 م .
- 72- محسن علي عطية : «الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال»، دار الصفاء، الأردن، 2008م .
- 73- محمد إسماعيل عبد المقصود : «استراتيجيات تدريس الدراسات الاجتماعية» ، دار المعرفة الجماعية ، مصر ، 2009 م .
- 74- محمد الصيرفي : « السلوك»، دار الوفاء ، مصر ، 2007 م
- 75- محمد بوعلاق : «الموجه في الاحصاء الوصفي و الاستدلالي في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية»، دار الامل ، الجزائر ، 2009 م .
- 76- محمد جاسم محمد : « نظريات التعلم»، دار الثقافة ، الاردن ، 2004 م .
- 77- محمد خليل عباس و آخرون : « مدخل الى مناهج البحث في التربية و علم النفس»، دار المسيرة ، الأردن ، 2009 .
- 78- محمد ربيع و طارق عبد الرؤوف : « الانضباط التعاوني »، دار اليازوري ، الأردن ، 2008 م .

- 79- محمد سيد فهمي : « طريقة العمل مع مراعاة الجماعات بين النظرية و التطبيق، دار الأرزطية ، مصر ، الجزء الثاني ، 2002 م .
- 80- محمد شفيق : « الانسان و المجتمع » ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2003 م
- 81- محمد عبد الله البيلي وآخرون : « علم النفس التربوي و تطبيقاته »، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1997 م
- 82- محمد علي محمد : «علم الاجتماع و المنهج العلمي»، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، (دون سنة النشر) .
- 83- محمد عودة الريماوي : « علم النفس النمو، الطفولة ، المراهقة » دار المسيرة، الأردن ط 2 ، 2008 م.
- 84- محمد محمود الحيلة : «مهارات التدريس الصفي»، دار المسيرة ، (دون بلد نشر)، 2002 م .
- 85- محمد مصطفى الديب : « علم النفس التعاوني»، عالم الكتب ، الأردن ، 2005 م .
- 86- محمد مصطفى الديب : «علم النفس التعلم التعاوني»، عالم الكتب ، مصر 1998 م .
- 87- محمد مصطفى زيدان : «نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية»، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (دون سنة نشر) .
- 88- محمود داوود سليمان الربيعي : « طرائق و أساليب التدريس المعاصرة » ، عالم الكتب ، الأردن ، 2006 م .
- 89- محمود طافش الشفيرات : «استراتيجيات التدريس و التقويم » ، دار الفرقان ، الأردن ، 2009 م .
- 90- مصطفى كامل ابو العزم : «علم النفس التعليمي»، مكتبة أسلك زاد ، (دون بلد النشر) ، 2003 م.
- 91- معتز الصابوني : «علم الاجتماع التربوي»، دار أسامة ، الأردن ، 2006 م .
- 92- معين خليل العمرو آخرون : « مدخل إلى علم الاجتماع »، دار البلاط ، العراق ، 1981 م
- 93- ملحم سامي محمد: «صعوبات التعلم»، دار المسيرة ، الاردن ، ط 2 ، 2006 م .
- 94- ممدوح عبد المنعم الكناني و احمد محمد مبارك : « سيكولوجية التعلم و أنماط التعليم و تطبيقاتها النفسية و التربوية»، مكتبة الفلاح، الكويت ، 1992 م .

- 95- موريس انجرس: «منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية»، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ،دار القصة ، الجزائر ، 2009 .
- 96- نيهان محمد يحيى : «الفروق الفردية و صعوبات التعلم»، دار اليازوري ، الأردن ، 2008 م .
- 97- نبيه إبراهيم إسماعيل : «الإنسان و السلوك الاجتماعي»، دار الفتح ، مصر ، (دون سنة نشر).
- 98- هايل مولى طشطوش : «أساسيات في القيادة و الإدارة»، دار الكندي ، الأردن ، 2009 م .
- 99- وليم لامبيرتو ولاسلامبرت : «علم النفس الاجتماعي»، ترجمة سلوى الملا ، مراجعة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، (دون بلد نشر) ، ط 2 ، 1993 .
- 100- يحيى محمد نيهان : «مهارة التدريس»، دار اليازوري، الأردن ، 2008م.

II - المعاجم و القواميس :

- 101- إبراهيم جابر السيد : «قاموس علم الاجتماع و علم النفس»، دار البداية، الأردن، 2013م.
- 102- ابن منظور : «لسان العرب المجلد السادس»، دار الصادر، بيروت، (دون بلد النشر).
- 103- ابن منظور : «لسان العرب»، دار صادر ، بيروت، الجزء 3، 1994م.
- 104- جبران مسعود : «الرائد معجم لغوي عصري»، دار العلوم للملايين، بيروت ، ط7، 1992م.
- 105- حسين شحاته وزين النجار: «معجم المصطلحات التربوية والنفسية»، الدار المصرية اللبنانية، مصر ، 2003م.
- 106- رزوق أسعد : «موسوعة علم النفس»، دار الشروق ، بيروت ، 1997 م .
- 107- عبد الله البستاني : «الوافي معجم وسيط اللغة العربية»، مكتبة لبنان ، لبنان، (دون تاريخ النشر).
- 108- عبد الهادي الجوهري : «معجم علم الاجتماع»، دار زهرات، عمان ، 1998.
- 109- فاروق مدّاس : «قاموس مصطلحات علم الاجتماع»، دار المدني ، الجزائر، 2003م.
- 110- مجدى عزيز ابراهيم: «موسوعة المعارف التربوية ما من الحرف (ث.....ش)»، عالم الكتب ، مصر، 2005م.

111- محمد علي الكسباني: "مصطلحات في المنهاج وطرق التدريس" ، مؤسسة حورس الدولية، مصر، 2010م.

112- نايف الفيبي: "المعجم التربوي وعلم النفس"، دار أسامة، الأردن، 2010م.

III – كتب بالأجنبية:

113- Festinger Léon et Danièle Katz : les méthode de dans les sciences sociales .TOM1 3^{eme} éditon ; PRESSES UNIVERSITAIRE DE France Paris , 1974.

IV- مذكرات وأطروحات :

114- بوريو مراد : "أثر التعلم التعاوني على تحصيل المدرسي و الميول الدراسية لمادة الرياضيات لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي ، جامعة باجي مختار عنابة ، الجزائر ، 2012 م .

115- جميل محمد قاسم : "فعالية برنامج ارشادي لتنمية المسؤولية الإجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، 2008.

116- عالية علي الرفاعي : "أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة في الرياضيات وتفاعلهم الإجتماعية" ، مذكره تخرج نيل شهادة الماجستير في التربية الخاصة ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2007 م .

117- عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين : «استراتيجيات التدريس المتقدمة و استراتيجيات التعلم و أنماط التعلم»، الدبلوم الخاصة في التربية ، كلية التربية بدمنهور ، جامعة الإسكندرية ، مصر ، 2011 م .

118- ميسون محمد عبد القادر مشرف : "التفكير الاخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الإجتماعية وبعض المتغيرات ادى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة" ، فلسطين ، 2009 م .

V- المجالات :

119- إيمان عبد الكريم ديب : "السلوك الإجتماعي للطلبة الجامعي" ، مجلة مركز البحوث التربوية و النفسية ، العدد12 ، 2006 م .

120- حسين عبيد جبر وبشرى سليمان كاظم : "السلوك الإجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل" ، مجلة بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، قسم التربية الفنية ، المجلد 4 ، العدد 2 ، 2013 م .

- 121- حنان عبد الحليم رزق : " دور بعض الوسائل التربوية في تنمية وتأسيس القيم الاخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد ، مجلة كلية التربية ، العدد 48، 2002، ص 79
- 122- سالم علي سالم القحطاني : « فعالية التعليم التعاوني في تحصيل الطلاب و تنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة » ، في مجلة كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العدد 17 ، 2000 م .
- 123- عصام عبد الرزاق فتح الباب : " تصميم مقياس تنمية المسؤولية لدى جماعات النشاط المدرسي اللاصفية، مجلة دراسات في خدمة الإجتماعية ، جامعة الحلوى ، العدد 15 ، الجزء 2 ، 2003 .
- 124- عيسى الشماس : " الصداقة عند الشباب الجامعي " ،مجلة جامعة دمشق ، كلية التربية ، العدد 2، 2012 م .

VI- المواقع الإلكترونية :

- 125- <http://www.drmosad.com/index101.html>(06/02/2015).
- 126- <http://vp.n4hl.com/105252.html>.(02/03/2015).

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة جيجل
القطب الجامعي - تاسوست -
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث بعنوان :

دور التعليم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي

طالبة الماستر في علم الاجتماع نموذجاً

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

تحت إشراف الأستاذة

د / « بكيري نجيبة »

من إعداد الطالبة :

« زين الدار فاطمة »

عزيزي الطالب (ة) :

نضع بين أيديك مجموعة من العبارات التي تهدف من خلالها الى معرفة دور التعلم التعاوني في تنمية السلوك الاجتماعي لدى الطالب الجامعي و لذلك نرجو منك ملاً هذه الاستمارة بعناية و دقة و صدق و ذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة ، علماً أن الاستبيان لا يحمل ألقاب و أسماء المبحوثين ، مع قبول شكرنا لكم لتعاونكم معنا .

السنة الجامعية: 2014 م / 2015 م

المحور الأول : البيانات الشخصية :

<input type="checkbox"/>	أنثى	<input type="checkbox"/>	ذكر	1/ الجنس :
<input type="checkbox"/>	أكثر من 25 سنة	<input type="checkbox"/>	أقل من 25 سنة	2/ السن :
<input type="checkbox"/>	ثانية ماستر	<input type="checkbox"/>	أولى ماستر	3/ السنة الجامعية :
<input type="checkbox"/>	تنظيم و عمل	<input type="checkbox"/>	علاقات عامة	4/ التخصص :

المحور الثاني : يساهم تعلم الطالب في جماعات في تنمية روح التعاون لديه :

5/ هل تفضل التعلم في جماعات تعاونية على التعلم الفردي ؟

نعم لا

6/ هل تفضل طريقة التعلم التعاوني على الطريقة التنافسية ؟

نعم لا

7/ هل طريقة التعلم التعاوني تشجعك على مساعدة زملائك في الفهم الأحسن للدروس ؟

نعم لا

8/ إذا كان أحد أعضاء المجموعة التعاونية بحاجة الى يد العون في مسألة شخصية هل تبادر بتقديم له المساعدة ؟

نعم لا

9/ بغض النظر عن أعضاء المجموعة التعاونية هل تبادر بتقديم يد العون في الحجرة الصيفية لأي طالب يطلب المساعدة ؟

نعم لا

10/ إذا رأيت أن أحد أفراد المجموعة التعاونية ليس على صواب هل تسعى لتصحيح أخطائه ؟

نعم لا

11/ هل تساعد زملائك على إنهاء المهام الصفية المنوطة بهم ؟

نعم لا

12/ هل تعمل على حل المشاكل التي تخص المادة التعليمية التي تقع بين الرفاق ؟

نعم لا

13/ هل تعمل على تحفيز الآخرين و تعزيز قدراتهم عند الفشل ؟

نعم لا

14/ عند عجزك عن تقديم المساعدة هل تحاول أن تخلق نظرة متفائلة في حل مشكلات الآخر ؟

نعم لا

15/ هل تشارك الطلبة في الاحتفالات و الندوات و الملتقيات العلمية ؟

نعم لا

المحور الثالث :يساعد التعلم الجماعي الطلبة في تكوين الصداقات

16/ عند تعلمك ضمن فرق هل يساعدك ذلك بالشعور بالآخرين؟

نعم لا

17/ عند قيامك بالبحوث العلمية مع الزملاء هل تتيح الفرصة لهم في مشاركتهم لك في حل مشكلة بيداغوجية؟

نعم لا

18/ من خلال دراستك ضمن جماعة هل يساعدك ذلك في وضع الثقة فيهم؟

نعم لا

19/ هل تستفيد من التعلم التشاركي في اختيار الصداقات ؟

نعم لا

20/ هل للتعلم التعاوني دور في اكتساب مهارة فهم الآخرين ؟

نعم لا

21/ من خلال مشاركتك لزملاء التعلم في البحوث العلمية هل تستطيع الخداع و الغدر بهم من أجل

مصالحك الخاصة ؟ نعم لا

22/ حسب رأيك هل يساهم التعلم التعاوني في تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلبة ؟

نعم لا

المحور الرابع : يعمل التعلم التشاركي على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي:

23/ هل تبذل كل جهدك في أداء العمل الذي كلفت به في المجموعة ؟

نعم لا

24/ هل تحافظ على هدونك في المجموعة التعليمية عند انجازكم للوظائف المكلفين بها ؟

نعم لا

25/ هل تتنازل على بعض الحقوق في سبيل نجاح المجموعة التعاونية التعليمية ؟

نعم لا

26/ هل تحافظ على الكتب التي تستعيرها من المكتبة لإنجاز الوظائف الجماعية ؟

نعم لا

27/ هل تعيد الكتب إلى المكتبة في نفس الوقت المحدد لها ؟

نعم لا

28/ عند دراستك في مجموعات تعليمية تعاونية هل تفضل أن تكون قائدا في المجموعة ؟

نعم لا

29/ هل تحرص على الالتزام بمواعيدك مع زملائك لأداء الواجبات الجامعية ؟

نعم لا

30/ هل تساعد أعضاء المجموعة التعاونية التعليمية على الغش أثناء إعداد البحوث العلمية ؟

نعم لا

